

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ بِدِمْشَقَ

الْبَيْتَةُ



تَأَلِيفُ

بَازِيَارِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الْفَاطِمِيِّ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ «ظَنَّا»

نَظَرَ فِيهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

مُحَمَّدُ كَرْدُ عَلِيٍّ

كتاب البيزرة

تاريخ البيزرة :

عرفوا البيزرة او البزدة بأنها علم احوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة الملائم الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وعد بعضهم هذا العلم من البيطرة طب الحيوان .

جاءت كلمة البيزرة من بيزار الفارسية وعربت ببازيار اي صاحب الباز او من بزدار ومعناها القائم على البازي او مالكة . واطلقوا البيزرة على علم حياة الباز وتربيته ثم توسعوا في مدلوله واطلقوه على علم حياة الجوارح وبالفرنسية La fauconnerie .

ولم تكن كلمة البازيار كثر استعمالها بكثرة اختلاط العرب بالمعجم وبدأ هذا اوائل المئة الثانية وكان يدعى البازيار في القولة الاموية صاحب الصيد^(١) على ما يظهر . وما استعمل العرب « الياز » العربية مثل الصقار والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب .

ولا يستلزم استعمال العرب اللفظ الفارسي في اول عهدهم بالحضارة ان يكون منشأ هذا العلم بلاد فارس فالعرب قد يعتمدون الى

(١) كان يقال لفطريف بن قدامة النسائي صاحب صيد هشام بن عبد الملك .

استعمال اللفظ الفارسي او اليوناني او النبطي او السندي وفي لغتهم ما يقابله من الفصحى، وربما رأوا ان اللفظ الاعجمي ينطوي على معنى دقيق لا تؤدبه اللفظة العربية او يكون من الالفاظ الشائعة بين العامة والخاصة . وفي العادة لا يترك الشائع الى ما لم يشع . يقول المسعودي ان بطليموس التالي للاسكندر كان اول من اکتى البزاة ولعب بها وضربها ، ثم لعب بعده ملوك الامم من اليونان والروم (اي الرومان) والعرب والعجم . وقالوا انه كان في جيش تيمورلنك عشرون الف بازيار . وربما كانت نشأة هذا العلم في الهند ورجحوا انه علم قديم لا يعرف اول من وضع أساسه . وانتشر في الغرب بعد الحروب الصليبية فكان البيازرة يمدون من اوضاع الدولة كما يمد القائمون على تربية الخيل والبغال والجمال والفيلة . وانصرفت هم العرب الى معاناة البيزرة شأنهم في معظم ما شغفوا به من العلوم والفنون . ومن طبيعة اهل الوبر التعويل على الصيد في تغذيتهم فتقاضم ذلك ان يدربوا عليه ويتخذوا الاسباب لا تقان صناعته . والصيد كالحرب يحتاج الى ذكاء وفرط حيلة . حتى اذا تحضرت العرب سارت على طريقة قدماء اهل البادية ولكن بنظام وقواعد ، وتمثلوا على ما يظهر ما عند الامم الاخرى من اصوله . واذا شهدنا العرب يمانون الصيد في حامة عصورهم فذلك لانه

ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ، ولون من ألوان الحرب أيام السلم ، وم ما تفكروا منذ اقدم عصور جاهليتهم بألقون الغزوات والغارات . ولما استبحرت حضارتهم في الشام والعراق ومصر وغيرها كان من الطبيعي أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا اسماء الطيور والجوارح على ما دونوا اكثر ما كان في جزيرة العرب من أصناف الحيوان دون النظر الى تربيتها وطبها وحسن الانتفاع بها ، ثم اخذوا ينظرون في ذلك النظر العلمي والعملي معاً . وما عرف أحد من العرب قبل الجاحظ كتب في الحيوان كتابة قامت على البحث والدرس وتجلى فيما كتبه في هذا الشأن جهده وتجاربه ، وكان على صواب في مناقشة من سبقوه من الائم في علم الحيوان كأرسطو اذ كان رائده فيما كتب المنطق السليم المبني على المعاينة .

اصبحت البيزرة في الدولة العربية من مقوماتها تنفق عليها من بيت المال كما ينفق في غيرها من القوى والاوزاع . ورسم العباسيون تربية الجوارح في الأعطيات والفرائض كما كانت لهم دواوين النجمين والفلكيين . واقتدت دولة العبيديين الفاطمية بالدولة العباسية في باب العناية بالطيور ومبيدها بالجوارح وما يصلحها ، وعلى اثرها سارت العول المخالفة .

وليس لمدح ان يقول ان اليزرة باب من ابواب الترف في
الدول يلهو فيه بعض ملوكهم وكبرائهم كما يلهو ارباب البطالة
والخنى . وصيد البر والبحر مما يدفع الملل عن النفوس ويورث من
يعاينه صبراً وتؤدة ويعلمه التحايل على الخصم كأنه في ساحة حرب .
ولذلك كان اهل الطبقات العالية والطبقات الاخرى سواء في
الولوع بالصيد ، ومنهم من جعلوا من الصيد علة معاشهم كالتحليل
ابن احمد الفراهيدي فقد كان يعيش من الصيد وبأبى ان يسف
الى تناول شيء من خزائن الملوك .

قال كشاجم : ويمدو للصيد اثنان متفاوتان صملوك منسحق
الاطهار وملاك جبار ، فينكفي الصملوك غانماً وينكفي الملك غارماً
وهما مشتركان في لذة الظفر ، ولامؤونة على ذي المروءة اغلظ من
نكلف آلات الصيد لانها خيل وفهود ويزاة وكلاب ، ويحتاج
في كل قليل الى تجديد ومن هنا قيل : لايشغف بالصيد الا سخي

مؤلف كتاب اليزرة

لم نعرف اسم صاحب هذا الكتاب لأن سراق الكتب في العادة
ينزهون الصفحة الاولى من الكتب المسروقة ويستحلون ذلك خاصة

في كتب الوقف . وظهر من صفحات الحقت في آخر الكتاب ان المؤلف كان بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وكان مغرمًا بالصيد يصيد بالخيول والجوارح من الطير حتى ليصبح ان يسمى الخليفة الصياد ، وهو الذي ربي المؤلف منذ كان له من العمر احدى عشرة سنة وخرجه في صناعته وغذاه بنعمته وعلمه ورقاه الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار ، وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما صدق كما قال عن نفسه ، وصار من جملة البيازرة ومقدمًا عليهم لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئًا من البيزرة وقال انه لزم الصيد عشرين سنة حتى صنف كتابه .
ومما ذكره به يستدل على عناية مليكة انه كان الواصل الى البيازرة في ايام هذا الملك خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والفهود وجراية الكلاب السلوقية والبوازي وهذا سوى الدواب التي تشتري لهم في كل سنة . قال ولقد وصل اليه في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب ، وكم تراه ان يصل اليه في كل سنة منها ومن غيرها هذا عدا ما يبذله من الصلات ويفضل به من الارزاق والهبات . وقال مرة وبائع : لو ذهبنا الى ذكر ما يبذله من الصلات ويفضل به من الارزاق والهبات لم يحط به وصفنا ولا يلبثه كتبها .

كتب المؤلف تأليفه في مصر وهو مصري حاشى في ظل ملك مصري وربي في نسخته حتى أرى وفاق اقارائه وكان يفاخر بعسيرة موكب مولاه واستصحابه له في بعض صيده . وذكر أنه كان معه في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وصادوا في شبر عنت - لعلها شبر امنت من حمل الجيزة اليوم - وكان المؤلف ينتحل نخلة سيده وبجواهر بان صاحبه هو المهدي و « صاحب العصر والزمان » ويقول فيه « وأخلق بمن كان ابن محمد وملي وفاطمة ان يكون خلقه خلقهم صلوات الله عليهم اجمعين » وكان يدين بتقويل الارض بين يديه على ما جرت سنة الفاطميين ومن بعدهم من الملوك . ويرى بعض اصدقائنا من المراقبين كالاستاذ عباس المزوي ان المؤلف ربما كان أبا عبد الله الحسن بن الحسين البازيار الذي وزر للخليفة الفاطمي نزار سنة ونصف السنة .

يعد المؤلف من الرجال الذين جودوا تأليفهم في عهد الاجادة في التأليف ، يوم كانت مصر والشام تسير جنباً الى جنب مع العراق والمجم وافريقية وصقلية والاندلس في نشر المعارف ، وتصطنع لها حضارة لا تقل في مجموعها عما كانت عليه عاصمة الخلافة العباسية في القرن الثالث والرابع .

ويلاحظ أن المؤلف كان يأخذ العجب بما حققه في شرح بعض المسائل في كتابه ومنه ما ينتفر له لانه حقيقة فما قال : انه

ليس ممن يحتمو كتابه بما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه وانه لا يبق شيئا مما جرب وقال : ولا بد لمن صنف كتابا ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل لا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه ، وعقول من نفاه واستقبحه . قال : وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا ، وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما عالجناه وجربناه واخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وقال : وهذا سبيل من وضع كتابا ألا يكذب فيه وان يتمد الحق فيما يحكيه فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح كُذِّب في الباقي اجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهتجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيا واسقاطا وضعة واحباطا .

وقال مرة : وما اقرب هذا من الكذب ولكني حكيته كما وجدته ، وتبعة الكذب على قائله دون حاكميه . وقال لم تصف الا ما صدنا به على ايدينا مرارا ، وقال : وهذا حسن ان كان صحيحا ، لاني لم اره بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنه وأثبت في كتابي هذا ، ومن أسند فقد بري من عهدة الحكاية . وقال : وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصيرة .

كرر هذه المأني في غير موضع وهو لم يبرح عن على قاري كتابه بما شئنه من تحقيقاته وذلك لأبنا دعواه أنه وصل في بحثه الى عالم يصل اليه غيره ، ولعله بهذه الدعوى يلصق الى أنه جذبر بأن ينطق على سلطانه فلا يخلية من عطفه وافضاله . ولا بعد أن يكون المؤلف وقع في دواوين حمام الزاجل في الدولة الفاطمية على اشياء انتفع بها في أمان فنه فقد ذكر ابن فضل الله العمري ان الفاطميين بالنوا بالناية بحمام الزاجل حتى افردوا له ذوانا وألفوا جرائد بالنساب الحمام .

يشع جمال بيان المؤلف في كتابه ، وبيانه بيان القرن الرابع قرن النضج الفكري والعلمي في العرب ، وتدفق السهولة والجزالة من تضاعفه ، لاسج ولازدواج الاماندر ، والعاظ غتارة مرصوفة في اماكنها متينة في تراكيبها سائرة مع الطبع .

ولقد مارصنا بعض فصول كتابنا هذا على كتاب المصايد والمطارد لكشاجم فتحقق لدينا ان بابي الكلاب والظباء منقولان باللفظ والمعنى من اصل واحد او ان يكون مؤلفنا نقلها من المصايد والمطارد برمتها على نحو ما انتحل قصيدة كشاجم في دير القصير قرب حلوان مصر . وقال انه كان يخرج للصيد في موضع يعرف بدير القصير منيف على ذروة جبل المقطم ومطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري ونقل الابيات الموجودة في ديوان كشاجم وفي غيرها من المصادر كعجم البلدان وادعى أنه هو أبو عذرها والابيات :

سلام على دير القُصير وسفحه فجنات حلوان الى النخلات
 منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنزهاتي
 اذا جئتها كان الجياد مراكي ومنصرفي في السفن منحدرات
 ولحان مما امسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات
 والمدة بين تأليف هذا الكتاب وتأليف كشاجم لا تزيد على ثلاثين
 الى اربعين سنة، واسلوب كشاجم في شعره معروف، واذا رأينا المؤلف
 يستشهد بشعر كشاجم فهو ولا شك اطلع على كتاب المصايد
 والمطارد لكشاجم.

وبعض ما استشهد به المؤلف من الشعر مما لم يستشهد به كشاجم
 اقبس من شعر الخليل بن احمد وامري القيس وعلي بن الجهم وهلال
 ابن معاوية التغلبي وهمام من بني عبد الله بن كلاب واسماعيل بن جامع
 المنخي وأبي نواس والهمذلي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن المعتز
 والرقاشي والناشي وابي الحسين الحافظ وذو الرمة وعدي بن الرقام
 وابي الطماح ومزدد بن ضرار الفقمسي وعبد ربه وزهير والظرماع
 وابي فراس ومحمود بن الحسين السندي (كشاجم) ورؤبة بن الدجاج
 وغيرهم ممن لم يذكر اسماءهم.

واستشهد كشاجم في المصايد بشعر شعراء منهم من استشهد
 بهم مؤلفنا ومنهم من لم يرد له ذكر في المصايد. ومن الشعراء في

كتاب كشاجم امرئ القيس وعلقمة وابو حنبلان والقنبي وابو الحسين الحافظ وذوالرمة والحافظ بن الوزير ورؤبة بن السجاج وحسان بن ثابت وليد بن ربيعة المصري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المنز والتملي والناسي وابو نواس والشماخ والطرماح والمهذلي وزباد بن الاصم والبحري والفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المذل وعترة .

ورأينا المؤلف يكثر من الاستشهاد بالشعر على ما لا حاجة اليه . وليس كتابه في الادب بل هو كتاب في فن جاء الشعر فيه لتأييد قضايا هذا الفن ، وكان يحزمه بعض ما نقل منه اما اثبات كل ماورد في هذا الباب فيكاد يخرج الكتاب عن موضوعه . ولا التثام بين الكلام على الصيد والجوارح والطيور وبين مناقشة بعض اصحاب القصائد وما أجادوا فيه وما قصرُوا .

مخطوطة كتاب البيزرة

كانت مخطوطة البيزرة في بعض بيوت دمشق . والمقول ان اصلها من مصر ولا يعلم متى انتقلت الى الشام ، ويطلب على الظن ان نسخ هذا الكتاب كانت عزيزة في مصر حتى في زمن المؤلف .

استبطننا هذا الرأي لما وجدنا الفلقشندي في صبح الأعشى على كثرة المادة التي اخذ منها لكتابه العظيم قد تقل كثيراً من المعابد والمطارد لكشاجم ولم يجر ذكراً لكتاب هذا البازيار الفاطمي مع انه لا يخط عنه جودة وامتاعاً .

بيع كتاب البيزرة من تاجر كتب فأغلى له الثمن احد علماء المشرقيات فابتاعه واخذ المجمع العلمي العربي صورة شمسية عنه . وحرصنا منذ دخلت النسخة المصورة في خزانة المجمع ان نجد نسخة اخرى من الكتاب لنعارض عليها نسختنا ونقدمها للطبع تقية مسألة فلم نوفق الى ما أردنا ، وكاد يثبت لنا ان خزائن الكتب العامة في الغرب والشرق خالية من هذا الكتاب . وجنحنا الى نشره على مائيسر ، والصحيح ينتفع به الآن والسقيم يصححه الزمن . وقد جاءت مخطوطتنا بخط مقروء من المخطوط المتعارفة في القرن السابع والثامن وكتب في الورقة الثامنة عشرة بعد المئة بين السطور ، بخط غير خط الكاتب ، انها كتبت في القرن الخامس وليس ذلك بصحيح . دس الناسخ هذه الجلة ليوم الناظر فيه انه قديم . وفي المخطوطة اغلاط في النسخ لا يكاد يسلم منها مخطوط لجهل الوراقين بما ينسخون وما ينشرون ، وقد اصبحوا في الادوار الاخيرة لا يهتمون بغير الربح مما يتجرون به .

والمخطوطة بمد هذا جاءت في ثلاثمائة صفحة وبعض النفاظها المشكلة
مشكولة ووقع أكثر تحريفها في القصائد والابيات المفردة ولا سيما
في شعر ابي نواس لان هذا كان مكثراً من قول الشعر وما جمع
ديوانه المشهور الا جزءاً مما نظم وانشد ولا سيما في الطرديات . وقد
أُلحقت في آخر الكتاب فوائد كثيرة في حياة المؤلف اقتبسنا
بعضها آخفاً ، وكان في آخره كلام طويل في حكم الصيد في
الاسلام استغرق خمس صفحات وقد اصابها بلل وعزقت قليلاً
فطمست حروفها وتلذر حلها .

وجرينا في تجميع عبارة الكتاب على الطريقة التي سلكتها
في «سيرة احمد بن طولون» للبلوي و«المستجد» للحسين التتوخي
و«تاريخ حكماء الاسلام» للبيهقي و«الاشربة» لابن قتيبة و«رسائل
البلقاء» وغيرها من النصوص القديمة التي نشرناها فأثبتنا في المتن
الرواية التي اعتقدناها اقرب الى الصحة او ترجح عندنا انها كذلك ،
وأثبتنا اختلاف النسخ للحاشية ، واذا أجزنا اثبات الصحيح في
كلمة أو جملة أثبتناها بحالها مع الاشارة الى انا توقفنا فيها واصلحنا
بعض الاخطاء بالاستعانة بما يفسر لنا من المصادر واثبتنا ما لم نهد
الى مارسمه الناسخ ، وتجنبنا التخصيص والاستنباط ما امكن ، ونشرنا
الكتاب وفي النفس من صحته اشياء ، ويستحيل الاتفاق اذا فقت

بعض الشروط الموصلة اليه . وقد نفعل للتخفيف الاشارة الى بعض
المفوات الطفيفة في الأصل .

ورأينا شرح تفسير بعض ما اعتقدنا ان من القراء من يتوقفون
في فهمه . وهناك الفاظ قليلة من أسماء الطيور والجوارح جهل
الناسخ حقيقتها فرسمها بما فتح عليه وهذه أيضاً أبقيناها على سقمها .
وأكثر ما وقع من التحريف كان في الشعر القديم .
وعرّض اللغة يكثر في هذا الضرب من الشعر . والتحريف يسري
الى الشعر القديم أكثر مما يسري الى الشعر الحديث . والممول
في جودة النسخ وردائه على الفهم والعلم .

ولا بد من الاشارة هنا الى أن العلة الأولى في فساد المخطوطات
حامة يرجع الى ان النساخ او الوراقين في أكثر عصور الاسلام
كانوا من الجاهل بحيث لا يصححون ما رسمه أعلامهم . وما وصلنا
من الكتب القديمة المتقنة النسخ الا قليل وضاع معظمه او وقع
الاستغناء عنه لما دخلت مضامينه فيما ألف من المصنفات في
الموضوع نفسه بعد عهدهم . وقد ألف في موضوع هذا الكتاب
أكثر من عشرين مصنفاً ضاعت الاقليلاً .

وفي الختام أتقدم بالشكر لأصدقائي الذين تعاونوا في نشر هذا
المصنف الطريف ومنهم العلامة الشيخ رضا الشبيبي العراقي فقد

تفضل وزودني بمعلوماته في كتب (البيزرة) وكذلك كان من
العلامة الدكتور داود الجلي الموصل فقد تفضل وكتب لي جريدة
بما اطلع عليه من كتب هذا الفن ، ولا سيما ما كان محفوظاً في
خزان الموصل . والشكر للاستاذ البهائي عباس المزوي البغدادي
لشكره بكتابة فصل في البيزرة فيه ثبت بما عرفه من كتبها في
خزائن العراق والآستانة وغيرها ، واشكر الاستاذ المحقق كوركيس
عواد تفضله بمعارضته قصائد أبي نواس على ديوانه المخطوط ومنه
صورة شمسية محفوظة في خزانة المتحف العراقي . وازجي شكري
الى كل من الدكتور سامي الدهان لمعارضته بعض قصائد أبي نواس
على مخطوطة ديوانه المصورة والى الاستاذ سامي الجبان لمعاونتي في
حل بعض الالفاظ اللغوية في الكتاب وعنايته بتصحيح تجاربه
ووضع فهارسه .

جزام الله عن الآداب خير الجزاء .

محمد كرد علي

دمشق } ٢٢ ذوالقعدة ١٣٧١
و ١٧ آب ١٩٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يُفكر فيه ، وخفي من صنعه يُتَنَبَّهُ [له] ويدل عليه ، ونعم تقتضي مواصلة حمده ، ومن تحت على متابعة شكره ، والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته ، وأبانه بشكله وصورته ، وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومزكّبه ؛ ويُسِرّه للأمر الذي خلق له ، ويؤديه إلى مصلحته وقوام جسمه ، وجعلنا من أشرف ذلك كله نوعاً ، وآتاه معرفة ، وجعلنا بالقوة ما فرقه في تلك الأصناف بالآلة ، فليس منها شيء مخصوص بحال له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها ، كنزوات الأوبار التي جُمِلَتْ لها وقاء وكسوة ، تلتزمها ولا تتمددها ، فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ، وفارقه اذا استغنينا عنه ، وكنزوات الحد والشوكة من صدف وغلب ، فان لنا مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وسائر الأسلحة ، وكنزوات الحافر والخف والظِّلْف ، فان لنا أمثال ذلك بما ننتله وننتي أذى الأرض به ، وجعل لنا خدماً وأعواناً ، وزينةً وجمالاً ، وأكلاً وأقواتاً ، فبعض نمتطيه ، وبعض نقتنيه ، وبعض نقتنيه ، وأحل لنا صيد البر والبحر والهواء ، تقتنص الوحش من كناسها ، ونحطها من ماقطها ، ونستزل الطير من الهواء ، ونستخرج الحوت من الماء . ولم يكن لنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عَصَدْنَا عليه ، وسهل السيل اليه ، بأن خلق لنا من تلك الأنواع أشخاصاً أغراها بنيرها من سائر أجناسها ، ووصلها من آلة الخلقة ، وسلاح البنية ، وقبول التأديب والتضحية ، والافتطاع على الأكف ^(١) والاستجابة ، فدلنا على موضع الصنع فيها ،

(١) لي للصيد : الآلة .

وموقع الانتفاع بها ، كالقهد والكلب وسائر الضوازي ، والبازي والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح ، وبمصلحتنا عائد ، نستوزه جل جلاله الشكر على ما منحناه من هذه الموهبة ، وفضلنا به من هذه التكرمة ، الى ما تقصر عن تعداده ، ونعجز عن الاحاطة به ، من عوائد كرمه ، وفوائد قيسمه ، ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابلة احسانه باستحقاقه . وصلى الله على محمد وفيه الصادق الأمين البشير النذير ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً ، وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب حتى تنتهي الى العزيز باهه أمير المؤمنين قسمله ونسله الى يوم الدين .

* * *

ان للسيد فضائل جمّة ، وملاذّ ثمّة ، ومحاسن بيّنة ، وخصائص في ظلتف النفس (١) وزايتها ، وجلالة المكاسب وطيبها كثيرة ، به يستفاد النشاط والأريحية ، والمنافع الظاهرة والباطنة ، والمران والريضة والخفوف والحركة ، وانبات الشهوة ، واتساع الخطوة ، وخفة الركاب ، وأمن من الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة ، والأمثال السائرة ، ومسائل الفقه الدقيقة ، والأخبار المأثورة ، ما نحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه ، وتقصيله وتبويبه ، في هذا الكتاب المترجم بكتاب البهزة ، على مبلغ حفظنا ، ومنتهاى وسعنا ، وبحسب ما يحضرنا ، وينتظم لنا ، اتباعاً فيما لا يجوز الابتداع فيه ، وابتداعاً فيما أغفله من تقديمنا بمن يدعيه ، ونحن مقدّمون ذكر الأبواب التي تشتمل على ذلك ، ليأتي كل باب منها في مكانه ، وبإفقه الحول والقوة ومنه عز وجل التوفيق والمونة .

* * *

(١) طالع نفسه من الشيء : كنهه .

باب من كانت له رغبة في الصيد وعنده شيء من آله من الأضياء
صلوات الله عليهم ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن الأشراف :
باب تمرين الخيل بالصيد والضراة وجرأة الفارس على ركوبها باقتحام
العقاب ، وتسليم الهضاب ، والحدود والانصباب .

باب ما قيل في طرد كل صنف من وحش وطير .

باب فضائل الصيد وأنه لا يكاد يحب الصيد ويؤثره الأرجلان متباينان
في الحال ، متقاربان في علو الهمة ، إما ملك ذو ثروة ، أو زاهد ذو قناعة ،
وكلاهما يرمي إليه من طريق الهمة ، إما لا تداوله الملوك من الطلب ،
وحسب التلبية والظفر ، وموقع ذلك من نفوسهم ، أو للطرب واللذة
والإبتهاج بظاهر التاد والمدة . والفقيه الزاهد لظلف نفسه عن دني
المكاسب ، ورغبته عن مصرع الطالب وحقته ما وجهه عن غضاضة
المن ، وقاضي اجرة العمل ، فمن هذه الطبقة من يقتات من صيده
ما يكفيه ، ويتصدق بما يفضل عنه ، توقياً من المعاملة والمباينة ، ومنهم
من يبيع ما فضل عن قوته ، ويمود بجمته في سائر مصلحته . وكانت هذه
حال الخليل بن أحمد الفرهودي مع فضله وأدبه وكال علمه وآلاته ،
في بلزي كان يقتنص به ، ويوسد خده لبيته ، وكان جليئة الناس
في عصره يجتذبونه ، ويمرضون عليه المشاركة في أحوالهم فلا يشنيه ذلك
عن مذهبه ، فأحد من كاتبه سليمان بن علي الهاشمي فكتب الخليل بن
أحمد إليه :

أبلغ سليمان أني عنه في سمة وفي غنى غير أني لست إذا مال
شعاً (١) بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً (٢) ولا يبقى على حال

(١) في الأصل سخي وهو متخيف شعاً والتصحیح من ابن خلکان .

(٢) 'هزل موت ما شئت وأهمل' .

وقلنا رأيت صائداً الا تبينت فيه من بينا القناعة ، وعلامة الزهد
والعباية ، المالتبينة في غيره من سائر الخاطئين للناس ، ولا تكاد تسمع
منه ولا عنه ما تسمعه من سائرهم وعندهم .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال : إنما سمي أصحاب
المسيح الخواريين لبياض ثيابهم وكانوا صيادين .

وقال أرسطاطاليس : أول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة ،
وذلك لو أن رجلاً سقط الى بلدة ليس بها أييس ولا زرع لم تكن له
همة الا حفظ جسمه ونفسه بالافذاء الذي به قوامه ، فليس يفكر الا فيما
يصيده ، فاذا صاد واغتذى فليس يفكر بمد ذلك الا فيما يستظل به
ويستكن فيه وهو البناء ، فاذا تم له فكر حيثئذ فيما يزرعه ويفرسه .
ويندو للصيد اثنان متفاوتان ، صملوك منسحق الأطار (١) ، وملك
جبار ، فينكفي الصملوك غائماً ، وينكفي الملك غلماً ، وانما يشتركان
في لذة الظفر . ولا مؤونة أغلظ على ذي المروءة من تكلف آلات الصيد
لأنها خيل وفهود وكلاب وآلات يحتاج في كل قليل الى تجديد . ومن
هنا قيل انه لا يشنف بالصيد الا سخي .

وقال أبو العباس السفاح لأبي دلامة : سل ؟ فقال : كلباً ، قال :
ويملك ، وماذا تصنع بكلب ؟ قال : قلت : سل ، والكلب حاجتي ،
قال : هو لك ، قال : ودابة تكون للصيد ، قال : ودابة ، قال : وغلाम
يركبها ويتصيد عليها ، قال : وغلाम ، قال : وجارية تصلح لنا صيداً وتعالج
طعامنا ، قال : وجارية ، قال أبو دلامة : كلب ودابة وغلाम وجارية هؤلاء
عيال لا بد من دار ، قال : ودار ، قال : ولا بد من غلة وضيعة لهؤلاء ،
قال : قد أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة ، قال : وما

(١) واحداً مطر وهو الثوب البالي .

القائمة ؟ قال : لا نبات فيها ، قال : أنا أنقطعك خمس مائة جريب في فيافي بني أسد ، قال : قد جئنا لك المائتين عامرة ، بقي لك شيء ؟ قال : أقبل يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهون عليهم فقدأ من هذا .

وقيل لبعض من كان مدمناً على الصيد من حكام الملوك ، انك قد أدمنت هذا وهو خير المألوه وفيه مشقة عن مهم الأمور ومراعاة الملك . فقال : ان للملك في مداومة الصيد حظوظاً كثيرة أقلها تيسره في أصحابه مواقع العارة من بلاده في النقصان والزيادة فيه ، فان رأى من ذلك ما يبرره بعنه الاغتراب على الزيادة فيه وان رأى ما ينكره جرد عنايته له ووفرها على تلافيه ، فلم يستمر منه خلل ، ورأس الملك العارة ، ولم يخرج ملك لصيد فرجع بغير فائدة . أما دوابه فيعمرنها ويكف من غرب^(١) جاحها ، وأما شهوره فينسئها ، وأما فضول بدنه فيذبها ، وأما مراود^(٢) مفاصله فيسلسها ، وأما أن يكون قد طويبت عنه حال مظلوم فيتمكن من لقائه ، ويروح اليه بسلامته ، فيسلم من مأثم . وأما أن ينكفي بصيد يتفاد بالظفر به الى خصال كثيرة لا يحيل ما فيها من الربح .

وقيل للزاهد المشغوف بالصيد : لو التمت معاشاً غير هذا ، فقال : اذن لا أجد مثله ، ان هذا معاش يجدي علي من حيث لا أعلم فيه أحداً وأقرده به من الجلة وأسلم فيه من الفتنة ، وألتسمه في الخلوات والقلوات ، وهي مواضع أهل السياحة ومظان أولي البنادة ، وقللاً خلوت من حيوان عجيب في خلقه ، لطيف فيما يلهمه الله من احتيال رزقه^(٣) ، يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله جل وعز على تصاريص الصور ،

(١) الغرب : الحدة والانشط .

(٢) المرود : الميل وحديدة تدور في العجم ومحور البكرة من حديد .

(٣) للشهور : احتال على ..

واختلاف التراكيب ، فجميعاً من مذاهب الوحش والطير ، في مساعيها لمأشائها ، وتمحطها لأقواتها وما يلحقها حين تقع في الأثرراك ، وترتبك في الجائال ، من الخوف التي تنصبها لها الأطلاع ، ويسوقها إليها^(١) الحرم ، فأنا من ذلك بين متبليخ للدنيا ، ومتأهب للآخرة .

وهذا كتاب كلية ودمنة المتعارف بين الحكاء فضله ، المشتملة على الآداب مجملته وفصوله ، ذكر واضح أنه حكمة ألفها ، وجعلها على السنة الطير والوحش ، للطف مواقفها من النفوس ، بمقارنة الشكل الحيواني ، وإذا كانت كذلك كانت بالقلوب أمس ، ومن الحفظ أقرب ، وإذا كان لذكرها والحكاية عنها هذا الموضع ، فما ظنك بمشاهدتها ومطاربتها والظفر بما امتنع على الطالب منها .

وكانت ملوك الأعاجم تجمع أسنانها ، [من الحيوان في حظائر]^(٢) وتدخل أصغر أولادها عليها وتمرقها صنفاً صنفاً منها ، كي لا [ينسبرا إلى الجمل]^(٣) إذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صفرهم ، فرأوا شيئاً منها غريباً سألوا عنه .

وأشرف الغذاء الذي تحفظ به الأعضاء وما شاكلها ، وليس شيء أشبه بها ، وأسرع استحالة إليها من اللحم ، وأفضل الشحان ما استندت به الشهوة ، وتقبلته الطبيعة بقوة عليه ، ولا لحم أسرع انهضاماً ، وأخص بالشهوة موقفاً ، من لحم الصيد المطرود المكثود ، لأن ذلك ينضجه ويهترئ به ويستط عن الطبيعة بمض المؤونة في طبخه ، وقد قام في النفس من المشق له ، والتهالك عليه ، والتشوف إليه ، ما لم يقيم فيها لغيره من المطاعم ، فإذا وافى الأعضاء وقد تقدمت له هذه المقدمات ، أحواله

(١) في الأصل : إليه

(٢) هذه الزيادة من الصائد والمطارد .

(٣) من الصبر عنه .

بالقبول في أسرع زمان . وإن كان الحيوان غليظاً عكست هذه الأسباب طبعه ، وقت ضرره ، وقت كيموسه ، وربما أكل اللطيف الخفيف على تعنف وتكره ، فكان الى أن يأخذ من الأعضاء أقرب من أن تأخذ منه الأعضاء ، وتأول الرواة معنى امرئ القيس في قوله :

رب رامٍ من بني ثعلب مخرج كفتيه من ستره (١)
فأنته الوحش واردة فتمشي (٢) الزرع من يسره
فرماها في فرائسها من إزاء الحوض أو عقره
مطمم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره

على المدح بامان الصيد ، ويمن الطائر فيه ، واستثنائه بقوله على كبره زائد عندهم في المدح لوصفه انه يتكلف من ذلك مع قبح (٣) السن وأخذها منه شيئاً لا يمجزه مع هذه الحال ، ولا يلحقه فيها ما يمرض للسن من الفتور والكلال ، وبنو ثعلب بنو عمه لأنهم نخذ من طيء ، وكندة نخذ من مرة ، ومرة أخو طيء ، فلم يرد غير المدح . وهذا الرامي عمرو الثعلبي ، وكان من أرمى الناس وفيه قيل :

ليت الغراب رمى حمامة قلبه عمرو بأسهمه التي لم تلفب (٤)

وفي أبيات امرئ القيس هذه أدب من أدب الصيد والهاثف حيله ، وهو قوله : فتمشي الزرع من يسره ، وتمشي وتمطي واحد ، أبدلت التاء من الطاء وفي نقي مميان : أحدهما الاعتماد والتوسط من قولهم حصلت في مقي كي فتمتاه بمعنى تمعد متاه ، والآخر بمعنى ابدال التاء من الطاء يريد التمطي ، وهو

(١) في رواية أخرى : من شقره أي من قه . ويرى أيضاً من فقره جمع فقره وهي بيت الصائد يكن فيه الوحش .

(٢) تمشي في زرع القوس : مد الصليب وفي رواية الديوان : فتمشي الزرع في كبره .

(٣) لديها سرح السن أي انتهاؤها .

(٤) لفت : تمويه .

أن مريد الصيد بالرمي يمتطي يساره نحو الأرض مرات حتى يؤتيس الطريقه ، فتألف ذلك منه ولا تنصر له ، ثم حينئذ يستغرق نزع ، ويغضي سهمه . ولا يزال امرؤ القيس في كثير من شعره يفخر بالصيد وأكل لحمه ، كقوله مع عراقته في الملك :

تظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير (١) ممجّل
وسماء لذة واكتفى بذلك من أن يذكر الصيد لهم بذلك واشتهاره
فيهم وقدره عندهم فقال :

كأنني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ومن فضائله ما فيه من التبرز على ركوب الخيل صعوداً وحذوياً وكرماً
وانكفاءً وتطفلاً وانثناءً ، وذلك كما قدمنا زائد في الفروسية ، مليّن من
المخاطب ، ملس من المراود (٢) ، محلل لكوامن الفضول ، مثبت للركبة ،
منسي للشهوة ، مؤمن من اللال المزمنة .

وقال بعض الحكماء : قلنا يمشي ناظرٌ زهرة ، أو زمن (٣) مريع (٤)
طريدة ، يعني بذلك من أذعن الحركة في الصيد ، ونظر البساتين ،
فاستمتع طرفه بنصرتها ، وأتقى منظرها ، وليس يكبر الملك الرئيس العظيم
الوقور إذا أُميرت الطريدة أن يستخف نفسه في اراعتها ، ويستحضر (٥)
فرسه في أثرها ، ويترجل عنه في المواضع التي لا يقتحم الفرس مثلها .
وحكي عن غطاء الأكارسة من ذلك ما هو مشهور في سيرهم ، وعن
الخلفاء الراشدين ما نذكروه في باب من أغري به منهم ، ومنها ما يسنح
فيه من النشاط والأريحية ، لا سيما مع الظفر ، ودرك البنية ، فان المرة

(١) الصيف : ما صلب على البار ليشوى ، والقدير : اللحم للطبخ في القدير .

(٢) جم سرود أي متصل .

(٣) زمن الرجل أصابه الزمانة وهي تعطيل القوى .

(٤) المريع من أرغ أي اراد وطلب .

(٥) استحضر الفرس أي أعده .

يكون في تلك الحال أطرب منه عند سماع شائق الألمان ، وشاجي النغم من ذوي الاحسان ، وربما قويت النفس حينئذ ، وانبعثت الحرارة الفريزية فعملت في كوامن اللبل .

أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك أنه رأى من غدا الى الصيد ، وهو يجرد صداعاً حزيناً ، فظفر ففرض له رفاق حثلل ما كان في رأسه ، وآخر كانت به سلة (١) يجين عن بطيها (٢) ، قويت عليها الطبيعة فانبعثت . وآخر كان في بدنه جرح مندمل على فصل سهم ، فبدر ذلك النصل ، في وقت احداد (٣) حركته وتكامل أريجته ، وربما عكس ما يمرض له من ذلك فميم حالاته ، قالت الى ضدها من الخبرة (٤) ، حتى يتشجع ، وإن كان جباناً ، ويجود وإن كان بخيلاً ، وينطلق وجهه وإن كان عبوساً .

* * *

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشراء قصد بعض الكبراء . فتمذر عليه ما أمله عنده ، وحال بينه وبينه الحجاب ، وكان آلفاً للصيد مفترى به ، فعمد الشاعر الى رفاق لطاف ، فكذب فيها ما قاله من الشعر في مدحهم ، وصاد عدة من الأطباء والأرانب والثعالب ، وشد تلك الرقاق في أذنان بعضها ، وآذان بعض ، وراعى خروجه الى الصيد ، فلما خرج كمن له في مظانته ثم أطلقها ، فلما ظفر بها واستبشر ، ورأى تلك الرقاق ، ووقف عليها ، زاد في طوبى ، واستعارف الرجل واستطفه ، وتنبه على رعي نمامه ، وأمر بطلبه فأحضر ، ونال منه خيراً كثيراً .

(١) السلة : خراج في البدن أو زيادة فيه .

(٢) بطي المرح : شقه .

(٣) الاحداد : الشدة .

(٤) السادة والصلاح .

ومن شأن النفس أن تتبع ما عرض لها ، وبشد من ادراكها ، فإذا ظفرت بما هذه سبيله بعد إعمالها الحيلة فيه ، كان استمتاعها بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها فخير ، واتقاد لها متمسحاً .

وهذا شبيه بما تأوله يحيى بن خالد البرمكي في توصيته ولده ، بتقديم الميدات أمام الهبات ، فانه قال لهم : ان الموعد اذا تحيل فصدق ، واستنجز فأنجح ، أمتع من مفاجأة البر .

ولو أن محاول حرب ، أو مقارع جيش ، هلك عدوه قبل مكافئته اياه حتف أنفه ، أو اقل جيشه من سوء تديره فانصرف ، أو جاءه ضارعاً طالباً لأمانه ، لا كان مقدار السرور بذلك كقدره لو نازله قهره ، أو بارزه فأسره . وهذا يبين في الملاعب بالشرنج فان أحقق الاثنين بها وأعطى بتديرها اذا تبين التفاوت بينه وبين الآخر ، وراء متابع الخطأ ، عحيماً عن الاحتراز ، متورطاً في الاغترار ، مفرقاً عدده ، مستهيناً لفنائه وتناقصه ، محتملاً للعرض ، لم يلتذ بلعبته ، ولم يحل له فتره (١) .

ولو أن ملكاً مهدى له في كل يوم عدد كثير من أصناف الوحش والطيور ، لم يبلغ فرحه بذلك جزءاً واحداً من اغتباطه بقنبرة ضئيلة يدأب في صيدها ، أو عكرشة (٢) هزيلة يظفر بها ، وكم من جواد رالم يضمن بظهره على أحب أولاده اليه قد قتله بأزمارة ، ولو أن الصيد أمكن مريضه في أول اثارته لنقص ذلك من لذته ، وقدر في موقعه . وقال بعض المحدثين :

لولا طراد الصيد لم يك لذة فتطارد لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ النساني فكساه لفظاً حسناً في كلمة له يمتنر فيها من تأخير هدية :

(١) قدر فلان الرجل : قلبه في الفار .

(٢) الأربة الضخمة والذكر منها خرز .

يَقْدِيكَ خُلٌّ إِذَا هَتَفَتْ بِهِ جَرَتْ مَجَارِي لِسَانِهِ يَدُهُ
 أَخَّرَ مَا عِنْدَهُ لِيُطْلِبَهُ وَلَقَدْ الصَّيْدَ حِينَ تَقْرُدُهُ
 وَقَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ يَسْتَعْفِي رَئِيسًا مِنْ بَرٍّ يَمُتُ بِهِ إِلَيْهِ :
 قَدْ جَاءَتْ الْوَرَقُ الَّتِي وَقَرْتَهَا وَالرَّيْمَ وَالسَّرَجَ الْمُحْتَلَى وَالْفَرَسَ
 وَالْبَطْلَةَ السَّفَوَاءَ (١) وَالْخُلْعَ الَّتِي كَانَتْ كَمَرْضِكَ لَيْسَ فِيهِ مِنْ دَنْسٍ
 فِي رِيحِهَا أَرْجَ يَضُوعٍ كَأَنَّهُ مِنْ عَوْدٍ مَحْتَدٍ الْكَرِيمِ الْمُفْتَرَسِ
 وَالضَّوْءَ يَلْعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ أَوْ ذَكَاتِكَ يَفْتَسِسُ
 لَكِنْ أَبَتْ لِي أَنْ أَرْوَحَ وَاعْتَدِي كَلَامًا (٢) عَلَى الْإِخْوَانِ أَخْلَاقِي الشُّجْبِ (٣)
 لَا أَسْتَلْذُ الْعَيْشَ لَمْ أَدَأْبَ لَهُ طَلِبًا وَسَعِيًّا فِي الْمَوَاجِرِ وَالْفُلْسِ
 وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يَوَاتِنِي الْغَنَى حَتَّى يَحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ
 فَاحْبِسْ نَوَالِكَ عَنْ أَخِيكَ مَوْفَرًا فَالْيَثَ لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا اقْتَرَسَ

* * *

وَمِنْ فَضْلِ الْمَلِكِ بِالصَّيْدِ وَالْمَادَةِ لَهُ مَا حَكَاهُ لِي أَبِي عَنْ اسْحَقَ (بْنِ)
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيْثِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْمَاشِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ
 بَرْمَكٍ ، أَنَّهُ كَانَ نَظَرَ ، وَهُوَ مَعَ صَالِحِ الْمَاشِيِّ صَاحِبِ الْمَصْلِيِّ وَغَيْرِهِ
 مِنْ رِجَالِ الدَّعْوَةِ (٤) ، وَهُوَ عَلَى سَطْحِ قَرْيَةٍ نَازِلٌ مَعَ قَحْطَبَةِ حِينَ
 قَصَلُوا مِنْ خِرَاسَانَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُدُومٍ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ إِلَى أَقْطَاعِ طَلَبَاءَ
 مُقْبِلَةً مِنَ الْبَرِّ ، حَتَّى كَادَتْ تَخَالُطُ الْمَسْكَرَ ، فَقَالَ لِقَحْطَبَةِ : نَادِ فِي

(١) السَّفَوَاءُ : قَلِيلَةُ شَرِّ النَّاصِيَةِ ، وَالرَّيْمَةُ .

(٢) الْخُلْعُ : التَّحِيلُ لِأَخِيرِهِ .

(٣) الْإِخْوَانُ : الصَّبُّ الْخُلُقُ .

(٤) الدَّعْوَةُ الْبَاسِيَّةُ .

الناس بالاسراج والالجام ، وأخذ الأهبه ، فشوف (١) ، خطبة فلم ير شيئاً
يرؤعه فقال غلامه : ما هذا الرأي ؟ فقال : أما ترى الوحش قد أقبلت ؟
ان وراءها لجمعاً يكشفها فما تمالك الناس أن يتأهبوا حتى رأوا الظلمة ،
ولولا علم خالد بالصيد لكان ذلك المسكر قد اصطلم (٢) .

* * *

وعُذِلَ بعض أبناء الملوك في الاستهتار (٣) بالصيد ، والشغف به ،
وقيل له انه هزل وكان أديباً فقال :

ربما أغدو الى الصيد مي فتية هزلهم في الصيد جد
ألقوا الحرب فلما ظفروا فتحاموا أن يماديم أحد
واستقام الناس طراً لهم ففدوا ليس يرى فيهم أود
وتفاضت عادة الحرب وما جموه من عتاد وعُد
وجدوا في الصيد منها شياً فابتنوها في مماناة العرد
لترى عادتهم جارية لهم باقية لا تقتعد

ولما شهد أبو علقمة المُرثي عند سوار أو غيره من القضاة وقف في
قبول شهادته ، فقال له أبو علقمة : لمَ وقفت في اجازة شهادتي ؟ قال :
بلغني أنك تلعب بالكلاب والصقور ، قال : من خبرك أني ألعب بها
قد أبطل ، وان كان بلك أني اصطاد بها فقد صدق من أبلنك ، واني
أخبرك أني جاد في الاصطياد بها ، غير هازل ولا لاعب ، فهل وقف
مُبَلِّغُكَ عَلَى الفرق بين الجد واللعب ؟ قال : ما وقف ولا أوقفته عليه ،
وأجاز شهادته .

(١) تشوف من السطح : تناول ونظر وأشرف .

(٢) اصطلم : استؤمل .

(٣) استهتار الرجل بكذا : صار مزلماً به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .

ومن فضائل الصيد أنه كانت الملك من ملوك فارس اذا حمل على ركوب الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه الى بطائه وم خالته ، ودفعته الخجاسة الى الخيل وأدخله الخدم الى موضع نسائه ، فتأولته اياه امرأة ثيب ، وخرج من عندها وهو بيده ، فأما في أوقات ركوبه الى سائر المواضع غير الصيد والحرب ، فيتناول السوط من حيث يركب منه . وكانت الجوارح تنتصب على كنادرها (١) من ناحية وساده نحو رأسه ، والضواري وهي الكلاب والفهود وبنات عرس من ناحية محمد^ص رجله ، والخيل امامه او عن يمينه ، وكل من شهد معه الصيد حاشى عليه العانة والسرب (٢) حتى يكون الملك يتصيداها ، ويتصيدواهم سائر الوحش والسباع ، ما لم ينهوا عن ذلك ، ولم يكن يرى ان يخلو سمه من زقاء (٣) جرح ونباح ضار وصهيل الخيل ، والحان القيان ، وطنين الأوتار . وكانت ابهرام شوين (٤) حظية مفتنة (٥) في جميع الآداب ، فاقترحت عليه حضور الصيد معه ، شغفاً منها به ، وزاعماً الى مشاهدة الطرد ، فأجبتها الى ذلك ، فبينما هي معه اذ عن لها سرب ظباء ، وكان بهرام شوين من جودة الرمي على ما لم يكن عليه سائر الملوك ، فقال لها : اراك مشغوفة بالصيد ، مرتاحة اليه ، فكيف تحبين ان ارمي هذه الظباء ، فقالت اريد ان تجعل ذكورها اناثاً واناثها ذكوراً ، ففهم كلامها ، وقدر انها توهمت عليه المجهز عما التمسته منه ، وانها حاولت ان تبين من نقصه

(١) جم كندرة وهي عجم البازي يوماً له .

(٢) العانة : حمر الوحش ، والسرب : الخطيم من الظباء .

(٣) الزقاء : الصلج .

(٤) هو بهرام جوبين أحد نواد مرمز الراهم من ملوك الساسانية

(قاموس الأعلام) .

(٥) اتفق فلاں في حديثه وخطبته : اخذ في غيرون من القول بجله بالأناجين .

فتفت (١) في عضده عند من حضره من اهل مملكته ، فقال : ما سألت شطلاً ، ثم رمى الثيوس من الظباء فألقى قرونها فصارت كالاناث ، وجعل يرمي كل واحدة من الاناث بسهمين ، فبليتها في موضع القرنين ، فتعود كأنها نيس ، فلما تم له ذلك على ما طلبته منه عطف عليها فقتلها ، خوفاً من ان تسومه (٢) بعد ذلك بفضل همتها وقربحتها ، خطه يقصر عنها فتفضحه .

* * *

وذكر الأحمسي عن الحرث بن مصروق قال : ساب رجلاً بحضرة بعض الملوك ، فقال : ايها الملك انه قتال ظباء ، طلاب إماء ، مشاء بأقراء ، اقر الاليتين ، مقبل النملين ، الحفج الفخذين ، مفجج الساقين ، فقال له اردت ان تدمه فدحته .

الاقراء جمع قري وهو مسيل نهر ، واقر الاليتين يمتثلها ، مفجج الفخذين متباعد هذه من هذه ، وهذا المصروق يضرب مثلاً في طلاب الأمر عليه ، وتقس رأيه في مناجزتهم ، فيجعل نفسه كلب صيد ، ويجهلهم ظباء فيقول :

تمرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
فيقال انه من شمره ويقال انه يمتثل به .

ووقف بعض الملوك بصومعة حكيم من الرهبان فتاداه فاستجاب له فقال له : ما اللذة ؟ فقال له : كبار اللذات اربع ، فمن ايها تسأل ؟ فقال : سفن لي ، قال : هل تصيدت قط ؟ قال : لا ، قال فهل لك حظ في السباع والشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل فاخرت ففخرت او كاثرت فكثرت ؟ قال : لا ، قال : فما بقي لك من اللذات ؟

(١) ففت في ساعده : اضنه وفي عنقه كمر غوته وخرق عه اعوانه .

(٢) سامة الاسم : كلفه اليه .

والصيد لثة مشتركة موجودة في طباع الأمم ، وكأنها في سكان البدو والأطراف اقوى لمصابتهم ^(١) الوحش ومنازلهم اياها ، فلا تزال ترام لها ذاكرين ، وبها متمثلين ، ومنها طاعين ، حتى ان نساءم ليتصيدن على الخليل ، ذكر ذلك بعض الرواة فقال : اتيت ^(٢) مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي ، واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقم وصبايتهم فقال عمر : احديثكم بعض ذلك ، انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مُسْتَهْتَرًا بحديث النساء والصبوة اليهن وينشد فيهن ، على انه كان لاعلم الخلوة ولا سريع السلوة ، وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطلا ^(٣) ترجمت له الأخبار وتوكت ^(٤) له السفار حتى يقدم ، فاذا قدم تحدثنا حديث عشقين صبيين محزونين ، وانه الثالث ^(٥) علي ذات سنة خبره ، حتى قدم وافد عذرة ، فأيت القوم انشد عن صاحبي ، فاذا غلام يتفنن الصعداء ، ثم قال : اعن ابي المسهر تسأل ؟ قلت عنه نشدت ، واياء اردت ، قال : هيات هيات ، اصبح والله ابوالمسهر لاما يوسأ ^(٦) منه فيهم ولا مرجوا فيطل ، اصبح والله كما قال الشاعر :

لمرك ما حيي لأبناء تاركي صحيحاً ^(٧) ولا اقضي بها فأموت

قلت : وما الذي به ؟ قال : مثل القتي بك من تهالك كما في الضلال ، وجركا اذبال الخسار كأنكما لم تسما بجنة ولا نار ، قلت : من انت يا ابن اخي ؟ قال : انا اخوه ، قلت : اما والله ما يمنعك ان تركب

(١) للصابقة : للغاربة .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ج ١١/١٦٩ مع اختلاف يسير بالرواية .

(٣) في الأغاني : فاذا رأت من وقته ترجمت عنه الأخبار .

(٤) توكت له : تعرض له حتى يلقاه .

(٥) الاثنياء : الاطلاء . وفي الأصل : اوتلت .

(٦) في الأغاني : لا مؤسأ .

(٧) رواية الأغاني : أحيى بدل صحيحاً .

طريق اجيك ، وتسلك مسلكه الا انك وايه كالوشي والتجاد (١) لا يرقك
ولا ترقه ثم انطلقت وانا اقول :

ارائحة هجاء عنزة غدوة (٢)
خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى
ولا يبعثك الله خلافاً فاتي
ولا يرح في القوم جدين مهجج
متى ما يحل اسمع وان قلت يسمع
في زفرات عجن من بين اضلي (٣)
سألتي كما لاقيت في الحب مصرعي (٤)

فلما حجبت وقفت في الموضع الذي كنت انا وهو تقف فيه من
مرقات ، فاذا انسان قد اقبل ، وقد تغير لونه وسامت هيئته ، فلما عرفته
الا باناقته ، فأقبل حتى خالف بين اعناقها واعتنقي ، وجعل يبكي ، فقلت
ما الذي دهاك ؟ فقال : برح المذل ، وطول المطل ، ثم انشأ يقول :

لئن كانت غديئة (٥) ذات لب
لم تر وبها تغير جسمي
واني لو تكلفت الذي بي
فان مباشري ورجال قومي
اذا المنري مات بحنف (٦) انف
لقد علمت بأن الحب داء
واني لا يزالني البكاء (٧)
لعل (٨) الكلم وانكشف الغطاء
حتوفهم الصباية واللقاء
فذاك البعد يسيكه الرشاء (٩)

(١) ما يزين به البيت من فرش ووسائد . وفي الأغاني كالبرد والجماد .

(٢) في الأغاني : وجبة .

(٣) في الأغاني : علي زفرات عجن ما بين اضلي .

(٤) في الأغاني : سألتي كما لاقيت في كل مصرع .

(٥) في الأغاني : ١٧٠/١١ « عديئة » بالعين لليلة .

(٦) رواية الأغاني :

الم تنظر الى تغير جسمي واني لا يدارقني البكاء

(٧) عطف : كما لا يحل ولا يحجل قولاً او فعلاً وامتنع في الأغاني :

لقت : اي يس .

(٨) مات حلف الله : اي مات من غير قتل ولا ضرب اي على فراشه

وفي الأغاني : اذا المنري مات علي ذريح .

(٩) الرشاء : جبل القلوة .

قلت : ابا المسهر انها لساعة عظيمة ، وانك في جمع من اقطار الارض
فلو دعوت كنت قميناً (١) أن تظفر بجأجتك ، وأن تنصر على عدوك ،
فدما حتى اذا دنت الشمس للغروب وم الناس بالافاضة منهم (٢) بشيء
فأجحت له مستمعا لجعل يقول :

يا رب كل غسوة وروحه من مُحترم يشكو الضحى (٣) واللوحه
انت حبيب الخلب (٤) يوم الدوحه

قلت : وما [يوم] اللوحه ؟ قال لي اخبرك ان شاء الله . اني رجل
ذو مال وتم وشاء ، واني خشيت على ابلي التلف ، فأيت اخوالي كلباً ،
فأوسموا لي عن صدر المجلس ، وسقوني حمة (٥) الماء ، وكنت فيهم خير
اخوان حتى همت بمواقفة مالي (٦) بقاء لهم يقال له الحمرات (٧) ، فركبت
فرسي ، وعلقت ممي شراياً كان اهداه إلي بمض الكلبين فانطلقت حتى
اذا كنت بين الحمي ومرعى النعم ، رفعت (٨) لي دوحه عظيمة فقلت :
لو نزلت فقمعت تحت الشجرة ، ثم تروحت مبرداً (٩) فنزلت ، وشددت

(١) القن : الخلق الجدير .

(٢) هم الرجل : تكلم كلاماً خفياً .

(٣) في الأغاني : « يشكو الضحى ولوحه » . ولله يقصد بالوحه عندما

تلوح الشمس .

(٤) في الأغاني : الخلق .

(٥) جم الشيء كجنت : منطه وفي الأصل : نجمة الماء والتصحيح من

الأغاني ٤٩/١٠ .

(٦) المال : ما ملكته من كل شيء . وهنا يراد به الماشية .

(٧) في الأغاني : الموذان .

(٨) وضع له العهد : ابصره عن بعد .

(٩) ابرد : دخل في آخر النهار .

فربي يضمن من اغصانها ، ثم جلست تحتها ، فاذا رجل يطرد مسحلاً^(١) ،
واتاناً ، فلما قرب مني اذا عليه درع صفراء ، وعمامة خبز سوداء ،
واذا شعرته تال فروع كتفيه ، قفلت في نفسي غلام حديث عهد بمرس ،
اعجته لذة الصيد ، فسي ثوبه واخذ ثوب امرأته ، فلما لبث ان لحق
المسحل فصرعه ثم ثنى طمعة للاثان ، واقبل وهو يقول :

نظمنهم سلكي^(٢) وخلوحة^(٣) كركك لاميّن على نابل^(٤)

قفلت له : انك قد تمعت واتمعت فلو نزلت ، فتى رجله ونزل ، فشد
فرسه يضمن من اغصان الشجرة ، ثم جلس مي لجمل يحدّثي حديثاً
ذكرت قول الشاعر^(٥) :

وان حديثاً منك لو تبدلنيته جنى النحل في اعجاز^(٦) عوذ^(٧) مطافل^(٨)
فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فلما ملكت نفسي ان قبضت
على السوط وقلت : مه قال : ولم ؟ قلت اخاف ان تكسرهما انهما رقيقتان
قال : وهما عذبتان ثم رفع عقبرته يتنقّى :

اذا قبّل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد زاد الله في حسنة مثاقيل يحو الله عنه بها الوزرا

(١) المسحل : الحمار الوحشي .

(٢) السلكي : الطمعة المستقيمة .

(٣) الخلوحة : الطمعة ذات البمين وذات العمال .

(٤) النابل : رامي النبال والبيت لاسمى القيس وقد ورد المجرى في اللسان
(مادة لأم) : « لذلك لأمين على نابل » ويروى كركك لاميّن وسهم
لام عليه ريش لؤام . واللؤام القملة للثنية وهي التي يلي بطن القملة منها
ظهر الأخرى وهو أجود ما يكون .

(٥) هو أبو ذؤيب كما في الأفاقي ٤٩/١٠ .

(٦) رواية الأفاقي في ألبان ٤٩/١٠ .

(٧) الوذ : بالقلم الحديثات النتائج من الطباء وكل اتى .

(٨) للطلل : كحسن : ذات الطلل من الأنس والوحش ج مطايل ومطاف .

ثم قال ما هذا الذي تملقته ؟ قلت : شراب هل لك فيه ؟ قال :
ما اكره منه شيئاً . ثم نظرت الى عينيه كأنهما مياه قد اضلت ولداً ،
وذعرها قانص ، فلم نظري فرفع عقيرته يثقي :

ان السيوف التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلانا

قلت : من اين لك هذا الشعر ؟ قال : وقع رجل منا نحو اليمامة
فهو الذي انشدنيه ، ثم ملت لأصلح شيئاً من امر فرسي فرجعت وقد
حسر اليمامة عن رأسه فاذا هو احسن الناس وجهاً ، قلت : سبحانك
الاهم ! ما اعظم قدرتك ، واحسن صنمك ، قال : وكيف قلت ذلك ؟
قلت : لا راغني من نور وجهك ، وبهرني من جمالك ، قال : وما الذي
يروعك من زرق^(١) اللواب ، وحبيس التراب ، ثم لا يدري اينتم
بمد ذلك او يثتمس . قلت : بل لا يصنع الله بك الا خيراً ان شاء الله ،
ثم قام الى فرسه ، فلما اقبل برقت لي بركة من البرق فاذا ثدي كأنه
حق^(٢) قلت : نشدتك الله انت رجل او امرأة ؟ فقال اني والله امرأة
تكره المهر وتحب النزل ، قلت : وانا والله كذلك ، فجلست تحادثني
ما افقد من انسها شيئاً ، حتى مالت على الدوحة سكرأ ، فاستحسن^(٣) والله
يا ابن ابي ربيعة القدر ، وزين في عيني ، ثم ان الله عصمني فجلست منها
حجرة^(٤) فما لبثت ان اقتبعت مذعورة ، فلامت^(٥) عمامتها برأسها واخذت
الريح ، وحالت في متن فرسها ، فقلت لها : ولا تزوديني منك زاداً ، فأعطيتني
بناتها فشممت منها والله كالسياب^(٦) المطور ثم قلت : اين الموعد ؟

(١) ذرق الطائر يذوق ذوق ذيل .

(٢) الخن وطه الطيب .

(٣) قد حجرة : أي ناحية .

(٤) لاث اليمامة على رأسه : لثها وعصها .

(٥) الحياض بالياء البلع أو الإسر أي كالبلع الذي اصابه المطر .

قالت ان لي اخوة ثمرساً ، واباً غيوراً ، ولأن أسرك احب إلي من ان
اضرك ، ثم مضت فكان والله آخر الهد منها الى يومي هذا . فهي والله
التي بلغتني هذا المبلغ . قلت : والله يا ابا مسهر ما استحسن الفدر الا بك ،
فاخضلت لحيتي بدموعه باصياً ، قلت : والله ما قلت لك الا مازحاً ،
ودخلتني له رقة

فلما انقضى الموسم ، شددت على ناقتي ، وحملت غلاماً على
بعير وجلت عليه قبة ام حمراء ، كانت لأبي عبد الله ، واخذت معي
الف دينار ومطرق^(١) خز ثم خرجنا حتى اتينا كلباً ، فاذا الشيخ
ابو الجارية في نادي قومه ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام
من انت ؟ فالتصت له فقال : المروف غير المنكر ، ما الذي جاء بك ؟
قلت : جئتك خاطباً ؟ قال : انت الكفي لا يرغب عن حسبه . والرجل
لا يرد عن حاجته . قلت : اني لم آتاك في نفسي ، وان كنت موضع الرغبة ،
ولكن لابن اختكم المنذري ، فقال : والله انه لكفي الحسب ، كريم
المنصب^(٢) ، غير ان بناتي لا يقمن الا في هذا الحلي من قريش قال :
فصرف الجزع في وجهي ، فقال : اما انا فأصنع بك ما لا اصنعه بغيرك ،
اخيرها فهي وما اختارت ، فقلت : والله ما انصفتي ، فقال : وكيف
ذلك ؟ قلت : تختار لنيري . ووليت الخيار لي غيرك ، فأومى الي صاحبي
ان دعه يخيرها ، فأرسل اليها بالخيار ، وقال : رأيك ؟ فقالت ما كنت
لأستبد برأي دون رأي القرشي وما اختار ، قال : قد سيرت اليك الأمر
قال : لحديث الله جل ذكره ، وصليت على محمد صلى الله عليه . وقلت :
قد زوجها الجعد بن مهجع ، واصدقها هذه الألف دينار ، وجلت

(١) الاطراف والطراف : رداء من خز مبرج ذو اعلام .

(٢) للنصب : العلو والرفعة .

تكرمتها البند والبعر والقبعة ، وكسوت الشيخ المطرف الخز ، ولم ابرح حتى بنى عليها وانصرفت اقول :

كفيت أخى المنوي ما كان نابه ومثلي لأتقال النواذب يحمل (١)
وربما الت (٢) السحاب وجرت الأودية ، وتناجى السيل ، وثلجت الصحراء حتى يمس ذلك معاقل الأروى (٣) ، وكناس الظباء ، ومرابض المها ، ومفاحص (٤) القعلا ، ومسالك الطير من الهواء ، قتلجأ الصوار (٥) والسرب والمائة والرعي والرف (٦) الى العبرة فتؤخذ قبضاً وتكون حالها في استسلامها وضف من يقدر عليها في تلك الصورة كقول علي بن الجهم في وصف غيث :
وحى رأينا الطير في جنباتها تكاد اكف الغانيات تصيدها

ولا يكون لصيدها ذلك الموقع ، على ان ناساً قد امكنهم مثل ذلك فرأوا تركه ، وقالوا انما لجأت الينا ، وعذت بمجوارنا فنؤمنا ولا نمروها ، ولا نجور عليها ، وفعل مثل ذلك بجير الجراد ، واسمه حارثة بن حنبل من طيء ، وكان الجراد قد وقع في ارضه فبدأ بالوقوع حول خبائه ، فخرج اهل الحى ليميدوه ، فركب فرسه واشرع اليهم صدرقناته ،

(١) جاء في الأغاني ١٠/١٠ :

كفيت أخى المنوي ما كان نابه واني لأعباء النواذب حال
أما استعصت مني للكارم والملا اذا طرحت اني لمالي بذال

(٢) ألك السحاب : دام أياماً ولم يطلع .

(٣) الأروى : جمع أروية وهي اثنى الوعول .

(٤) للمفاحص جمع مفاحص وهو للوضع الذي تنحس التطبئة التراب عنه لتبيض فيه .

(٥) الصوار : بالفم والكسر التطبئة من البقر .

(٦) الرف التطبئة من البقر والجماعة من الغنم أو من مطلق الغنم .

وقال ما كنت لأمكنكم من جاري ، وبغز بذلك قومه ، قال هلال بن معاوية الثعلبي :

ومنا الكريم أبو حنبل جار من الناس رجل (١) الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الوري في السنين الشداد
وفل مثله رجل من بني عبد الله بن كلاب يقال له همّام وبات بأرض
خلاء ليس معه أحد ، فأوقد ناراً وقد كان ساد سيداً ، فلما رأى الذئب
النار اتأها ، وذلك من شأنه إذا رأى النار ، فلما قرب الذئب منه وهو
غرمّان أقبل يقرش (٢) ما يرميه همّام من العظام ولا يراه ، فلما تبينه
رمى إليه بقية صيده ولم يرعه ، وأنشأ يقول :

يا رب ذئب بأسل مقدام منجرد (٣) في الليل والأظلام
عاود أكل الشاء والأنعام قد ضاقي في الليل ذي التام
في ليلة دانية الارزام (٤) يقرش ما أتي من العظام
فبات في أمني وفي ذممي مستدفئاً من لب الضرام
آثرته بالقسم من طمهي ولا يخف نبلي ولا ساهي
ولو أتي غيري من الأقوام من اللثام لا من الكرام
أفئ للاق عاجل الجلام

* * *

واخبرني من وثقت بصدقه عن رجل من جطة أهل همدان ، أن الثلج
كثر في ضياعه حتى لجأت إليها عانات كثيرة ، فأخذها وكلاؤه ولم يحدثوا
فيها حدثاً ، وكتبوا إليه بمحبرها ، فكتب إليهم أن أقيموا لها قصيصاً (٥)

(١) الرجل :- للتطمة العظيمة من الجراد خاصة .

(٢) يقرش القمح : أخذه أولاً فأولاه .

(٣) المنجرد : قصير الشعر .

(٤) الارزام : شدة الرعد .

(٥) القصيص : شعر الدابة .

وعلفاً الى ان يتحسر الثلج ، فاذا انحسر الثلج غلوا سبلها ، واحموها حتى تصل الى ابعد موضع من المارة ففعلوا ذلك .

وتلجأ ايضاً الى الانس والمارة اذا اجذبت السنة وعديت الكلاً ، وذكر هذا المني ابراهيم الموصلي في قوله يرثي اخاه اسماعيل بن جامع المني قال :

واني واسماعيل يوم فراقه
لكانمديوم الروح فارقه النصل
فكان وحش يدنيا من الانس المحل
يقول الخنا والحلم والعلم والجهل
يذكرنيك الخير والشر والتقى
فألقاك عن مذمومها متزهاً
والنفسك في محمودها ولك الفضل

وقد زعم قوم ان هذا الشعر لمسلم بن الوليد الأنصاري . ومثله لآخر :

تخرم^(١) النهر اشكالي فأفردني منهم وكنت أرام خير جلاس
وصرت احبب قوماً لا اشاكلهم والوحش تأنس عند المحل بالناس

واخبرني مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المتصم انه اوغل يوماً

في الصيد وحده ، فبصر بقانص يصيد طيلاً فاستدناه وقال : حدثني

اعجب ما رأيت في صيدك فقال : حتربت^(٢) الشارع التي تردها الطباء ،

فلما شمت الحريق^(٣) صدرت عطاشاً ، ثم عادت من غد ، فانصرفت ايضاً

عطاشاً ، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها ، فلما جهدها المطش رفعت

رؤوسها الى السماء فأناها النيث لما انصرفت حتى رويت وخاضت في الماء .

وذكرت الطاء بطباع الحيوان ان الوحش ربما انحازت الى العمران

عن مواضعها من الجبال والبر في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء فيستدل

بذلك اهل البلدان على قوة شتاء تلك السنة وشدة برده وتلججه ، لأنها

تنحس في الجبال بتغير الهواء ، وبرد شديد ، فتستدل بذلك على ما بعده

من قوة البرد ، وتخاف الهلاك فتلجأ الى المارة .

(١) تخرمهم الدمرا واخترهم : اقتطعهم واستأصلم .

(٢) الحريق : بنت كالم ينشئ على آكله ولا يثقه وغريق الشارع

جعل فيها الحريق .

باب

من كان مستهتراً بالصيد من الأشراف

اسماعيل بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وعلى آله وقد رتب الأنصار فنصب خمسين رجلاً منهم في وادٍ وقال ارموا يا بني اسماعيل فقد كان ابوكم رامياً ، وكان اسماعيل عليه السلام مولماً بالقنص عباً له ، متعباً نفسه فيه ، مباشراً لعمل آلات الرمي ، ولقد قصده ابوه ابراهيم عليه السلام زائراً لينظر اليه فلم يجده بحلته لشغله بالقنص .

وحزمة بن عبد المطلب رضوان الله عليه ، وكان من النجدة على ما خصه الله عز وجل به ، حتى قيل له اسد الله ، وكان اسلامه عند منصرفه من صيد ، وعلى يده صقر ، وجاء في الحديث ان حمزة كان صاحب قنص فرجع يوماً من صيده فقالت له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وعلى آله من اذى ابي جهل : يا ابا محمارة لو رأيت ما صنع ابو الحكم اليوم بابن اخيك ، فضى على حاله ، وهو متعلق بقوسه في عنقه ، حتى دخل المسجد ، فألقى ابا جهل فعلا رأسه بقوسه فشجه ، ثم قال حمزة : ديني دين محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعدي بن حاتم طي . وعنه الأحاديث المأثورة في محرم الصيد ومحلته لأنه كان يكثر مسألة النبي صلى الله عليه وآله عليه عما يمانية من ذلك .

وقال بعض من عُدل في مداومة الصيد :

عدلتني على الطراد وقبلي حمزة من اراغة الصيد راحا
كاسراً صقره عليه ظباء سائحات كفى عليها الجناحا
فابتنى ملة النبي وقد كان رأى فيه قبل ذاك جماحا

ورمى هامة اللعين ابي جهل بقوس فشجبه ايضا^(١)
وعدي بن حاتم اصبح الخلق الى العيد لم يزل مرتاحا
انما الصيد همة ونشاط^٢ يُعقب الجسم صحة وصلا
ورجاء ينال فيه سرورا حين يلقي اصابة ونجحا

ومن خلفاء بني العباس كان ابو العباس السفاح شديد اللعج بالصيد ،
ناشئا ومكتهلا ، ومن اخباره انه خرج يوما متزها نحو الخورنق في يوم
من ايام الريح ، ومعه دم^(٣) من اهل بيته ، وجماعة من خاصته ومواليه
فبسط له هناك ، ودعا بقدائه وحضر مأدته وعمومته وابو جعفر المنصور .
فبينما هم كذلك يتباحثون ويأكلون ، اذ طلع عليهم امرابي فوقف بازائهم
فسلم عليهم بشارة ، فأشار اليه ابو العباس فاستدناه فدنا وقرب منه ،
فقال له : ادن فأصب من طعامنا نجثا على ركبتيه بمد ان سلم فأكل اكل
جائع منهزم مقرر ، فلما انتهى اقبل على ابي العباس فقال : بأبي انت
وامي يا حسن الوجه ، انتسب الي^٤ اعرفك ، فتبسم ، ثم قال : رجل
من اليمن من عبد المدان ، قال : انت والله شريف ، ولكي اشرف منك ،
قال ابو العباس : فانتسب الي اعرفك ، قال : بيت قيس من بني عامر .
قال ابو العباس : شريف الا اتني اشرف منك ، قال : كلا ما بنو الحرث
اشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتي في نسبك ، قال : ما عارضتك
وانهم لأحد طرفي^٥ ، قال : ثممن^٦ انت ؟ قال : من بني هاشم ، قال :
رهط رسول الله صلى الله عليه ، قال : نعم قال : شريف^٧ والله الذي
لا إله الا هو ، فما قرابة ما بينك وبين هذا الملك ، يعني ابا العباس ،

(١) النمل أوضع والواضحة والوضحة من الشجاج التي بلغت العظم فأوضحت
عنه . وقيل هي التي تكثر الجفلة التي بين اللحم والعظم ، أو الشجة التي تبدي
وضع العظم .

(٢) الدم : المدد الكثير .

قال : قريه . قال : بأبي انت وامى اهو الحميتمى^(١) ؟ قال : هو هو . قال : فاكنتم عليّ حديثاً أحدث به عنه ، قال : أكنتم عليك ، قال : رأيته وهو غلّتم يقدر يرمي في غرض بالحُميمة ، فيجمع بين نبله في مثل راحتي هذه ، ثم ينصرف عن غرضه ، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه فلما يملك حتى يذبجه بسيفه ، ويقطّعه ويضرم له ناراً او يستعير نار مَلَّة قد اضرها اهله لاندائهم فيرمي بصيده عليها ، ويرمي بطرفه اليها لئلا يغلبه احد على ما فيها ، ثم يأكله تنفأ بريشه ، مع شظية من لحمه ، حتى يأتي على ما فيه ما يشركه فيه عشر ولا خليل . فصاح به داود بن علي : اسكت فض الله تاجذك ، انما تخاطب امير المؤمنين . فقال ابو العباس لداود : يا عم ما هذه المعاشرة ؟ رجل تكلم على الأنس والانبساط ، وقد تحرم بنا ، ولزمنا ذمامه ، فأرعبته ، واوهنت متنه ، وقطعت حديثه ، تكلم يا فتى ! فلما سمع ما قال داود قال : وكنت ارى في هذا الفتى امارات خير تدل على انه سيملك ما بين لابتها^(٢) قال وما هي قال : اين الجانب ، والصفح عن الجاهل ، والبذل للنائل ، مع مُركبته الكريم ، وموضعه من النبوة ، فضحك ابو العباس حتى غصت الارض برجليه وضحك اهل بيته وامر له بألف دينار وكساء وحمله .

وركب المنصور يوماً في صدره^(٣) مُشتمرة^(٤) مشحراً من ذيله ، وعلى يده بازى حتى عبر الجسر بادياً ، وانكفى فبر الآخر راجعاً ، وتبينه الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للريبع : ما قل الناس في ركوب

(١) نسبة الحميتمية : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان كانت منزلاً على العباس .

(٢) اللابة : الحرة من الأرض .

(٣) لها في صيده ليستقيم للمق .

(٤) المشتمرة : فرس مهلب بن ربيعة وذو الشهرة ابو دجانة سماك بن أوس صحابي كانت له مشتمرة اذا خرج بها يخال بين الصنمين لم يبق ولم يفر .

أمير المؤمنين على هذه الحال ، قال : عجبوا منها قال : انه كان لأمير المؤمنين في ذلك منذهب ، وهو انه سيأتي من ابناثنا من يحب الصيد ويتبدل فيه ، فأحببت ان يكون مني ما رأيت فتى فعل مثله منا فاعل بمدي قال الناس : قد ركب المتصور على مثل هذه الصورة .

وكان المهدي محمد بن عبد الله مع ما كان فيه من الخزر والتحفظ والبعد من التبذل مشغولاً بالصيد لا يكاد يُنْثِيهِ^(١) ، وكان مع ذلك مجدوداً فيه لا يحرم ، ذكر ذلك بعض شعرائه في كلمة قال فيها :

يفدو الامام اذا غدا للصيد ميمون النقيي^(٢)
فتؤوب ظافرة جوارحه واكلبه الأريه
بمخالب ورائي بهما ما اقتنصت خضيه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيه
وكأنما عرفته فالتقت لدعوته بجيه

وكان الرشيد حظ من الصيد لا كدأومة المهدي له ، واستهتاره به ، وكان يرتاح له اذا حضره ارتياحاً شديداً ، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه ، والشد في اثر الطريدة .

اخبرني بعض ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن ابيه عن جده عن عبد الملك قال : كنت احضر مع الرشيد الطرد كثيراً ، فحضرت معه يوماً ومنا حسين الخادم ، وكانت الحال بيني وبينه منفرجة ، ولا يزال يتبع هفواتي ، ويغري بي الرشيد ، فأراغت الكلاب طريدة واطلقت عليها ، واعطى الرشيد فرسه عنانه ومرّ يشتد في طلبها ولم اتبهه ، ولا زدت في عنان فرسي ، فرأى ذلك حسين مني فاهتله^(٣) واسرع الى الرشيد

(١) من أغبى القوم : جدم يوماً وترك يوماً .

(٢) النقيس .

(٣) اهتبل الشيء : اختصه .

قَالَ: لو زاد عبد الملك بن صالح في عتاق فرسه حتى يلحق بأمر المؤمنين لم يكن بذلك من بأس فقال الرشيد: استجلبنا أبو عبد الرحمن، ولم ير مساعدتنا على ما نحن فيه، قال: قد فعل ذلك فأمسك الرشيد فضل عتاقه متوقفاً عليّ حتى قربت منه، فأتبني على ما أنكره، فقلت: يا أمير المؤمنين العذر واضح. قال: وما هو؟ قلت: أنا على فرس لا أثق به قال: عذر، وأمر لي بجنيبة^(١) فركبتها وتسايرنا غير بعيد، إلى أن أثرت طريدة أخرى ففعل كفعله الأول، ولزمت حالي الأولى، فاشتد أنكاره وتلوم^(٢) عليّ فلحقته، فقال: اقلنا الملة فما استقبلت الزلة، فقلت: يا أمير المؤمنين إذا كنت لا أثق بفربي وقد بلوته، فأنا بما لم أجته أقل ثقة، فقال: لا ولكن السكينة والوقار افراطاً على أبي عبد الرحمن، وكان هذا بمض ما أحفظه عليّ. وتوختى أبو نواس في تشبيب قصيدته التي أولها:

خلق الزمان وشرقي لم تخلق ورُميت عن غرض الشباب بأفوق^(٣)
ولقد غدوت بدستاب معلّم صخب الجلال في الوظيف مسبق^(٤)
حرّ صنّاه لتحكّم كفه عمل الرقيقة واستلاب الأخرق^(٥)

(١) الجنيبة: الدابة.

(٢) تلوم: تكلف الموم.

(٣) الشرّة: الحدة. والأفوق: السهم الذي لا يصل به.

(٤) في النسخ أن الدستان التفتاز وهو بالفارسية الدستان: الكيس من الأدم الذي يجمل الرجل على يده تحت رحلي الصتر والسير الذي في رحلي الصتر قد جمع بينهما، وهو القيد والسباق، والجلال جمع جليل وهو الجرس المشير. وصعب: أي تسمع صوت الجرس الذي على رحليه. والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الأبل وغيرها. والمسبق: ماله سباقان وما قبدان من سير أو غيره وذلك مخصوص بالطائر.

(٥) جاء هذا البيت في مختارات البارودي ج ٢٩/٤ والحيوان ٤٨/٧:
حرّ صنّاه لتحكّم كفه... والحر: الكريم الأصل. وصنّاه: علماء وأدباء.
والرقيقة: الطبيعة الصنعة الحسنها.

يجلو القننى ببقيتين اكتننا بذرى سليم الجفن غير محرق^(١)
 القى زآبره وأخلف بزة كانت ذخيرة صانع متوق^(٢)
 فكأنه متدفع دياجة عن قاص التبان غير مسوق^(٣)
 فترى الأوز قريب خلو مشيع غرثان منبسط الشواكل بورق^(٤)
 يتام جلها ويقصر شأوها يؤثف شاكي الشاة مذلق^(٥)

(١) النوى : لللجأ وكل ما استحث به . جاء شرح هذا البيت في مختارات البارودي ان هذا الباري لم يكن وحشياً قحطاً جنناه ليستأنس فينخرقا .
 (٢) الزئير : ما يلقى الثوب الجديد مثل ما يلو الحر . وللتوقى : للتألق .
 وقد ورد البيت في الديوان :

ألقى زآبره وأخلف بزة كانت حياكة صانع متوق
 وورد في مختارات البارودي :
 ألقى زلمته وأخلف بزة كانت حياكة صانع متوق
 كما جاء في شرحه أنه ألقى ريشه القديم وأخلف ريشاً جديداً .

(٣) التبان كرمات سرابيل صغير يستر المودة للفظه « Mallol »
 والقاص : الثوب الذي ينكشف بعد النسل . وغير مسوق أي لا يستر سابقه .
 (٤) الغرثان : الجاثم . والشواكل جمع شكل وهو الخامرة . وفي البيت
 محمض وقد ورد في مختارات البارودي والديوان :

فترى الأوز فؤيت خطم مشيع شوانة يتشط الشواكل سوقي
 وشرحه : 'فؤيت' تصغير فؤت وهو الفرجة بين الأصبعين يقال « جل الله
 رذة فؤت له » . والخطم بالفتح متعار الطائر . وللشيع الجريه الجنان .
 ويتشط : يختلس والسوقي : الصقر .

(٥) يتام : يختار . وللوثف : المحدث ، والشاة : حد كل هرة ويقال
 شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه . وللمذلق : المحدث . ورواية البيت
 في الديوان والمختارات : يتام جلها ويقصر شأوها يؤثف رسلب الشاة مذلق
 وللسلب بالكسر : الطويل .

حتى رفضنا قدرنا برضاها والحمد بين مردم وموشق^(١)
فافتتحها بذكر الصيد وصفة الجارح ، هزاً منه بذلك ، وبشاً من اريحته
لما يملطه من رأيه في الصيد ، وموقه من قلبه . والرضا التراب بالفتح
ومنه ارغم الله الله اي الصقه بالتراب .

* * *

وكان محمد الامين اشد انهاكاً في الصيد وأحرص عليه من كل من
تقدمه . واكثر طرد ابي نواس معمول في جوارح محمد وضوايه مثل قوله :
فأمتع الله به الأميرا ربي ولا زال به مسرورا
ثم كان المعتصم اكثرهم مخالفة للصيد ، واخفهم فيه ركاباً لتوفرهم
على الفروسة وما شاكلها ، ودخل في بابها ، واكثر مباشرة ذلك بنفسه .
ثم كان المعتضد كالمعتصم في اكثر اموره ومآربه ، واشبه به من سائر
[اهل] بيته وبنيه من الخلفاء لمباشرة الحرب والصيد وما اشبههما ، ولم
يكن ينفك من حرب الا الى صيد ، ولا من صيد الا الى حرب ، وكان
يخرج لصيد الاسد ، فيخيم عليها حتى لا يبق منها باقية ، اخبر عنه نجبة
ابن علي نذيعه قال : كان يقول كثيراً لا يبق « الثريا » اتم ان بناء
من ابناء الخلفاء يشبه هذا البناء او يعادله في محل او موقع ؟ اما تراني
قلعداً على سريري ، يعرض علي وزير ، ويصاد بين يدي صيد البر

(١) لنها للردم ومي القطم المجسة . وللوشق من وشق اللحم قطعه
ومزقه . وضر للؤلؤ الرطام بالتراب ولا يناسب ذلك معنى البيت . وجاء في المختارات :
حتى رفضنا قدرنا برضاها والحمد بين مودر وموشق
وضر الرضام بالحجارة لوضم بعضها فوق بعض . وللؤذر للقطر قطعاً صغيراً .
ورواية الجيوان هي : حتى رفضنا قدرنا بتزائها . . . فالحمد بين مودر وموشق

والبحر ، كَأَنِّي فِي وَسْطِ الْمَتَصِيدِ . وما أشبه ما وقع له من ذلك
الا بقول القائل :

يا حبذا السفع سفح المرج والوادي وحبذا أهله من رائج غادي
تَرْقِي فَرَاغِيهِ (١) وَالْمَيْسَ (٢) وَاقْفَةَ والضرب والنون والملاح والحادي
ولي في نحو هذا المعنى ، وكنا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف
بدير القصير ، منيف على ذروة جبل المقطم ، مطل على النيل ، فهو
سهلي جبلي بحري :

سلام على دير القصير (٣) وسفحه فجئات حلوان (٤) الى التختلات
منازل كانت لي بهن مآرب وكنت مواخيري ومنتزهاتي
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنع بالأسفار وحشي عنيها واقتنص الانسي في الظلمات
معي كل بسام اغر مهذب على كل ما يهوى التديم مؤاتي
ولحمان مما امسكه كلابنا علينا ومما سيد بالشبكات
وكأس وابريق ونلي ومزهر وساق غرير (٥) فآثر اللحظات
كأن قضيب البان عند اهترازه تعلم من اعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي

(١) ترقى : تصيح . والرافير : المسافرين .

(٢) الميس : كرام الابل .

(٣) دير القصير : في ديار مصر في طريق الصيد . عزا ياقوت في معجم
البلدان البيت الأول والثاني والثالث والسادس من هذه القصيدة لكشاجم الشاعر .
وقد وردت هذه القصيدة برهتها
في كتاب الصايد والطارد لكشاجم . ولا ننوي كيف ادعاها صاحب
كتاب البيزوة .

(٤) حلوان : بلدة نومة على مقربة من القاهرة .

(٥) الغرير : الخنثى الحسن .

ولم يتأخر المكتفي عن [مثل] مذهبه في الصيد ، الا انه كان اكثر ما يمنه الصيد بالفهد والمقاب ، ومحاسباً الضواري والجوارح ، ويأثر ذلك بنفسه ، ويمتنع فيها ، لشدة الشغف به والارتياح اليه ، اخبرني بذلك شهرام وكان خصيصاً به لمعرفة بالصيد وحسن (١) اذبه . واخبرني بمثله ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . واخبرني من رآه بظاهر انطاكية منصرفه مع المعتضد عند اخذه وصيفاً الخادم والفهد رديفه ، وقد التمس اهله ، للسلام عليه بصد تسليمهم على ابيه ، فوجدوه على تلك الحال غير محتشم [منها وانصرفت عنايته الى الخيل] (٢) وكان جمعها واقتناؤها [ومداومة ركوبها] (٣) اكبر همه ولذته ، ولم يشغف بالصيد ذلك الشغف .

(١) في الصايد والطارد وحسن المعرفة فيه .

(٢) هذه الزيادة من الصايد والطارد .

(٣) زيادة من الصايد والطارد وقد وردت فيه هذه الجملة متأخرة

بعد همه ولذته .

صفة البواشق

وذكر ألوانها وشياتها وأوزانها وصفة الفاره منها

فالاحمر الاسود الظهر جيد صبور على الكد ، والاحمر الظهر والبطن رخو ماله جلد ، والاخضر المريض القطب (١) صلب على المواكب . ومنها الاخضر المبردي الشية والاسبهوج الذي يشبه لون البزاة ، ومنها الاصفر . واكثر مارأيتاه من اوزانها مائة وثلاثون درهماً واقله خمسة وتسعون درهماً ، وما رأيتاه منها كبيراً فارهماً (٢) والفاره منها الاوسط ، وهو افره مارأيتاه ولعبتاه به ، ولم نصف ما للناس ، وانما وصفنا ما عندنا وفي ملكنا وصدنا به .

(١) مكذا في الاصل ولله (التصب) .

(٢) الفاره : اللبيط الخفيف .

باب

في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد
المجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات
البواشق وعلاها وما خلص منها من الطل وأنجب ،
وذكر القرصة وذكر ماعاش عندي منها بالقاهرة
حرسها الله ، وذكر ما تحتاج اليه في القرصة
من الخدمة ، وذكر السبب الذي استحدثت
عندي به التقديمية على البزاة إذ كان مؤلفو
الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح

صفة ضراة الباشق وهو وحشي

يحتاج الباشق الى ان يكون على يد رفيق من البيازرة يعرف ما يعمل
به ، وهو ان يحيط عينيه الى ان يكلب على العلم ، ومقدار ذلك سبعة
ايام ، ومنها ما يكون كلبه على العلم في أكثر من هذه المدة واقل منها ،
لأنها ليست بطبع واحد ، ولتكن محاولته في موضع منفرد حتى يهدى ،
فاذا هدى على اليد ، وكلب كلباً تاماً كاملاً على العلم ، فافتحه واطمعه في بيت
خل ، فاذا كانت وقت تعبيره (١) وعبر ، فاجله في قباء (٢) وأتركه
في قبضتك ، واقصد به بين الناس ، واقه على يدك ساعة ، فاذا وثب
وثوباً خشيت ان ينخلع منه ، فلرده الى القباء ، والزم به الرفق ، كما

(١) عبر الطير : زجرها .

(٢) ثوب يليس فوق القباب .

وصيبتك ، فانك تأمن عليه ان ينخلع ، وان تخرج غذاه ، ثم لا تزال على ذلك الى ان تجرد ، فاذا بلغ التجريد فاركب به الدابة واستحيته اليها مراراً كثيرة من النخل والارض وسائر المواضع ، فاذا لم يبق عليك من اجابته شيء على ما وصفنا ، فخذ له من طير الماء القرافير ولقغه اياها ، فاذا لقفها فخذ واحدة وخط عينا بريشة من جناحها وطيرها ، فاذا اخذها وعرفها ، فأقصد غلاماً في خليج ، ومعه فرفورة . وليكن الغلام مستتراً عنك وانت على حافة الخليج راكب ، والباشق على يدك ، والطلبل بين يديك ، وتقدم الى من معه الفرفورة ان يطيرها عند ترك الطبل ، ثم اتر الطبل فاذا طيرها واخذها الباشق فاذبحها في كفه ، واشبعه عليها ، فاذا عملت به ذلك مراراً وأخذها ، ولم يقف عنها ، فاركب الى الصحراء ومك الباشق ، ولتكن معك طيرة ماء ، وانظر موضعاً فيه طير ماء ، فأرسل الباشق عليها ، فاذا صاد فأشبعه ، وان لم يحسن عليها فأخرج له طيرة الماء التي مك ، وارمها له واذبحها في رجله ، واشبعه عليها ، فانك اذا عملت به ذلك مرة او مرتين ، صاد بمشيئة الله ، فاذا صاد فأشبعه ، فاذا اشبعته اربماً او خمس مرار ، فصر به الى الماء ، واطلب ما توسط من طير الماء ، فان صاد فأشبعه وعد به في اليوم الثاني ، وانتظر به المشية ، واطلب به ما كبر من طير الماء مثل الاخضر واثاء ، ومثل المذئب واثاء ، والدرج^(١) واثاء ، فانه يصيد بمون الله ، فاذا بلغت به الى ذلك فما بقي عليك من ضارته شيء . وهذه صفة الضراء على طير الماء . فاذا فرغ طير الماء وكان آخر السنة ، وكان الباشق فرخاً ، واحببت قرنته ، فافصل ، وان احببت ان تطلب به الحمام ويصيده تسليقاً

(١) في الاصل : (الدرج) بمون قطع . والدرج والدرجة ضرب من الطير
لذكر والاخر . وزاد الجبيري انه اسود باطن الجاحز وظاهرهما اغبر على خفة
القطا الا انه اطلب .

فأعمد الى حمام فاشدد رجله بطؤالة (١) وألقه على حائط قصير وكن تحت الحائط ، وعلى يدك الباشق ، واحمر غلامك ببحر الخيط الذي في رجل الحمام ليتحرك فيراه الباشق ، فاذا نظره الباشق فأرسله عليه ، فاذا أخذه فأشبعه عليه ، ثم نقله من ذلك الحائط الى ما هو اعلى منه قليلا ، ونقله من حائط الى آخر ، وكلما اخذ حماماً فاذبحه في كفه وأشبعه منه ، فانك اذا فعلت ذلك به ورأى حماماً على حائط واثبه ، ولا ترسله على حمام واقع في الارض ، فان ذلك يفسده ولا سيما اذا كان للتسليق مفرّداً ، وقرنصه (٢) وان كان مقرنصاً واردت ان تنقله الى التربان السود فاطلب منها واحداً واكرمه له ، وبادر بقصّ غزاليه ، وخزم منقاره ، لئلا ينقر الباشق واشبعه عليه واطلب به التربان ، وليكن معك غراب في الخريطة ، فان صاد شيئاً فأشبعه عليه ، وان احسن عليه فاذبح الغراب الذي معك في رجله ، واعمل على ما وصفناه ، فانه يصيد ان شاء الله .

وزعم الثعالب ان الباشق ما يصيد الغراب بكسيرة وقد كسرنا له مراراً كثيرة ، وصاد التربان بالكسائر ، ولم نصف الا ما صدنا به على ايدينا مراراً كثيرة ، وكان لمولانا صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين .

ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في الموكب في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ثلاثة عشر باشقاً تصيد كلها التربان السود والبقع والبيضايات والمكاحل ، وهذا عظيم لم يسمع بمثله .

(١) الطويلة والطويل : حل يشد به قائمة الدابة او تشد وتمسك طرفه .

(٢) قرنص : فلان البازي : اقتناء لصيد .

ذكر الضراة

على البيضاني والمكحل^(١)

إذا أردت أن يصيد الباشق البيضاني والمكحل فاعمد إلى بيضاني
أو مكحل واشبهه عليه ، فإن أعوزك البيضاني فأكسر له على حمام أبيض
فإذا أخذه أخذاً جيداً ، وأحكم ذلك مراراً ، فأخرج به إلى الصحراء .
وليكن معك في الخريطة بيضاني أو مكحل ، فإن صاد شيئاً فأشبهه عليه ،
وإن أحسن فأرم له الذي معك واشبهه عليه ، فانه يصيد بمد أن تطول
روحك عليه قليلاً إن شاء الله .

وقد رأيت من فراهة البواشق مالم أر مثله قط ، فنها باشق أحمر
كبير مارأيت مثله قط ، ولا مثل ما جمع من الطرائد ، وذلك انه صاد
في سنته مالم يكن من صيد البواشق ، ولا صاده قبله باشق ، وبعيد
أن يصيده باشق بعده ، لانه صاد أول سنته انقى الأخضر ، وما كان
خرج قبل ذلك إلى الصحراء ، وثني بالأخضر الذكر ، ووزناه بمد
أخرج قلبه فوجدنا فيه ثلاثة أرطال ونصف ، وهو أكبر أخضر رأيناه ،
وفيه ما يكون أقل من ذلك ، ولم يبق من طير الماء شيء إلا صاده ثم
صاد في سنته بمد ذلك الموكب بيضانياً وكان يتجاوز الصفة في حسنه ،

(١) السكلاء طائر: من الدخيل دهماً سكلاء المينين قمرها بتكجيلها وهي
مظم الهرزة والجمع للكل والكلالات هذا ما رواه في التاج (والهورز كبير
طائر) وزاد في المحسن أن السكلاء ينظم للمودة (وهي طائفة من الدخيل
صغيرة بصغر القنبرة صغيرة الزمكي قصيرة العنق والرجلين) والدخيل كله على هذا
واحد قصيرة العنق والزمكي .

وصاد الثريان السود وصاد بعد ذلك طلقاً لم ير مثله قط ولا سمع به .
وذلك انا ركبنا الى الجزيرة قانيننا الى موضع يعرف بكتوم الدب ،
وفيه بركة كبيرة ، وفيها قُفْرٌ^(١) كثير ، فأرسلت عليها الشواحين ،
وتكنى^(٢) بعض من كان معنا ، وكان على يده شاهين له ، فزَعَى علينا
صاحب الشاهين فأمرت ان "تطير القُفْر" ، فجازت بي واحدة عراضاً
في السماء ، فرميت عليها وزعقت حتى ابصره كل من حضر المركب
فصادها ، وكان بين المكان الذي ارسل عليها ، والمكان الذي ذبحت
في كفه نحو اربعمائة ذراع ، فأشبع عليها وقُرْنَصَ وعلا امره على القُفْر
وغيرها من الطرائد المقدم ذكرها في كتابنا هذا .

ومن قُفْرٍ البواشق ثلاثة لم يسمع بمثله قط ولا رؤي ، قرُنَصت
عند مولانا صلى الله عليه ، فواحد له اربع سنين ، واثنان لها من المدة
دون ذلك ، فنها واحد يصيد الخضر والثريان السود والبُقْع مائتير عن
فراحة على ما وصفنا من ذكره ، واثنان يصيدان الثريان السود والبُقْع
في الشتاء والصيف جميعاً ، وهذا عظيم لان القراب انما يصاد آخر السنة
عند هياجه وهو وقت الراجع ، والمصريون يسمون ذلك الشهر امشير ،
وهذا ما لم يسمع بمثله في صيد البواشق ، لافي كتاب ولا من انسان .
وكان لنا باشق وحشي فكسرنا له القراب الى ان اتجه عليه ،
وخرجنا به الى الصحراء ، فكان اول طلقه غراباً ابقع فوق حائط ،
وهذا عظيم من باشق يصيد ابتداء غراباً فوق حائط ، ولم ار مثله الا
باشقاً كان لمولانا صلوات الله عليه ، فانه امرني في بعض الليالي أن اشبهه
وشغل هو صلى الله عليه بطير الماء عنه ، فأخذته ورجمت ، لأطلب به

(١) القُفْر بالضم : طير في الماء .

(٢) تكنى : استقر .

الفریان البقع ، فأصبت واحداً على حائط بستان قائماً ، فرمته عليه فصاده ،
بمد ان عمل عليه ما لا تعمله الاجلام^(١) بالفقاق^(٢) من المراوغة وحسن
الطلق . وما رأيت قط افره منه على الفریان البقع ، وكان ذلك عند منيب
الشمس وقد ذكرنا كيف يُضرى من اول الوقت الذي يؤخذ فيه الى
ان يبلغ الى هذا المبلغ .

وانه كان لنا باشق يعرف بباشق ابن حوفيه ، وكان يكون على يد
امير المؤمنين صلى الله عليه ، وهو يتحدث في موكبه ، فكان بعض
البيازرة يصيح وقد طار طير الماء ، اعني الفرافير ، فيرمي بالباشق ،
وما هو مستو الارسال ، فيصعد معها ابدأ في السماء حتى يحملها ، وهذا
ما لم ير مثله قط على الفرافير .

ومن اطلاله المجزة ان مولانا صلى الله عليه رأى ليلةً فرافير في بركة
فأراها للباشق ثم ستره عنها ، وانزله بمد ذلك غشاء الباشق فوقف على
الارض لما ضلت منه ، فقال صلى الله عليه أريكم شيئاً مليحاً ، وضربنا
الطبول فقلع الباشق رجله من الارض ، وصاد منها واحدة ، وهذا ما لم
أر مثله الا من باشق كان لي يصيد البيضانيات ، بمد أن حكم اللعاب انه
لا يجيء منه شيء ، فلما كان في بعض الايام تمدّر عليّ البيضاني فأرسلته
على طير الماء فلم يصد منها شيئاً ، ووقف على نخلة تحتها بركة فيها ماء ،
فتنحينا عن البركة وبقي بازياره يدعو لياخذه الى يده ، فجاز به طير ماء
من السماء ، ليقع في البركة مدلاةً الارجل ، فلما رآها الباشق تطلب
الاء على هذه الحال طمع فيها ، وقطع رجله فصاد منها اثناة ابلق قبل
ان تصل الى الارض . وهذا ما لم أر مثله ولا سمعت .

(١) الجملة : طائر من الجوارح وفي الديميري يؤويه نوع من الصقور .

(٢) الفقاق : طائر .

ونحن نذكر ما يكون من التباثا (١) وعلاجاتها وكل ما يمرض من اسقامها
 وشرحه مييماً حتى نأتي به مثل الاول من اخبار ححتها وإيام سلامتها .
 وقد كان عندي باشق حوام ، اي وقت اخطأ حلم فلقب بالحوام ،
 وكان على الخذف (٢) فارهاً وعلى البلق ، ثم آل امره الى ان خرجت به
 يوماً الى الصيد وكان في بركة شاهمرك (٣) لطيف ، فأرته إياه وسترته
 عنه ورمت به عليه ، وضربت له الطبل فقام الى السماء فحمله ، فذبحته
 في كفه ودمت على الصيد به ، فصاد في ذلك اليوم الى آخر النهار اربع
 بيضانيمات ومكحلا وأبلق من طير الماء ، فأنسيته ما كان قد افه من
 الحومان حتى انه كان اذا اخطأ استقر في الارض . وذلك اتني بطلته
 سنة كاملة حتى أنني ذلك ، وكان اذا اخطأ وقعد في الارض اشبعته .
 فألف ذلك ونسي عادته الاولى . ومن ههنا قدمت البواشق على الزاة .
 وكان عندي باشق يصيد المجاج وهو من صيد الشاهين ، فما كانت
 هذه منزلته في الصيد على لطافته ، كيف يتقدم عليه شيء من الجوارح .
 ولقد رأيت باشقاً احمر صاد جنطة [كذا] ولم ار غيره صادها
 ولا رأيت صاد غيرها ، وهذه منزلة للباشق عظيمة . وكان عندي باشق
 اسمه مدلل ، قرنسته عندي سنة فلم يخرج تقياً ، وصاد في السنة صيداً
 ليس بالطائل ، ودخل القرنصة . وكاد ان يكون في السنة الثانية مثل

(١) اختلاطها يقال الثالث مزاجه أي تغيرت صمته .

(٢) الخذف : رمي الحيات الصغار وحصى الخذف ما يرى بين السبابة
 والابهام من الحصى . فهل يلائم هذا المص ما يقصده المؤلف ام ان كلمة الخذف محرفة
 من كلمة اخرى ؟

(٣) في النص : ان الاوز ضروب كثيرة وأجناس ، وطير الماء اكثر
 من متي لون زعموا ، والرب لا تعرف اكثرها ، ولشاهمركات ايضاً ضروب وألوان
 ورمحه في حياة الحيوان « الشاهمرك » وقاله انه التقى من الدجاج قبل ان يبيض
 بإيام ثلاث مررب « الشاهمرك » ومنه ملك الطير .

المقدم ذكرها حتى لِيُنْت عليه بدهن المقود والشيرج الطري ، فلما اطعم ما وصفنا من العلاج ولان عليه بدهن مُتَف منه بدهن وذنبه ، واطعم المصافير والمخاليف الطرية ، ومن البشّازك (١) ومعه شيء من الدهن المذكور ، فخرج نقياً حسناً ، وكان افره من كل باشق مُقرنص معه في بيته ، وكان من الفراهة على طير الماء بما لم يكن غيره . وصاد الثربان السود وكان تضرب له الطبول كما يعمل به على طير الماء ، فلا يرجع عنها ، ولم اره قط رجوع عن طريدة يرسل عليها واقام على ما ذكرناه سنين مبق الفراهة ونحن نذكر ما نرفه من البواشق الفره وما جرى مجراها ان شاء الله .

ولقد كان عندي باشق فاره على كل طريدة ، وذلك انه كان يصيد من البحريات البحر ، وتسمى السقرون ، ثلاثة وما اصاب من قليل وكثير على مقدار ما يستوي له صاده ، وكان موكباً (٢) من فراسته وأول ما صاد عندي الثراب الاسود بكسيرة ، ثم بعد ذلك كنت اقف على كوم عين شمس و"طليّر" من بركة الكوم الفرّ ، فأرسله عليها فلا يرجع عنها ، واقام على ذلك سنين لم يتغير من فراسته شيء ، حتى دخل بعد اربع سنين القرنة ، فأصابته في السنة الخامسة في وسط القرنة علة لا يعرف لها علاج ، تسمى الذبّاح ، في حلقه تمنع ما يدخل فيه وما يخرج منه ، ولا يقدر على القاء الرج (٣) حتى يموت ولم يلبث الطير اكثر من بكرة الى عشية او من عشية الى بكرة ، ثم انه مات في المدة التي ذكرناها فشققنا حلقه فوجدنا فيه غدة مفترشة بقدر الترمسة او اصغر منها يسير

-
- (١) تمرير البشّازك يأتي به المؤلف بعد صفحات وهي على الاكثر ما يطلق على منظم الحروف ، قال : والبشّازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الحمل لا ما يكون على ظهره ويسمى الكازك .
- (٢) او كعب الطائر : تبياً لطيران او ضرب بمخاجه .
- (٣) وممّ الطائر : ألقى فوهه .

فإذا دخلت إلى جرحك في القرصة ، ورأيت وجهه يحولا إلى الحائط ،
وأدبرته إليك ، وخلايته فرجع إلى الحائط ، وعملت به ذلك مراراً ،
فلم يزدك على هروبه من وجهك إلى الحائط ، فما فيه شيء من العلاج
فلا تشغل نفسك به .

ولقد أصاب عندي كثيراً من الجوارح هذه الة ، فما عرف لها علاج ،
ولقد أصابت هذه الة عندنا بأشقاء أحمر فرجونا أن يكون له في شق
حلقة البر ، فشققناه من خارجه برأس ميتضع عند الإياس منه فلم ينفعه
ذلك ، ولم يلبث حتى مات ، وما رأينا هذه الة في غير القرصة قط ،
ثم انقطعت منذ سنين ، ولم نرها بعد ما قدمنا ذكره ، ولا سمعنا من يقول
إنه رأى مثلها قط ، ولا سمع بها ، ولا يدري أي شيء هي .

وأصب ما رأينا من علل القرصة قد شرحناه ، ونحن نترح ما يحتاج
إليه الجراح من الرفق في القرصة ونذكر علاجه السالم والقاتل .

صفة علاج القرصة

وذكر ما يحتاج اليه من آلتها

إذا كان الباشق فرخاً وخرج عند طير الماء وارتدت أن تصيد به
السماني^(١) فافضل ، فإذا فرغ من السماني فاطلب به الابرجة وصد به الحمام وإن
كنت تقدر على الخروج الى موضع الدُرَّاج فاطلب به فراخ الدراج . والكسيرة^(٢)
التي تكسر لها حتى يصيد فراخ الدُرَّاج أن تأخذ ثلاثة شفانين^(٣) أو اربعة
وتحيط أعينها وتطيرها له وتشبهه عليها ، تفعل ذلك ثلاث مرار أو اربعاً . واطلب
به بعد ذلك فراخ الدراج ، ولا يفارقك البرود ، وصفته أن تأخذ وزن
درم طباشير ، ودرم بزر قثاء ، ودرم بزر خيار ، ودرم بزر قرع ،
ودرم ورد يابس ، ودرم طين رومي ، ودايق كافور ، وقثير ما يصلح
أن يقشر ودقه دقاً ناعماً ، وانخله في خرقة حرير ، واستخرج لماب
السفرجل ، واعجن به الجميع ، واصلحه فتلاً صغاراً ، وتكون ممك في
الصيف في سفرك ، فإذا خشيت على جوارحك الحرّ فخذ نصف قتيلة واطعمه
اياها ، فإذا بقي باشقك على خمسة وخمسة فاجعله في بيت نظيف مكنوس
مرشوش واشدده بعد أن تبرّد عنه بعد رجوعك من المقام ، ولا تقس
ما ذكرناه لك فإذا مضت له جمعة فاطعمه المصفور والخلف الصغير والبشازك
جمعة . واجعل الماء عنده في كل يومين مرة ، وارفق به ، فإذا بقي على
ثلاثة وثلاثة فأمسكه وانتف بدنه وذنبه ، ولا تمس جناحيه ، فإذا فرغت
من نتفه فانفخ عليه الماء من فيك حتى يتدل ، واشدده واجعل طعمه

(١) السماني كـ: باري : طائر يقال له السم في الشام .

(٢) الشفانين : جمع شفتين وهو نوع من الحمام ويسمونه الحمام .

ذلك اليوم نصف طم من بشتازك ، بسبب الثمب الذي لحقه مع شيء من دهن المقود . بعد ان يكون في بيتك مُمَعِيل . فانه يبرأ بعد اثني عشر يوماً ويكون سالماً في نفسه ان شاء الله .

وهذا باب مجرب سالم في خدمة القرنصة ^(١) ونحن نصف غيره من ابواب السلامة مما لا يعرفه الناس ونُصِفُ ما تعلمه المتسوقة الذين يريدون به السوق . وهو من السائم ^(٢) القاتلة للجوارح ، وما فيها خير فتوصف ولكن لا بد من صفها حتى يعلم أنا قد عرفناها ولم تخف علينا ، ونُشكر بعد ذلك على تحذيرنا من استعمالها ونحن نذكرها ، وينبغي الا يكون تنف الباشق الا للفرخ وحده والمقرنص يتنف ذنبه .

وقد اطعم الناس لحم القنفذ المقرنصات ، على شريطة نحن نذكرها ، وهو ان تمد الى القنفذ فتذبحه وتخلص شحمه من اللحم ، فاذا خلص لك اللحم الاحمر ، فاعمد الى الباشق واطعمه منه اقل من نصف طمسه ، ولا تزمه اياه دائماً ، بل ليكن مرة في عشرة ايام . ومن طم القرنصة ايضاً البربوع في كل جمعة مرتين فانه سالم مجرب وهو مع الرفق مبارك سالم .

والذي هو سم في القرنصة على الباشق اذا هو اكله دهن القرطم ودهن الجوز ، والندد التي تكون في رقبة الشاة اذا ذبحت فانها تؤخذ وتجفف وتذق وتطعم للباشق ، وهذا اذا اطعم الباشق منه شيئاً خرج في غاية الحسن ، وعند التحريك يندم صاحبه . ودهن القرطم والجوز اصلح من الندد ، والكل رديء على من يريد ان يلبس باشقه ، واما الصملوك فهو جيد له وحده .

ومتى رأيت الباشق قتيماً ما عليه غريبة فاحذر منه . وقد ذكرنا ما فيه كفاية .

(١) القرنصة : اختناء البزاة للاصطياد وقته سر .

(٢) ضرب من الطير جمع حمامة كالغولف وهو الطير الابليل (حياة الحيواني) .

والزنبور الاحمر اليابس رديء على الباشق ، وهو يدق ويطعم له على ما ذكرناه ، وكذلك السمك الطويل الذي يسمى الانكليس ، يقطع من ناحية الذنب اربع اصابع ومن ناحية رأسه مثل ذلك ، ويجفف باقيه ويدق ناعماً وينخل في خرقه حرير ، ثم يجعل في قارورة ويطعم منه الباشق في كل جمعة وزن خمس حبات فان^(١) صاحبه يسبق حد الجوارح بخروجه من القرنصة ، ومن ثم يسبق الى الموت ، فتلك فرحة لم تتم لصاحبها . وقد ذكرنا الجيد والردىء في كتابنا هذا ولم نثبت شيئاً حتى ذكرناه وربما قرّح الباشق في القرنصة وذلك من دم رديء في جناح الباشق يحتاج ان يخرج منه ولا يضر عصبه منه شيء ونحن نذكره ان شاء الله .

(١) في الاصل : فانه .

ذكر علاج القرع

في جناح الباشق وكيف يخرج

ممد له سكرجة^(١) فيها خل جيد وملح جريش ، وتخرج له دهن البيض ، واطلب من خشب الداذن^(٢) ما يكون كثير الدهن ، وخذاء مدقوقاً وانحت له من الخشب اوتاداً دقاقاً صغاراً واعمد الى سكرجة فاجعل ذاك فيها ، واجلس انت ومن يحسكه معك وانظر مكان الاختناق في جناحه فاضربه بإبرة . في المكان بعينه ، حتى يخرج منه الدم الرديء ، وان كان فوق الجناح او تحته فاضربه شيء ، فاذا خرج لك ذلك الدم فحكه بالملح والخل حتى يصير ابيض ، واغرز مكان كل ريشة وتدأ من الخشب الذي في دهن البيض ، وكبّس في مكان ضربته بالإبرة الحناء وثقّده كل خمسة ايام ، فان كان قد وقع من الاوتاد شيء فاغمره في دهن البيض ، وارده في مكانه ، وسق ما كان قديماً به ، فانه نافع مجرب ، فاذا كان بعد اربعين يوماً خرج باذن الله .

وان كان قد عمي عليك في ذنبه شيء من ريشه ، فاعمد الى المنقاش واقلع ما كان مكسوراً من ذنبه ، واعمل وتدأ في المكان ، فانه يخرج ولا يبقى عليه شيء ، ومتى بقيت عليه الى ان يتم اثنا عشر يوماً ورمى بها ففتشه فانك تجد الريشة قد خرجت واستثنى عن المعالجة . وهذا علاج البواشق للقرع ونحن نشرح في قرع البزاة غير هذا العلاج والجميع نافع لسائر الجوارح .

(١) السكرجة : السمكة .

(٢) لم نجد هذا الاسم في المراجع .

وقد رأينا ما يكون في القرنصة سمياً فلا يلقي ريشه ، وهذا شيء ملبح ما يقف عليه كل احد ، وقد رأينا باشقاً ناقصاً لا يلقي ريشه وفيه سبب ملبح ، ونحن نذكر ذلك اجمع في كتابنا هذا ، فأما السمين فانك اذا نقصته اتى ، وذلك انه يكون شحاً منه على ريشه ومنها ما اذا كان سمياً ولم يلق فاحمله في السحر عشرة ايام واطرحه فانه يلقي ان شاء الله .

واما الناقص الذي ذكرناه في القرنصة لم يلق ريشه فأسمنه ، فانه يلقي ريشه ولا يبق عليه غريبة . وقد رأيت ما يصيبه في القرنصة الحر فلا يلقي ريشه ، ودواؤه قريب مجرب ، وهو ان تأخذ من البطيخ البرى واحدة ، فتنقو رأسها ثم تقبضه وتغسل زهره ثلاثة ايام ولا تبالي ان يرد وأمسك عليه طعمه الى الا يبق عليه شيء منه واطعمه عند الظهر ، وليكن نصف طعمه من بشتازك خروف ، ولا يكن من ماعز ، فانه يردّه والسبب في رده انه زفير .

وبما نعالجه به في الحر ايضاً وهو باب لطيف ان تمنه الماء ثلاثة ايام ثم تأخذ بطيخة فتصير ماءها وتصفيه بربال شعر ، وتأخذ من البرود المقدم ذكره في هذا الكتاب خمس فتائل ، فتدقها وتطرحها في ذلك الماء وتقدمه اليه ، فانه ساعة يرى الماء ينزل اليه ويشرب منه فاعمل به ذلك ثلاثة ايام فانه كلما مر به يوم من شرب الماء نقص من شربه ، فاذا مضى له عشرة ايام فاجعل له في سكرجة ابن ضأن ، مع قليل من سكر مصري مدقوق ، واجعل عليه يسيراً من دهن البنفسج ، واطعمه البشتازك سمناً يومين ، فانه نافع مبارك ، فاذا صلح فاعمد الى المصفور الطري فأطعمه منه عشرين يوماً ، فان صلح على المصفور فازمته وان لم ينجب عليه فاقطعه الى ما قوله من العلم وهو الشفنين عشرة ايام فانه يصلح عليه . وقد علمنا ان الشفنين ضار ولكنه لا يضره لما قد تقدم من البرود . وقد بلغنا عن طبيب انه عالج من اسهال بما يسهل قسط الاسهال . وقد وصفنا جميع ما امكن . وهو مجرب

صفة علاج السود

يؤخذ عود آس فيلف عليه قطن جديد ويقبض الباشق ويدخل في زهره ويلف عليه قليلا ويرفق به ، فانه اذا كان من فوق خرج ، ويؤخذ ايضا ريشة قتلخ عسلا ويدخل في زهره فانه نافع مبارك ، وهذا العلاج ينفع اذا كان في اعلاه ، فان كان من اسفل فقد ذكرناه في علاج البراة ، وهما مختلفان ، ذاك ينفع من اسفل ، وهذا ينفع من فوق ، وما بقي شيئا مما جربناه الا ونذكره . ولنا ممن يحشو كتابه ما ليس بصحيح ولا يحتاج اليه ، ولا يزيد الكثرة . ونحن ذاكرون باقي العلاجات التي لم نذكرها في هذا الباب في علاج البازي وقرنصته التي تأتي بمد هذا . وما نفع البازي من العلاج فاليسير منه علاج الباشق ، وما بينهما خلف غير القلة والكثرة ، لان البازي يحتمل الكثير لكبره . والباشق يكفيه القليل لصغره . واما السبب الذي لاجله قدمنا الباشق على البازي فهو لان البازي ثلاثة ارطال ونصف بالبندادي وأقله ثلاثة ارطال ، ووزن الباشق خمسة وتسعون درهماً وقليل من البواشق وهو اكبر ما رأينا وزنه مائة وملاثون درهماً وهو يصيد من الطرائد ما هو بقدر البازي وهو الاخضر ووزنه ثلاثة ارطال ونصف ، ويصيد الغراب الابقع ، ووزنه رطل ونصف وله سلاح اعظم من سلاح الباشق واطول ، وهو اطول نخدين من الباشق واشد بدناً ولولا انه يشتغل بالهروب اذا ارسل عليه الباشق لما صاده باشق ابداً ، وانما يهربه يتمكن منه الباشق لانه خيث ملمون .

وقد حكى عن الغراب ان اياه قال له : اذا رأيت انساناً يتطامن الى الارض فاعلم انه يريد ان يأخذ حجراً فيرميك به فطير ، فقال له ابته : فان كان الحجر في كفه كيف يفعل ؟ ولم يقل الغراب هذا ، ولكنه مثل يضرب ثلث الغراب ولمسته .

ووزن الغراب الاسود رطل وربع وربما زاد ونقص وهذه الاوزان من هذه الطرائد انما هي بمد ذبحها واخراج قلبها .

باب

في صفة البزاة وذكر شياتها^(١) والوانها
واوزانها وضررتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها
وما تحتاج اليه من الخدمة في قرنصتها

صفة شياتها الاسهبرج ، والاصفر ، والاحمر الديز (؟) ومنها ما يكون
اخضر عريض القصب^(٢) مثل شيات البواشق ، ومنها الابيض الشديد
البياض ، ولم نر ببلدنا منها غير اثنين اهداهما ملك الروم الى مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه .

ذكر اوزانها

ثلاثة ارطال ونصف وثلاثة ارطال بالبغدادي وفيها ما يزيد وينقص على
ما ذكرناه لكبره وصغره .

(١) علاماتها .

(٢) في الاصل القصب وهي القصب عروق الجناح وعظامها .

صفة ضراة البازي

إذا وقع البازي الى الصياد فسيبيله ان يخطط عينيه ، ويأخذه البازيار فيسبمته (١) ويفسل (٢) جناحه ويحمله على يده ستة ايام الى أن يكلب على الطعم فإذا كلب على الطعم شرهته ، وقعد به في السوق عند المشاء ، وليطبل القعود ليسمع وقع الحافر الى ان يمضي من الليل ثلاث ساعات او نحوها ثم يرد به الى بيته ويمود به مع الاذان الاول الى السوق ، فيجلس به وهو مشرق فإذا تكامل كلبه ، فاعمد الى عينيه عند المشاء فافتحهما ، ولا تزل به عن يدك الى ان يمضي من الليل ست ساعات ، فحينئذ تقوم به الى البيت وتشدّه ، فإذا كان الاذان الاول فاحمله على يدك الى ان تصبح ولا تترأى لك الوجوه ، فانه إذا رأى المارّ والجائي قبل ان يأنس اضطرب على يدك ، وخذ شقة من حمام فأطعمه منها ما اكل ، فإذا تم كلبه على الطعم فخذ له الحمام واجعله في طوالة وارمه له ، فإذا اخذه فاذبحه في كفه ، واطعمه منه ما اكل ، فإذا عملت به مارسمناء واخذه ، فاركب الدابة ، وليكن معك آخر راكباً ، ومعه حمام وطوالة ، واشدد البازي في الطوالة ، وامدده الى قدام واحدك اليك ، فإن جاءك فاذبح في كفه وأشبعه مكانه ، فإذا عملت به ذلك ثلاثة أيام وجاءك كما تريد ، فلقفه في اليوم الرابع الحمام ، فإذا اخذه فاذبحه في كفه ، وشق منه شقة واركب الدابة ، وصح به اليك مرة ومرتين ، فإذا جاءك فأشبعه ، وافعل ذلك به مراراً ، فإذا صار يجيئك ولا يتأخر لجرده من سباتيه ولقفه ، فإذا جاءك فأشبعه ، ولا ترد منه خير ما عمله الى غد ، فاستجبه الى الدابة فإذا جاءك من النخل وغير النخل (كذا)

(١) سبّى الطائر : الى السباتين في رجب والحرياق العيد .

(٢) لها يزل اي يقيد .

ووثقت به فألزمه الركوب في السحر ، والعلم في النبط ، وما شاكل ذلك وكن ماراً وراجعاً بين الناس فإذا هداً وأردت ضارته على طير الماء فاعمد الى طيرة ماء من البلق غنّدها معك في الخريطة ، واخرج الى الصحراء ، واشددها في المطولة وحركها ، ليراها البازي ودعه ينتفها ، ثم خذها واسترها عنه ، فإذا كلب على طلبها فارمها له ، فإذا اخذها فاذبحها في كفه ، وخليه ينتفها ، فإذا شبع من نتفها فأخرج له قلبها ، ومن الحمام ما يكفيه ، فإذا كان غد ذلك اليوم ، فأخرج به وليكن معك طيرة ماء وأره اياها ، فإذا رآها في يدك غنّذ جناحها وارمها الى فوق ، فإذا اخذها فاعمل به في غد ذلك اليوم مثل عملك به في امسه ، فإذا اخذها فكن من غد في سترة ، وأعط انساناً طيرة ماء ، ومروء ان يقف في خليج فيه ماء ، وليكن مستتراً عنك ، وليكن الطبل معك ، واجعل العلامة بينك وبينه ان يُطير مامعه اذا انت سعلت ، فإذا فعل فانقر في إثره الطبل ، فإذا اخذها اخذاً جيداً ، وكلاً اخذ اشبعته فأخرج الى النبط به ، واطلب ساقية لطيفة وارسله على طير الماء فانه يصيد ان شاء الله . فان صاد فاشبعه وان اخطأ فارم في كفه واذبح في رجليه واشبعه ، فانه يصيد غد يومه فإذا صاد وشبع خمساً او ست شبعات فانه يبدأ بالكبار من الارانب والفران والكروان والخبارى والاوز والنحام وبوقير (١) والمطرفات (٢) والملاقي (٣) والمبّال ، وان خرج الى موضع فيه الدراج ووقع (٤) بهم لم يرجع عنهم لان الدراج من صيده ، فنتى كنت في بلد فيه الدراج والحجل فلا ترسل على غيرها فان طير الماء يفسد البازي الا ان لا تصيب (٥) غير طير الماء فصدّه .

(١) بوقير : طائر ابيض .

(٢) لم تهتد الى تعريف مقبول للطرفات والبيال ولم نثر على معناها المتعقبي .

(٣) الملاقي : ياء النسبة من طيور جزيرة تنيس ذكره ياقوت والقزويني

(٤) العواب وقع به ولم يرجع منه .

ولقد كان لي بازي وكان غطرافاً^(١) لا يساوي عند لاعب عشرة دراهم ، مكدر الريش ، وكان آخر السنة فأوصلته ، وكنت اصيد به الغربان البقع ، ثم جاء قصال^(٢) القرط فصاد الببابة ، ودخل القرصة . وهو فرخ احمر وخرج خيراً مما كان ، وكان مولانا صلى الله عليه وعلى آبائه ساء صوفة البحر . ثم طيرت له طير الماء فصادها .

ولقد ركبنا الى الصيد يوماً فنحن بشبرنعتن بمد العصر ، اذ رأينا في القيط مكاحل^(٣) وبلشونا^(٤) ، ورهطتين^(٥) وكان البازي جائلاً ، فدرت عليهم واستقبلت الريح وارسلته ، فدخل الى الزهطلى^(٦) الواحد فغله ، وكان رأسه عظمى ، فلما جاء به الى الارض نجله^(٧) في عينه تحت السواد في الصفرة ، فأطبق عينه ولم يفتحها ساعة طويلة ، حتى ظننت ان عينه تلفت ثم فتحها بعد ذلك ، وقد نفذ الى الحبة وأشيع ، وانصرفنا ونحن على غاية من الغم به ، فبعد ثلاثة ايام ركب عينه بياض فبطلناه الى ان زال ما كان على عينه ، وكان دواؤه العذرة اليابسة المسحوقة ، تنفخ في عينه بأنبوبة ، واخرج بعد ذلك الى الصحراء فصاد اخضر وبضائين ، ثم عبرنا على خليج فرأينا فيه بلشونا فدرت عليه ومن ممي يقولون اما تخاف الله ؟ فلم اجبهم ، واستخرت الله جل وعز ثم رميته عليه فصاده ، واخذ رأسه ، فمدوت اليه فذبخته ، واشبمته عليه وانصرفنا ، وقد قلم في نفوس البيازة ما مثله يقوم .

(١) الغطراف : البازي الذي أخذ من وكرة ، والتعاريف : فرخ البازي .

(٢) القصال : القطم ، والقرط بضم القاف نبات كالرطبة الا انه أجل منها .

(٣) المكاحل : طائفة صغيرة بحجم القنبرة .

(٤) البلشون : طائر يعرف بمالك الحزين .

(٥) في الاصل : (الرهطلى) ، ورهطلى كسكرى طائر يأكل اللين صغيراً وزمم

هناقيد العنب .

(٦) نجله : ضربه بمقدم رجله .

ثم انا بعد ذلك ركبنا الى الصيد وكان معنا فصاد اخضر وديرجاً .
ودخل الى الرمل فصاد كروانة وصاد الباشق كروانين ونزلنا الى الاليز (١)
فأرأينا قطعة كراكي فذكرت اسم الله تعالى ورميته عليها . فدخل الى
الأتقع منها فحمله ، وجاء به الى الأرض فندوت اليه واشبته عليه ،
ولم ار في المدة التي لزمت فيها الصيد . ومبلغها عشرون سنة ، الى ان
صنفت كتابي هذا في علم البيرة ، مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت
منها الا خمسة بزة كانت تصيد الكراكي وهذا سادسها .

ولقد وصل الينا في ليلة واحدة مائة بلز من الشرق والغرب وكم ثراه
ان يصل في كل سنة منها ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه . مما لم يحمل الى ملك قبله كثرة وجودة . وكل ذلك
اتولى تديره وامارس تضرته والاصطياد به ، واذا كان هذا الفعل
مستكثرأ من بازي في طول هذه المدة حتى صار مستطرفاً غريباً في جنسه
عند من شاهد منها الكثير فحسبك .

وقد ذكرنا ان البواشق تفعل مثل هذا دائماً (وهو) غير مستكثر
منها ولا نادر فيها لأنها تصيد الغريان السود والبقع والمكاحل والبيضانيات
والخضر والقر ، والبازي اشد من الباشق شوكة ، واقوى جسمأ ،
واذا كان الباشق يصيد ما يصيده البازي فقد وجبت له الفضيلة على البازي ،
ووضعت هجتنا في تقديم البواشق لما شاهدناه منها ولا شبهة على متأمل في
صحة ما ذكرناه .

ولقد كان لنا باشق مقرنص جليل له من الفراهة على طير الماء
ما يجوز الوصف ، وذلك انه يكون على يد مولانا صلى الله عليه فيمر به
اناث. اخضر من طير الماء ، مدلاة الارجل لتقع في الماء ، فيرميه صلى
الله عليه عليها عراضاً ، ويضع له الطبول فيدخل اليها فيصيدها ، وهذا

من احسن ما يكون ، فهذا القمل واشباهه وجب ان تقدمه على البازي اذ كان في الصحراء لا يصيد الا المصافير فاذا قل الى هذه الطرائد العظيمة اتى فيها بالبدع .

وقد كان سبيل البازي وهو ملك الجارح ان يتزايد صيده اضعافاً ، ليكون بالفضيلة اخص ، لان الفضيلة في هذا الحيوان لا تكون الا بأفعاله وخواصه . وقد كان يجب الا تخرج السنة او يتفرص من البراة على التقليل خمسة على الكركي . وقد ذكرنا كيف تضرى مذ تكون وحشية الى ان تصيد وتبغ النهاية ، ونحن نذكر ما تحتاج اليه في القرصة مبنياً ان شاء الله .

ولقد كان عندي بازي طريف ، ومن طرافته انه كان بطال الملعمة (١) ، فأصلحت له مطعمة من ذهب يُشد عليها بحيط الى ساقه ، فكان يصيد كل يوم ثلاث إوزات ، وما اصاب من النحام ، وكان من الفُرء الذين سيبلهم ان يوصفوا ، وكان يسمى الاقطع ، وكان اخضر يضرب الى الشبهة ، وما رأيت مثله بفرد كف افره منه ، واسنان بني ما تعلق به الفراهة الا ونذكره ، ولقد كان عندي بازي اصفر مدبج الظفر وكان فرخاً فارهاً على طير الماء ، ولم ار افره منه على القربان لانه كان يصيدها طائرة وواقعة ، وما علت ان شيئاً من صيده اقلت منه . وكان عندي بازي حمل البنا من دمشق ، وقيل انه من بلبك ، اصفر اللون وكان من الفراهة على حال مشكورة ، لاسيما على طير الماء ، وما علت اني رأيت مثله ، وصاد البلشون من على يدي ، وخرجت به الى الريف فصاد الدراج ، حتى انه لم تكن تسقط له دراجة الى الأرض ، واقام سنين لا تتغير فراخته ، ثم انه بعد ذلك اصابه بَشَم ووقع في المل ،

(١) في القاموس : الملعمة كحسنة النلعمة ، وللملعمة الاصبعان المتقدمان للثنايتان في رجل الطائر . والنلعمة : اللحم بين الرأس والرقبة أو رأس المقطوم .

وهو من الملل التي لا دواء لها ، وما رأيت بازياً قط خلس منها ولا سمع به .
ولقد عالجناه منها فبريء ونحن نذكر الدواء .

فمن نظر في كتابنا هذا وعالج به السل فنفعه علم انه قد اتفق لنا
دواء صحيح غريب . وكان على ثقة منه ، وان لم ينفع فخير منكر ان
يكون البرء في ذلك البازي ، اتفق لنا لا على انه دواء له في الحقيقة ،
لأننا لم نجربه في غيره ، ولم يجوز لنا كتابناه ، فذكرناه لاثاق السلامة
به ، واعتذرنا لأننا لم نرجع منه الى ثقة بطول التجربة .

واعلم ان اهل العراق لم يقدموا البازي حتى خبروه ، فلذلك قدموه
في كتبهم وهو اهل لذلك لحسنه ، ولما يحدث من فراسته عندهم في العراق ،
وهي عندنا اقل فراهة منها عندهم .

وقد ذكرنا ما رأيناه من الفرو وصدفنا عنها . ولم يبق شيء من الجوارح
كلها كبيرها وصغيرها حتى لعبنا به . ولم نضع هذا الكتاب الا بعد الاختبار
اسائرها والملاحظة لها ، فحين نرجع منه الى ثقة ، وكذلك الناظر فيه
يرجع الى ثقة فيما يلتزمه من اول احوال الجراح في توحشه ، الى حال
انسه وفراسته ، ولم تقتصر على ما ذكره من تقدمنا حتى زدنا عليه اشياء
لم يشته اليها علمه ولا تجربته .

وقصارى من جاء بعدنا ان يقف حيث وقفنا متى اتفق له من ممارسة
الجوارح ما اتفق لنا بولانا صلى الله عليه في مثل المدة الطويلة التي ذكرناها ،
وبعيد ان يتفق لمن يكون بعدنا ذلك ، وحتى تجربه المربة والممارسة الى
ما اخرجتنا اليه حتى انا نخير من طاعنا (؟) ونعطيه من عدة بزة افرها
ونأخذ الاذن منها ، فنلحقهم في صيدم بالاذن ، وان سبقونا في خيارهم
للافضل الاثمة .

واقعد بلغنا في صيد البازي خبر عجيب لم نسمع بمثله ، وذلك ان
مسلماً دخل الى بلد الروم ، فسمع من الروم رجلاً يدعو البازي ، وانه
وقف لينظر ما يصيده ، فخرج اليه بازي كبير فأخذه وذبحه ، ثم انه دعا

فخرج اليه آخر احسن من الاول فذبحه . قال المسلم : فصعب ذلك من فعله عليّ ، وجعلت على نفسي ان اقتله ان ظفرت به ، بعد ان اسأله عما اوجب ذبح البازيين ، قال : ثم انت الرومي دما فخرج له بازي دقيق الشية دون الاولين في الكبر والحسن ، فأخذه وسُرّ وغنى ورقص ، واخرج لإداوة مملوءة نبيذاً قال : فشرب حتى نام سكرأ فأوثقت كتافه فاستيقظ وقال لي بلسانه ، وكنت اعرف الرومية ، بحق نبيك لا تقتلني ، قتل : امش والا قتلتك ، فثنى ممي مكتوفاً واخذت شابا كه وآلة صيده . فلما وصلت به الى منزلي قلت حدثني لم ذبحت البازيين ؟ فقال : احدثك بعد ان تحلف لي بنبيك الا تقتلني ، وان تطلقني ، فلما توثق مني باليمين ، قال : حملني على ذبح البازيين انما لم يكونا خالصين ، وكان قد ضرب فيها الصرر(١) وهذا البازي اللطيف خالص وهو يعيد الكركي . قتلته ارني كيف يصيده فقال : نعم ، وعزم الا يخطئه ، فلم افضل شفقة عليه ، فبعد ان مضت له جمعة شرقه (٢) فهو على يده اذ رأى كراكي طائفة فواشبا ، ثم انه بعد ذلك فتحه وقال : سر لترى منه ما وعدتك من صيده ، فخرجت معه فرأى الكراكي ، فأرسله عليها ، فدخل فصاد منها واحداً ، ثم قال لي : هذا هو الخالص من البراة فأعقبته (٣) . وهذا حسن ان كان صحيحاً لانني لم أراه بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبتته في كتابي هذا ، ومن اسند فقد برى من عهدة الحكاية .

* * *

(١) شَرَقَ الشاة : شق افنها طولا .

(٢) التسيق : التذكية اي ارتضيته وواقته عليه .

ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنصة^(١)

إذا أردت قرنصة البازي فأتمبه قبل ذلك في الصيد أياماً كثيرة
اتماً جيداً ، الى ان تراه قد أتى ثلاث ريشات من كل جناح او اربعاً
فاذا عزمت على طرحه وقطعته عن الصيد ، وأردت تنف ذنبه ،
فلا تضمن يدك عليه حتى تريحه ، وتسمته بعض السمن ، فحينئذ فانثف ذنبه
في زيادة الشهر يوم سبت ، وانما اردنا بيوم السبت لخبر يروى عن النبي
صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : لو زال حجر عن حجر وجبل عن جبل
في يوم سبت لكان حقيقاً على الله تبارك وتعالى ان يرده الى موضعه ،
فتأولنا بذلك ان يعود عوضاً من كل ريشة تنثف في يوم سبت ريشة جديدة ،
ولا تتخلف بمون الله . وقد عملنا ذلك في عدة بزة ولم نرفها الا خيراً ،
فاذا أردت تنف ذنبه فقمعه تقنيصاً رقيقاً ، ثم ضع يدك في اصل ذنبه
واقلع الريشة قلماً رقيقاً ، لثلا تزججه وتوجع ظهره ، وانثف نيافته وهو
ما حول زمكاته^(٢) من داخل ، ليخرج بخروج الذنب ، وان لم تنثف
ذنب بازيك وتركته يلقى كما يحب ، كان اصلح له وأسلم ، وانما ينثف
من يريد يسبق بخروج بازيه من القرنصة ، ثم اعمد الى خشبة ملساء
مستوية مقدارها خمسة اشبار فابنها في الحائط مما يلي صدر البيت في زاوية ،
واجعل طرفها في الحائط وتوثق منها ، ولتكن من الارض على اقل من
فراع ، ولا تجعل الخشبة غليظة فتنبسط كفاه عليها ولا دقيقة فلا يمكنه

(١) جاء في الاصل بعد عنوان الباب ما يلي :

وكتب هذا الكتاب تاريخ سنة خمسمائة في شهر شوال ، والكتاب على ما يظهر من
رسمه كتب بعد هذا التاريخ .

(٢) الزمكي (بكسر الزاي والهم مقصوفاً) منبت ذنب الطائر أو ذنبه كله
او أصله .

الثبات عليها بل متوسطة تجمع كفيه ، وليكن البيت الذي تلقيه فيه واسماً بارداً ، فانك تلقيه في استقبال الحر او في شدته ، ولا تفعل الرش في البيت كل يوم ، واجعل له تحت الخشبة رملًا لثلا تقع كفه اذا اضطرب على الارض ، فتوجهه ويضر ذلك غالبه ، واجعل عن يمينه إجانة (١) من خزف واسمة لطيفة السمك فيها ماء ، وغيّره في كل يوم ، ليدخلها ويشرب منها ويقنسل فيها ، واطرح له في ذلك الرمل كفا من شعير فانه ينبت سريعاً ولا سيما في الموضع الندي ، فان البازي يفرح به وينام عليه ويستريح الى برده ، وينشط اذا رأى الخضره ، ومتى انكسر من الريش الذي خرج في سنته ريشة فاقلمها فانها تنبت بعون الله . ولا تدع بيته مفتوحاً ، وتوخّ ان يكون مفرداً ، والا يكون عليه جواز ، لانه لا يؤمن عليه ان سمع جرياً او حركة او جرّ بساط او حصير او غير ذلك مما يزعجه من ان يضرب بنفسه الحائط فيهلك ، واذا كثّر الجواز عليه شغل عن القاء ريشه ، وتأخر خروجه من القرنصة ، ولم يرم من ريشه الكبار شيئاً ، واذا أمن من الجواز عليه خلا بنفسه وقهرغ لالقاء ريشه واسرع ، ولم يمتنع كل يوم من الاغتسال ، ولم يتأخر خروجه من القرنصة ، وبذلك على ذلك حسن قرنصة البازي الذي لا يصيبه اذى في حال قرنصته ، واذا ألقيته فلا تكثرن عليه من الطعم في ابتداء الامر تريد بذلك إسمانه ، فانه بالمتوسط من الطعم يسمن ما لا يسمن بالكثير منه ، ولا تحرص على إسمانه حتى ترى ريش ذنبه قد طاع ، لانه اذا سمن قبل طلوع ريشه لم يؤمن ان يسد الشحم مطالع الريش ، فيسمى موضع الريش ولا يخرج الا بملاج ، وربما عمي فلم يخرج الا بملاج نذكره . وقد عالجتنا به عدة بزة وأنجح ، وهو ان تأخذ من دهن البيض الطري ، ومن خشب الداذين (٢) ما كان طرياً ، وتصلحه اوتاداً على قدر انابيب

(١) الاجانة بالكسر اسم تنسل فيه الثياب .

(٢) ينهم من التاج ان الداذين متاور تنسل من خشب الأرور يستصبح به .

الريش ، ونجمه في الدهن وتقض البازي وتقبيه (١) حتى تأمن عليه من الاضطراب ، وليكن معك منقاش ، ثم قتش عن الريشة التي عمت ونبت عليها اللحم فاقلمها واجعل موضعها وتدأ فانها تخرج .

واعلم ان البازي وجميع الجوارح حتى الفهد طبعها البلغم ، وهو آفتها والغالب عليها ، وبئلبته يقل لذلك دماؤها ، والدليل على ذلك انك لو ذبحت بازيًا لما وجدت فيه من الدم ما تجده في فرخ حمام ، ولو ذبحت باشقًا لوجدته اقل دماً من عصفور . وسيل ما كان هذا طبعه ان يكون غذاؤه اللحم الحار والدم اللذين لم يزالا غذاؤه في حدّ بشكاريته (٢) ، فلا تؤثرن على ذلك شيئاً ، واجعل طعمه في قرنصته مخاليف الحمام السمان النواهض التي قد طارت ، ولا تطمعه الفراخ التي لم تطر فانها تثقل اذا اكلها وتصلب في زهركه ولا يسفيها بسرعة ، وتضره غاية الضرر ، واطعمه الخذف (٣) السمان والقنابر والمصافير الطرية البقلية وما اشبه ذلك . ولا تدم على شيء مما ذكرنا لك ، بل غير عليه هذه اللحوم ، فهو اصالح له من ان تدوم به على لحم واحد ، ولا تطمعه لحماً بارداً ، وانت تقدر على حار ، اعني ما وصفته لك (ولا) سباً في القرنصة ، وان اطعمته ذلك في القرنصة فليكن في الايام من بشتازك حمل سمين بدهن حار مثل دهن الجوز ، او الزنبق ، والاجود ان يكون بشيرج على جفته ، فانه اقلها ضرراً ، والبشتازك هو الذي يكون في آخر الاضلاع من داخل الجمل ، لا مايكون على ظهره ، ويسمى الكيازك ، فتماهده في القرنصة بما ذكرناه ، ودع ما ذكر في الكتب من اطامه في القرنصة الفدد وجراء الكلاب ومخاليف الخطاطيف والفار والجردان ، وجلود الحيات اليابسة ، والزناير الحمر اليابسة ، ولحوم المجاجيل واشباه ذلك ، فانك تعلم انه لم يتغذى وحشيته

(١) تقباه : أنامه من قناه .

(٢) لها الشبكرة ، والشبكرة النشاء ولم نجد بشكارية .

(٣) في الأصل : الحرق . والخذف بظ .

شيء من ذلك وأنه لم يكن له غذاء الا اللحم الحار والدم ، وقد رأينا من غذي بازيه ، واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعة التي اكثر ما ضلته على غير اصل وينير تجربة ، فلم يكن لبازيه بقاء وكيف يكون الجارح يُعلم البنج والخربق بقاء ، وهما سمان قاتلان ، ويخلطان مع غيرها من العقاقير الحادة الحارة فتحرق اكباد الابل فضلا عن اكباد الجوارح ، وذلك موجود في الكتب المحتفظ بها في خزائن الملوك ، فلا تُعلم بازيك في قرنته وغيرها سوى لحم ما وصفناه لك او لحم ما يصيده بما يجوز ان تطعمه اياه ، ونحن نذكر ما يجنبه من لحوم صيده اذا اتينا اليه .

واذا رأيت بازيك قد اتى بمض ريشه الصنار ، وطاع شيء من ذنبه ، فأحسن اليه بما ذكرنا لك ، وتماهده بالادهان ، واجعل في طمعه دهن الخروع في الاحياء ، او دهن الشهدانج (١) فانه مع دسومته شديد الحرارة ، واذا اكل منه اتى ريشه سريماً ان شاء الله ، ولا تكثر عليه من الادهان فتبشمه وتؤذيه ويعلمها ، وليكن ذلك بقدر ، وشحوم ما قطعته لحمه من الخاليف النواض ، والعصافير البقلية أحفظ لجوفه ، وأنفع له وأحمد عاقبة ، فتماهده بها ، ولا تكثر عليه منها فتثقله ، وكلما وجدت ريشاً من بدنه حواله ، فارم به ولا تدعه عنده ، ليبيين لك ما يليقه كل يوم فاذا تم ريشه وذنبه وجناحه وأردت حمله ، فاقصه قبل ذلك بأيام ، ليتمكنك حمله ويذوب بعض شحمه ، وليكن حملك له في زيادة الشر ، وكن عليه اشد حنراً ، واكثر توقياً ، منك في حال توحشه ، لان الوحشي تصيده ، وهو كالفرس المصنوع (٢) ، يطير كل يوم ويتب نفسه ويصيد ما يأكله ، فلست تخشى من اضطرابه على يدك علة تحدث له ، وهذا تحمله من كندرته (٣)

(١) العبدانج ويقال شاهدانج : حب التنب ، وفي اللغة التنايمية التنبس .

(٢) الفرس المصنوع هو الذي أحسن القيام عليه .

(٣) كندرة البازي : محشه .

وقد ألقته عليها مائة يوم أو نحوها لا تحرك منها الا الى يدك وقت طعمه فهو سمين لا يؤمن عليه اذا اضطرب بفزع ان ينقطع ، وليكن حملك له اولاً بالليل ، ليلتين او ثلاثاً في السراج فانه اسلم له ، فاذا انس فاحمله على الدابة ، وسير به في برد السحر ، وطف به الصحراء ، ان رأته يثمي ذلك ، فانه ثا يجمعه ، والا فارده الى البيت ، واحمله حتى يذوب شحمه ، ثم جوعه وأخرجه ، وليكن ما ترسله عليه اولاً الدراج او طير الماء او ما شاكلها ، وجبره على ذلك وأرقه فيه ، وان أردت به طائراً كبيراً لم يكن صاده في فروخته ، فاقصد به الجبل في اول النهار ، وأرسله على الكروان يطير عليه ، ويكد نفسه ويصيد طليقاً او ثلاثة ، ولا تذق من كل طلق الا القليل ، فان ذلك يزيد في جوعه ، واطلب به بعد ذلك الارنب ، فانه يصيده ، واقطعه عنها وألقه على الماء ، فان شربه فهو يزيد في جوعه ايضاً ، وادخل به الصحراء بعد ذلك ، وأرسله على ما تريد من كبار الطير ، فانه لا يرجع عنه واجعل له شبة في كل يومين او ثلاثة على الاجابة ، بعد ان يصيد لك ما تريد ، فانك ان لم تفعل ذلك فسدت اجابته وتعذبت به وكدر عليك صيده . وتفقد سباقه (١) عند إرسالك له فانه اذا كان قصيراً من جانب وطويلاً من جانب واضطرب على يدك ، ضره ذلك وأوجع احدى غذيه ، ولم يخرج من يدك ، اذا ارسلته على الصيد كما تحب ، وربما عرج من ذلك ، فليكن السباق قصيراً فانه اسلم له من العقاب وغيرها والاسباب كثيرة ، وتفقد دستبانك لئلا يكون وجه الاديم خارجاً ، وان كان من غير الاديم وكان وجهه خارجاً تزلق تحت البازي ، ولم يتمكن من الثبات على يدك فاقطعه ، واجمل المشور (٢) خارجاً لئلا يتمكن البازي من قموه على يدك ، ولا تحمله وانت سكران فانه ينكرك ويمخافك ، ولا تمسه ولا تلمسه وانت جنب ، فانه لا يحتمل ذلك .

(١) سباق : ككتاب سباق البازي قياده من سير او غيره .

(٢) الله من البئر وهو للتمر أي الجلد للزاله شره .

وقد خبرني من جرب ذلك وزعم انه لم يمسس جرحاً وهو جنب
الا تبين فيه التغير من يومه ، ولا تحمله وقد أكلت بصلاً ولا ثوماً ،
ولا ما يشتر له القم فانك تؤذيه بذلك ، ويحول وجهه عنك ، ولا تنهه
ولا تصح في وجهه ، فانه يعرف ، وتباعده من نفسك بل تحجب اليه
بمداراتك له ورقفك به ، عند حمله ، ولقمه اللقمة الصغيرة في غير اوقات
طعمه وصيده ، وفي الليل اذا علت ان ليس عليه طعم ولا ريحة (١)
وليكن تلقيحك له من فيك ، ليألف ذلك منك ، ومتى صحت به طلب
صياحك للمادة ، وانما جعل مضغ اللحم للبازي لهذا السبب . وكثير
من البيازة لا يعرف ذلك ، وانما يعلم للمرف والمادة ، واذا أردت ان
يجبك بازيك ويألفك ، ويسرع الاجابة اليك ، غفد من شمم سره الدابة
واجعله في اناء ، فاذا كان الليل فاحمل البازي في السراج ، وخذ من
ذلك الشحم مثل الحمصة ، فاجعله بين سباتك وابهامك ، فاذا ذاب فامسح
منه منسره ، فانه يجد طعمه ورائحته وتبين لك الزيادة في انسه ، ثم لا يصبر
عنك . وهذا مما أحدثته الترك على ما بلغنا . وجنبه لحم المقعق والزاغ
والثداف ودم الرمحاني اعني الحذف (٢) ، وما علمته سبكاً (٣) من سائر
طير الماء ، والحمامة العتيقة فانها علقم .

ولقد خبرني بمض الناس انه ذبح حمامة عتيقة فخمعة ، وانه اطعم منها
سته يواشق ، وكانت فراخاً فلم تبت أليتها حتى قذفت كلها دوداً ، وماتت
عن آخرها ، وجنبه ريش الطيبوج (٤) والفر والهام وما كان ريشه ليناً ،

(١) لم نجد ربيع ، والرمج القاء الطير ذروه .

(٢) الحذف : اوراق الصنوبر الذي يؤكل .

(٣) السبك : حركة قبج رائحة اللحم المتخذ أي اللين وريح السمك .

(٤) الطيبوج : ذكر السلطان واحداً من ذلك كمرود والذك فرخ النطا

أو العجل وفي حياة العيوان انه طائر شبيه بالعجل غير ان عنقه احمر ومنقاره
ورجله حر مثل العجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض .

فانه يصعب عليه ان يرمي به ونعم الشيء الرائجة للجارج ، لانه لا بد له منها في حال وحشيته ، فقد اعتادها وألفها ، ثم مع ذلك تنشف الرطوبة ، وتعلق بها الفضول فتخرج معها ، ولا تمتنع من اطعامك البازي العظم الذي فيه المخ مثل عظم الفخذ الاعلى ودعه يتلمه صحيحاً ، والعنق فانه يدمم جوفه ويلينه ، وبوسع مذكره (١) والذي لا يخفى فيه يخرج امعاءه .

ذكر سياسة الزرق^(٢)

اعلم ان سياسة الزرق كسياسة البازي وطبعه كطبعه ، وصيده كصيده ، وتضريته كتضريته ، وداءه كدائه ، وعلاجه كعلاجه ، لا فرق بينها الا ان البازي اخف ، ويصيد ما يمجز عنه الزرق ، وقد قرأنا في بعض الكتب انه كان لانسان زرق غطراف يصيد الكراكي فما دونها ، وقد ابطال في هذا القول ولم يصدق فيه .

ذكر الأدوية والملاجات وما يستدل به من الفرق

على كل علة

اعلم ان الفرق للجارج بمنزلة البول للانسان ويستدل البصير على علة الجارج بذرقه ، كما يستدل الطبيب الحاذق على علة الانسان بالقارورة ، بل الفرق اصدق وأصح لان الجارج لا يمتدئ طعمه ، وهو اللحم الذي هو غذاؤه ، فان واقع وجد ذلك في ذرقه وان لم يواقع لم يخف في ذرقه .

(١) مذكره : مكان خروج ذرقه أي فضله .

(٢) الزرق : كسكر طائر صياد ، ج زراديق .

والانسان ربما اشتكى علة من حرارة شديدة او من دم فتوجب العلة ان تكون قارورة حمراء ، فيشرب في الليل شربة ماء ، او يأكل رماناً فيغير ذلك المقدار ماء ، ويحمله حتى يدل على غير علة ، ويشكل على الطبيب امره .

ويحتاج من كان عارفاً بالجوارح ، كثير الملازمة لها ، والتجربة لعالمها ، الا يخفى عليه علة كل جرح ، وان يعرف ذلك ظاهراً وباطناً ، بذرق الجراح ، ويجعل ذلك شاهداً على العلة . كما يجعل الطبيب الماء شاهداً على العلة ، ويحتاج مع ذلك الا يخاف فعل الطبيب العالم ، ولا يحكم على النرق ويدع ما سواه من الشواهد ، لان الطبيب العالم لا يحكم على الماء دون المجسمة ، وما بين له من حالات الليل ، وان حكم يغير معرفة فقد ضل الطريق ، وكذا ينبغي لمن عرف النرق الا يحكم عليه دون غيره من الشواهد كالبازي الذي يتزنجر (١) ذرقه وذلك يدل على الاسطارم (٢) وهي علة لا دواء لها ، وتراه صافي العين ، ممتلئ الصدر ، حسن الحال ، ولا يكون اسطارمي صافي العين ابداً ، ولا سميناً لان هذه العلة في الجراح بمنزلة وجع السل من الانسان ، فحق يوجد من به السل من الناس سميناً او حسن الحال ؟ فيحتاج اذا وقف على النرق ورأى به منه شيئاً ، ان يتفقد حال البازي وينظر الى عينيه ولحمه ، وحسن استمرائه للعلم ، والى ما اطعمه بالامس ، فانه ربما اطعمه ما يتغير منه ذرقه ، وليس ذلك بضائر له ، فاذا وقف على ذرقه عالج به بما يعالج به الليل من ذلك الداء الذي دل عليه ذلك النرق ، كالبازي يصيد طائراً فيجب ان تطمعه من دمه ، لان الدم في الاحياء بما ينتفع به اذ كان غذاءه ، ويسهله وينظف جوفه ويحييه ، فاذا اكله تغير ذرقه ، لان الدم يغير ذرق الجراح ، وليس عليه من ذلك التنغير خوف ، فيقدر من رأى ذلك النرق أنه من تعب لحق

(١) يتزنجر ذرقه : أي يصفر .

(٢) لم نجد هذا اللفظ ولعله من مصطلحات أصحاب الصيد بالجوارح .

البازي ، أو من بَسَمَ فيقتله لذلك جوعاً ، ويمالجه بما يعالج به البَشَمَ ،
وانما ذكرنا هذا ليتبين الناظر من ذرق البازي ، ومن حالته وطعمه
بالأَمْس ، ما يكون عوناً له فيعمل بحسبه ، وربما سحق الرميحة فأخرجها
في ذرقه ، ولم يرمها من فوق وليس ذلك بمحمود ، وهي مما تغيّر ذرقه ،
إذا خرجت من أسفله ، وذلك يذهب على أكثر اللشّاب ، والعلة فيه
أن الريش الذي يتلمه البازي يكون قليلاً ، فلا يمكنه أن يجمعه
ويرمي به ، وربما ضعف عن جمعه فيذيب الرميحة لذلك ، وإذا ألقى البازي
الرميحة بإسنة مجتمعة فذلك من علامات الصحة وإن ألقاها خضلة مبتلة فعلى
قدر بللها ورطوبتها يكون فضول جوفه ، ومن علامات الثرق الدالة على
الملل أن تراه مغالفاً لما ذكرناه من ذرق الصحة ، فإذا رأيت الذرقة
بيضاء شديدة البياض قليلة السواد ، خشنة شعثة مقطعة ، عسرة في خروجها
فإنها تدل على الجص ، وعلى حسب ما يظهر لك من الزيادة في بياضها وعسر
خروجها يكون الجص ، وإذا رأيت الذرقة قد اختلط سوادها ببياضها
والسواد يغلّب على البياض فإن ذلك يدل على تمبٍ لحقه بالأمس وإن رأيتها
مختلطة فيها صفرة وهي كديرة مقطعة فإن ذلك يدل على بَسَمَ حديث ،
وإن رأيتها مدورة على هذه الصفة ولم يمددها ، فإنها تدل على تحمة عنيفة ،
وهو قريب من البَشَمَ ، وإن رأيتها مزنجرة مدورة ، وفيها بعض البياض
وشبيه بالبزاق ، فإن ذلك يحمل من لا يعلم ، على أن يشهد بأنه ذرق جارح
به الاسطارم ، وليس ذلك مما يخشى عليه منه ، وانما تغيّر ذرقه من أكله
لحم طائر قد رعى ما يخالف طبيعه ، ولم يوافقته فيتغير لذلك ذرقه يومه
ذلك ، ثم يرجع الثرق الى ما كان عليه ، وربما تغير ذرقه إذا بات خالياً
من العظم ، فتكون تلك الذرقة من فضول جوفه ، إذا كان غير خالٍ
من الطبايع الأربع وهي دليّة على الميرة لا غير .

واذا رأيت القرقة من نجرة قد خالطها يسير من السواد والبياض ، وأعادها البازي في غده حين تحمله ، فإن ذلك يدل على الاسطارم . واذا أراك من البازي أمر وتوهمت به علة فاصرف همتك الى الرفق به والاحسان اليه ، وأسمه فإن السمن ربما ذهب بالداء من غير علاج ، وإن لم تستغن عن العلاج فلا تنالجه وهو سمين يقوى على التقبض^(١) واساغة ما أطعمه خير من أن تنالجه مهزولاً فيضعف .

ولقد مرت بي حكاية عن رجل كان لاعباً بالجوارح أنه قال : سألت رجلاً يلعب بالجوارح عن بازي كنت أعرفه له فذكر أنه بمنزلة الميت ، وإن الاسطارم مع كثرة اللل أنهكه وأذاب لحمه حتى أنه ليس فيه من القوة ما يقعد على اليد ، وأعلمني أنه أمر برمييه فبشت من جاء به ، فرأيت على ما حكاها من الهزال والضعف حتى لقد كان يحرك رجله فتسمع صوت عظامه من جوفه تنقطع ، فسقيته ماء لأنني رأيت عينيه عيني عطشان . وشددته في موضع بارد كثير الهواء ، فكان مطروحاً على الكندرة لا أشك أنه ميت فتركته ساعة ثم لقمته صدر عصفور مخليف ، وعيناه منطبقتان ، فلما حصل ذلك المقدار في زهركة فتحهما بعد ساعة ، وانتظرت به إساعة ما أطعمته ، ثم اني أطعمته شقة أخرى ، فعبثها وتبينت الزيادة فيه ، وفي نظره ولم أزل يومي ذلك كلما عبث شقة أطعمته أخرى الى المتعة ، فبات وعليه شقة ، فلما أصبح نظرت اليه وقد فتح عينه وصفت بمض الصفاء ، ورأيت ذرقه حسناً جيداً ، فأطعمته شقتين من عصفور فعبثهما بعد ساعة ، وتركته حتى بقي وصفا ذرقه وصح ، وطلب العلم فأطعمته عصفوراً سميناً ، منطلقاً من ريشه وعظامه ، فلما عبثه قوي وصلب صياحه

(١) قبض الطائر وغيره أسرع في الطيران أو المني وهو قابض وقبض يتن القباضة والقبض منكش سريم ومنه والطير صافات وقبضين .

فألقيت إليه فأرة فأكلها ، ووضعت عنده الماء فشرب وأكثر ، للوحة لحم
 الفأرة ، فجوعه ذلك وحرّضه على الطعم ، فكنت أخفف طعمه وأغيّر
 عليه اللحم ، فلما واقفه أزمته إياه ، وما ثقل في زهره وأبطأ تبيره
 جئته إياه ، ولم يزل ذلك فعلي به مع الرفق ، وكنت على سفر فلم
 ينجع رقيقي به ، بل كان يمك رمقه حتى استقررت وأجمت البازي ،
 وكان وقت قرنصته فألقيته في القرنصة ، وجملت أداريه ولا أستعمل معه
 ما أستعمله مع غيره من البزاة المهي بما في جوفه من الداء الى أن خرج
 من القرنصة ينشق شحماً ، وخرج ريشه أجمع حملته فصعد به حتى
 الكراكي ، وكان لا يقصر في صيده ، ويسينغ طعمه ، ولا ينكر منه
 شيئاً ، ولقد أرسلته يوماً على التّم (١) وكانت في ماء فلم تنقل له بسرعة ،
 فأخذ منها واحدة ، فاجتمع عليه الباقي فضربوه وغطّوه في الماء ، وهو
 لا ينجي التي صادها ، وكان ذلك في يوم بارد فأدركته وحملته ، وهو
 لا به من ألم الضرب وشدة البرد ، فرددته وشددته في موضع كنين (٢)
 فلما زال عنه ذلك حملته وأطعمته وخففت عنه ، فلما كان في غد ذلك
 اليوم رأيته وقد صار على النصف مما كان عليه ، ولم تمض له إلا عشرة
 أيام حتى عاد الى ما كان عليه أولاً من الهزال وسوء الحال ، فدفعته الى
 من يقوم بعلاجه ومداراه ، فلم يزل يتعذب به الى وقت القرنصة فلما
 ألقاه وأحمته رجع في السمن الى ما عهدته وألقى ريشه وخرج حسناً ،
 وصداً به كل طير ، ولم تزل تلك حاله الى أن توالى عليه التّب فأرسلناه
 في بعض خرجاتنا الى الصيد ثلاثة أيام ، فعاد الى الهزال والضعف ،

(١) في الدميري : ان التّم طائر نحو الاوز في متقاره ، عنقه أطول من عنق

الاوز .

(٢) مستور .

فلم تزل حاله معنا يُلْقَى في القرنصة وهو لا يُرجى ، ويسمن عند احمامنا اياه ، ويحمل وهو سمين فيصيد كل طير ، الى أن مضت له سبع سنين ما من سنة الا ويرجع فيها الى حاله الأولى ، ثم انه ذهب منا فلم نعرف له خبراً ، وانما ذكرنا قصة هذا البازي ووصفنا علته وما عملنا به لانه لاداء للبراة أقتل من الأسطارم ، وكان الشحم يقوِي البازي ، ونحن لا نشعر بطلته وهو على تلك الحال ، ولو لم نسمِّه ونرفق به لمات في أول مرة ، ولا تؤثرن على إسمان بازيك شيئاً متى رأيت منه ما يريك . وحدثنا من ثق به أنه رأى البازي وقد صاد اتم بالمغرب .

* * *

ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه

اعلم أن الجص يحدثه الحمام واللحم البارد اذا أكرت على البازي منه ، وربما حدث من غبار وتدٍ أو تدٍ في بيت مجصص ، ويحدث أيضاً من ثم رائحة الجص الندي وربما حدث من ترك ذرق البازي في موضعه فيشم رائحته ، وعلاجه اذا بدا به أن تلقمه الزبد أولاً حتى يحصل في زهركه ، ثم تلقمه السكر ، فان الزبد يليّن جوفه ، والسكر يسهله ، فان تقمه ذلك والا فاحقته بزبد ، أو بمخٍ من ساق شاة ، تجعده في الماء البارد وتجعله مثل النواة للبازي ، وكذلك تجعل للزرق والباشق اذا أصابها الجص بقدر ما يحتملانه ، وابن الاثن ينفع أيضاً فان أسكن وإلا فاطعمه لبن الضأن بسكر ثلاثة أيام ، مع بشنّازك الماعز ، وتقشّ ذرقه فانه يرمي بالجص مثل الحمصة ، وان كان البازي سيوداً فليس له دواء أتقع من الطرد ، وأكل اللحم الحار ، أعني القبيج والطيوج والدرّاج

ولا سيما ان كانت سمائاً ، فان طيراته وأكله هذه اللحوم مما يذيب
الجص ويذهب به ، وان لم يمكن ذلك فأطعمه لحم مخاليف الحمام السماء
ودماها وشحمها فانها صالحة له ولا بأس بلحم الارنب حاراً ، ولحم
الخنزير وشحمه أبلغ ما عولج به الجص ، فأطعمه منه طعماً أو طعمين
واذا ابيضت عينا البازي من شدة الجص فاعلم أنه قد صعد الى رأسه ،
فمن الناس من يكوي وسط رأسه ، ومنهم من يكوي حنكه الأعلى يعود
آس أو بمسلة ، وأصل هذا العلاج الشرك ، وأظنهم يفعلون ذلك بالبازي
وليس به جص ليأمنوا عليه ، وقل من رأيتهم كوى بازياً في حال علته
فنفهه ذلك ، والأصلح ما ذكرناه ولا تفر به بالنار ، ومن الناس من يعالج
الجص بأشياء كثيرة وأدوية حارة حادة ، يقتل اليسير منها الرجل فضلاً
عن الجراح ، فتركنا ذكرها ، اذ كان العقل لا يوجب قبولها ، ولأنتي
ما امتحنتها فأحمدها ، ولا رأيت من امتحنها يحمدها .

وقد حدثني من أتق بقوله أنه عالج بازياً له من الجص بمرارة عنز
مع يسير من فانيد^(١) فانتفع به ، وذلك أنه أخذ مرارة عنز فصب نصفها
وجعل في النصف الآخر من الفانيد السكري المدقوق مقدار ما تحمله وشد
رأسها بخيط وأدخلها في حلق البازي ، وجرت الخيط منها فانتفع بذلك ،
وذرق الداء ، فتى عالج بهذا الدواء فأكثر عرض الماء على البازي فانه
يشرب ويرمي بما في جوفه من البص ، ولم نجرب ذلك غير أن من حدثنا
به بصير ثقة ، وقد شرحنا ما علمناه من علاج الناس .

وقد كان عندنا بازي لمولانا صلى الله عليه وعلى آتائه الطاهرين ، به
ورم في رأسه ، وجص في جوفه ، وكنا نعالجه بمذيق النيس ، وذلك

(١) الفانيد : نوع من الحلاء يصنع من السكر وبنيتي للشمع والترنجين .

أن تشد يده ورجلاه ويذبح ، فيجمل البازي على مذبحه يأكل منه شبعه ،
فيدفع^(١) ما في رأسه ، وحلل الجص الذي في جوفه ، وكنا نعالجه بذلك
يومين في الجملة وهو الذي جربناه ولم نرَ إنساناً قبل مولانا صلى الله عليه
عمل ذلك . ولو شرحنا ما عندنا في علاجه لأطلنا ولم نضمن كتابنا
إلا ما جربناه .

ولحم الغزال يحلل للبلغم الكائن في أجوافها ، وينفع من الرياح التي
تمرض لها من الجص .

* * *

ذكر علاج النفس

وهو نفسان ، فثمة ما يكون بالطول ومنه ما يكون بالعرض ، فأما الذي
بالطول فيرجي له البرء ، وأما الذي بالعرض فقلما يسلم منه البازي ، فإذا
أصاب البازي النفس بالعرض ، وكان سمياً تاراً^(٢) في بدنه ، فاجمله في
بيت كنين مظلم ، وخط عينيه ، فإن كان النفس أصابه من صدمة أو
ضغطة فأذب له المومياء^(٣) الخالص بدهن السوسن ، وأطعمه إياه مع بشتازك
الضأن ، فإنه ينفع الوهن ويحير الكسر ، وإذا رأيت البازي قد استند^(٤)
نفسه وليس لسانه في فيه ، فهو من الحر ، فخذ له مقدار عدستين من
الكافور ، وأذبهما في الماء واسقه إياه ، وانتظر بطعمه خمس ساعات إن
لم تحش ضعفه ، ثم أطعمه بشتازك ضأن ، فإذا كان من الصد فخذ له

(١) في الأصل : فتحم .

(٢) التار : المتعلل البدن .

(٣) المومياء : دواء يستعمل شرباً ومروحاً .

(٤) استند : عني انشد .

بشمازك ضأن ذبيحة وقته ، وشرحه وقطيمه صفراً ، وألقه في اللبن ، وأطعمه إياه ، وإن كان ابن أثن فهو أنفع له ، وقلنا رأينا من البراة خلص من النفس اذا أصابه ، وله علاج غير هذا سنذكره ان شاء الله . وكذلك اذا اقطع البازي لا يجيء منه شيء ، لأنه عرق ينقطع في قلبه ، وربما لحقه الانقطاع في القرنة لشحمه اذا وثب ، وربما أصابه ذلك من ردة سوء من بازله ، وعلاجه كثير وما بنا حاجة الى أن نذكر ما لا فائدة فيه ، بل نذكر ما علجنا به وجربناه ، وأخذناه من الثقات ، وما سوى ذلك فقد حكيناه عن فائليه ، وتبرأنا من الكذب فيه ، واعتدنا الحق فيما نقوله ونحكيه ، وكذا سبيل من وضع كتاباً ألا يكذب فيه ، وأن يمد الحق فيما يحكيه ، فانه متى اختبر من كتابه شيء ولم يصح ، كُذِّب في الباقي أجمع ، وما بانسان حاجة الى أن يهجن نفسه ، وكفى بالكذب خزيًا واسقاطاً وضعة واحباطاً .

* * *

ذكر علاج البشم

اذا تبينت في البازي بشماً فأطل جوعه ، واجعله في بيت مظلم ، اثلا يقتل نفسه بكثرة الاضطراب ، ويكثر غايه الطعم ، وليكن أول شيء تعلمه ثلاث قطع من لحم مشرّح واذر عليه من الزنجبيل أقل من حبة ، فان ذلك يبريه ويشبهه الطعم ، ويعقد ذرقه حتى تراه قد صفا ، وان لقمته لقمًا ببيض مطبوخ طيب كان نافعاً ، فاذا حسن استمراؤه للطعم ، وتبينت صلاح حاله ، فاعمد الى قطعة طين حارة محترقة بما يكون تحت القدر ، وانحت ما عليها من الدخان واسحقها وألقها في الماء ودعها قليلاً ،

ثم صَفَّ ذلك الماء عنها ، وقطَّع اللحم الذي تريد قطعه للبازي ، واجمله فيه لحظة وأطعمه إياه وهو سخن . ولقد علجنا به باشقاً عندنا أصابه بِشَم فأنفاق ، وركبنا الى الصيد فأخطأ عليه البازيار فزاده ، ولم يكن يحتمل زيادة ، فرجنا من الصيد عند المشاء الآخرة ، فحبس الطعم الى أن مضى من الليل خمس ساعات ، وردّه ، وأصبح فلم يأكل الطعم ، فأت عند الظهر ، ولو لم يزد السكان سالماً ، وإن كان مالهحي قاتل ، ولا للميت من يحيه .

* * *

ذكر علاج البياض اذا أصاب عين البازي

اذا أصاب عين البازي بياض غث ديكاً فاذبحه وقطّر في عينه من مرارته فانه نافع ان شاء الله .

* * *

ذكر ما يؤيد القمل في البازي وصفة علاجه

اعلم ان القمل يتولد في البازي لسبب تذكره ، وذلك ان البازيار اذا أطعمه ربما يخلّي على منسره شيئاً من الطعم فيبت به البازي ، ولا بد له من أن يطوي ، فاذا جعل رأسه تحت جناحه أكسبه ذلك القمل الصغار والكبار ، واذا أصابه فإيهنيه أكل ولا نوم ولا صيد . وقد حُدثنا أن الكبار تأكل الصغار وهو مذهب للجارج ، ويمصه حتى يتركه جليداً على عظم ، وعلاجه أن تأخذ من الزرنينج الأحمر سَجَل^(١) الماء مقدار ما تعلم أنه يكفيه ، وتقبض البازي اذا طلعت الشمس .

(١) في الأصل : سحق الماء . والسجل الدلو .

وللقمل أمكنة معروفة يكون فيها ، فنه ما يكون في عنقه ، وفي أصول الريش من تحت جناحيه ، وفي عكوته (١) وفي نثيقه ، ولم نرَ أبلغ من الزرنبيخ في قلمه . وقد وصف المتقدمون في كتبهم زيب الجبل والمسك والذي ذكرناه أبلغ وأنفع .

ووصف للقمل أيضاً أن يُلَفَّ البازي بخرقه جديدة ، ويدخل به الحمام ويصبر به ساعة ، فانه لا يبق عليه شيء من القمل . ووصف له أيضاً أن يجمل في عنقه طوق صوف ويدخل به الحمام ، فان القمل يخرج في الصوف .

والسالم الذي عملناه وجرّبناه هو الزرنبيخ . ومن رَسَم الجراح اذا زرنخ أن يراح ثلاثة أيام ثم يشد ، فان ذلك نافع له . وقد وصفنا الجيد والردى وذكرنا حالهما ومبلغ فعلهما ، والاتضاع بهما ، فاعمل على أيهما شئت .

* * *

ذكر علاج المسار اذا أصاب كف الجراح

اذا أصاب المسار كف البازي فعلاجه بعلك البطم (٢) . وقال بمض البصراء ليس يقلمه شيء الا الكي ، وهو مجرب وهو أنفع ما عولج به المسار ، ثم يعالج بعلك البطم والمرم ، وتلبّد كندرته بعد ذلك ، ومن الناس من يلبّدها قبل ذلك ، ويبللها بالماء والملح ، وذلك مما يقلع المسامير من أصلها وقد جربنا ذلك وصح . وأكثر ما يصيبه المسار الصقور والشواهين .

(١) الكوة : بالفم ويفتح أصل ذنب الدابة .

(٢) البطم وبضبتين : شجر فالنسي له حب في عنايد فالنفل .

ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه

اعلم أن الورم في الكفين يحدث من جراثيم ، فمنها ما يكون من التخمرة ، ومنها ما يكون من مادة تنصب الى الموضع حادة ، والفرق بين ورم التخمرة وورم المادة أن تجسّ الموضع ، فإن وجدته بارداً فالورم من التخمرة ، وإن وجدته حاراً فالورم من المادة الحادة ، وقد يحدث الورم أيضاً من قتله أصابعه فترم لذلك كفه ، فإن كان من التخمرة فليس غير البطل ، والأدوية التي تجذب ما في كفه من الفضل ، وإن كان الورم من دم أخذت له اللقاييا (١) والمناث (٢) والمر (٣) ودقيق الشعير وياض البيض وطليته به ، وإن جعلت معه شيئاً من ماء الهندباء وماء الكزبرة الرطبة كان أصلح ، وهو يصلح المادة والفتلة التي ذكرنا ونفع منها وقد يكون ورم أعلى الكف من الدود ، وقد يئسّ علاجه في باب الدود ، وإذا أردت أن تبطل كفه فالفلف عليه خرقة كتان مبلولة وخلها ساعة طويلة ثم اقلعها واقطر موضع الورم بسكين ، حتى يتبين لك ، واثربطه طولاً لا عرضاً بمبضع ، واحذر أن يصيب عروقه وعصبه شيء ، واغسل عنه الدم ، وادهنه بدهن ورد ، وضع عليه لوقته صفرة بيض نبي ، وأشدده بخرقه ، فإنه يبرأ باذن الله ، ولم تصب هذه الملة عندنا غير شاهين واحد فسالجناه بما ذكرناه فبرئ .

-
- (١) اللقاييا : عصارة للقرظ اللصق للبروف ويتخذ منها رب يداوى به الثور .
 (٢) شجر يكون عروفاً غليظة في الأرض عليها قتر الى السواد والحمرة وله أوراق عريضة ودم أبيض .
 (٣) المرّ بالقم : دواء يسيل من شجرة فيجعد قطعاً بالأظفار وهو طيب الرائحة .
 سه الطيم .

ذكر علاج القلاع^(١)

إذا أصاب البازي القلاع غثيكة بالصبر والعسل ، فانها نافمان ، وان
نزلا في جوفه خرطاه وتقامه ، وان شئت أن تشق موضع القلاع بمبضع
وتحشوه بحصاة كافور فافضل ، فانه نافع ان شاء الله .

ذكر ما يقين به كون اللود في البازي وصفة علاجه

إذا رأيت البازي يتنف ريشه فاعلم أن ذلك من دود يكون في جوفه ،
وربما تنف من نيفقه ، ودواؤه أن تأخذ من قشر الرمان الحامض فتدقه
ناعماً ، وتذره على بشتازك من ماعز ، وتطعمه للبازي ثلاثة أيام ، فانه
يبرأ باذن الله ، ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رمانة حلوة تقصر ماءها ثم
تقطع البشتازك صناراً وتلقيه فيه ، وتطعمه البازي فهو نافع له .
ومن صفاته أيضاً أن تأخذ من الحنص الأبيض جزءاً فتقليه قلياً خفيفاً ،
ثم تقشره وتنم دقته ، وتأخذ ثلاث قطع لحم تلتطخها بيسير من عسل ،
ثم تذر عليها ذلك الحنص ، وتطعمها للبازي ، فانه يرمي ما في جوفه من
اللود باذن الله .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ ليفتة فتقورها ثم تملؤها ماء ، وتسحقها
على النار ، وتطرح فيها من بشتازك مقدار نصف طممه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج الحر

إذا أصاب البازي الحر فاجمل له في طممه دهن ورد وماء ورد يومين
فانه نافع وقد جربناه ، ولم نر عليه الا خيراً .

(١) القلاع بضم القاف والتخفيف ويشده داء في النعم .

صفة علاج مغالب الجارح اذا تقلعت

اذ رأيت مغلب البازي قد انقطع فاعمد اليه ودمه يسيل وارده وهو طري ، واللف عليه طاقةً دقيقة من مشاقة وسقه بدهن البزر الحار فانه نافع مجرب .

ومن صفاته أيضاً أن تلتف عليه المشاقة وتدهنه بدهن الأكارع .
ومن صفاته أيضاً المنزوت (١) ودم الأخوين (٢) .

صفة علاج البرد

اذا أصاب البازي البرد فسالجه بالأشياء المسخنة التي تدفئه ، فلما ابتدئ به اذا كان في الصيد أن تتقدم بكنس بيته وتنظيفه ، واذا كان عند عشاء المغرب ملئ له كانون ناراً ، وجعل في بيته ، فاذا رجع من الصيد تحييت النار من بيته وأدخل فيه ، وشد على كندرتيه ، فان ذلك نافع له ، فاذا أصبح فبكّر عليه بطعمه ، وليكن من مخلف رطب قد مججته في الليل خمرأ عتيقاً فانه نافع له ولا سيما ان كان قد عرق في يوم الصيد وما مثله وقد جربناه . واذا خرجت به الى الصيد فليكن معك في الخريطة حمام قد مججته خمرأ ، فاذا كان عند عرقة البازي ، وأردت أن تشبهه فاذبح الحمام وأطعمه منه فانه نافع ان شاء الله .

صفة علاج اعوجاج ريش الجناح

اذا رأيت ريش البازي قد تموج وكاد أن ينكسر فأغثل له ماء حاراً

(١) المنزوت : سمع فارسي أو الصواب المنزوت .

(٢) دم الأخوين : العندم ويقال له : دم التنتين ودم الثبان .

مع شبت (١) أو خطمي وصف الماء واغمر (٢) ريشه فيه وقومه ، فانه يستوي اذا جف ، وانما يصيبه ذلك من اضطرابه مع طير كبير ، أو من على يد أو من تقييض ، فاعمل ما وصفنا لك فانه نافع باذن الله .

صفة علاج العقر اذا أصاب كف البازي

اعلم أن سبب العقر في كف البازي أنه يجد طعم الدم فيعثر بها حتى يدميها ، وعلاجه أن تدق دم الأخوين ناعماً وتبل موضع العقر وتشره عليه ، وتلصق عليه جلداً مالخاً قد طليته بيسير من صبر مبلول فانه لا يعاود العبث بها بمنسره ان شاء الله .

ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها

اعلم أن السدة يحدثها الدخان والغبار ، وعلاجها أن تقبض البازي ، وتقطر في منخره دهن ورد أو بنفسج ، وتنظفها بأصفل ريشة ، وإذا أطعمته فليكن معك جناح حمام عليه بعض اللحم ، ودعه ينتفه فانه لا بد أن يسيل من منخره الماء فيمطس لذلك ، ويخرج ما في رأسه من الداء في عطاسه فيزول ما في منخره .

وقد يحدث لك ذلك أيضاً بالصبر فينتفخ منه رأسه وتنتفح السدد ، ويجعل قبل التحنيك فيه يسير من دهن ليسهل ذلك عليه .

ومن صفاته أيضاً أن تأخذ رأس ثوم فيدق بخل كرم عتيق ، وتقطر في منخره منه ، وتمسكه على يدك ساعة ، فانه ينفذ ما في رأسه ثم تشده في الشمس ، وتضع عنده ماء يفتسل فيه فانه يبرأ وان تعذر عليه

(١) الشبت : نبت .

(٢) لعلها : الغمس .

أمر السدة غخذ له سلقاً فاسلقه ، وكمد به الموضع ثلاثة أيام أو أربعة ،
فهو خير ما استعمال له ان شاء الله .

تم علاج البراة والحمد لله رب العالمين

* * *

ذكر من يصلح أن يستخدم من الكنادر

إذا أردت أن تمتحن الكندرة قفل له ادخل الى البيت وأخرج البازي ،
فاذا دخل ومعه أصل جناح ، وقدم يده على سائر جسده ، ولقي البازي
وحلته من على الكندرة ، وقدم يده على سائر جسده ، إذا أراد أن
يخرج من الباب ، وكذلك إذا أراد أن يركب عمل ببازيه مثل العمل
الذي أخذه به من الكندرة ، وإذا أراد أن يدخل البيت قدم يده على
سائر بدنه فاعلم أنه فاره فلا تفرط فيه ، واستأجره بما أحب فلتست
تصيب مثله . وإن قلت للكندرة أخرج البازي من بيته فدخل وما معه
شيء فاعلم أنه ما يحسن شيئاً ، ولا يصلح الا للفقور ، وليس يصلح
لشواهين . وتسوى أجرة الأول دينارين في الشهر على اللعب وزيادة ،
والثاني تسوى أجرته ديناراً ونصفاً الا أن يكون من البركاشيين (١)
الذين يباشرون صيد البلشون بأنفسهم فانه يسوى كل الأجرة . وهذه
أجرة ذكرناها للمكان الذي نحن بسبيله ، فليجعله من شاء مثلاً له ،
والزيادة والنقصان بحسب اختلاف الأسعار في البلدان ، وعلى قدر صلاحها
وثقل المؤونة فيها والأجرة تزيد وتنقص فاذا حصل التشيط فاما مثله ، وكسلم
به يضرب المثل ، وما كل الكنادر يحسنون تخليص البازي من على طريدة ،
ومن شرطه اذا صاد الطريدة أو الطير أن يذبح في كفه ، ويخرج له القلب ،
ويترك حتى يشبع من التنف ، ثم يخرج له غخذ من الطريدة يدعى به
الى اليد ، فاذا رآه صمد على اليد ولم يتعيب ان شاء الله .

(١) نسبة لبرلس وهي بنتحيتن وضه الام وتشدبعا ، بيعة على حاطي* يل مصر
قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

باب

في تفضيل الصقور على الشواهين لما فيها من الفراهة
وهو السبب الموجب لتقديعها وذكر ألوانها
وأوزانها وصفة ضرائعها

انما وجب ذكر هذا الباب لأن سائر الطاء والثئاب قدموا الشواهين
وقدما نحن الصقور لما رأينا فيها ولم يكن بدء من ذكر السبب الموجب
لذلك ، ونحن نشرح حالها ونذكر صيدها ، بعد أن تأتي على ذكر ألوانها
ومبلغ أوزانها ، وصفة ضرائعها ، ونحكيم من يقع كتابنا هذا في يده
علينا وعلى من قدم الشواهين على الصقور ، ببصرة العلم لا بظلمة الشهوة
والتعصب ، فهو أشبه بكل علم وأزيم لكل حاكم .

ذكر ألوانها

الأشهب الكثير البياض وهو الحماوي وموطنه الجبال والبراري .
والأحمر وماواه الأرياف والسهول . والأسود البحري وهو الذي يشتو
في الجزائر على شاطئ البحر . والأسفر والأخضر وهو الذي يضرب ظهره
الى الخضرة وقل من يعرف هذا اللون .

ذكر أوزانها

فنها ما يكون وزنه رطلين ونصفاً بالبضادي ، ومنها ما يكون وزنه
على الصيد رطلين وثلاثاً . ومنها ما يكون وزنه رطلين .

صفة ضرائها

إذا صيد الصقر من الكوخ فيجب أن تحاط عيناه ولا يزال كذلك إلى أن يمضي له اسبوع ويهدأ على يد البازار ، وبيازرة المغرب لا يخطونه وهو أقل لعمره والله أعلم بذلك وأحكم . فإذا هدأ فافتحه واجلس به بين الناس ليأنس . وله دليل يعرف به هدوءه ، وذلك أنه يعلأ زهره طمعاً ولا تكسر عليه من رش الماء ، وهو وحشي فإن ذلك يورثه السورنك (١) فإذا أخذ الحمام في الطواله وجاءك من البعد ووقت بإجابته فاجعله في السباق وحده ، فإذا جاءك من كل مكان ولم يبق في دعوته (٢) شيء فإذا أضريت منها عدة على مارسمنا لك فادعها اثنين اثنين على الحمام أعني الصقور ، فما كان منها مشابكاً فأفرده ، وما اتفق منها على الدعو فاعزله ، فإذا أردت أن تكسر على الكسيرة فثنها ما يصلح للور ومنها ما يصلح للريش . فالجاني من الصقور للور ، واللطيف الخفيف للريش ، وهو مليح على البلشون لأنه يحتاج إلى أن يرق في السماء وهو أملح ما يكون ، وما يُعرَف في العراق هو طلق حسن نحن نذكره في كتابنا هذا إن شاء الله .

وهو أن تتمد إلى بلشون فتخط عينيه وتوصي الكنترة إذا رأى بلشوناً وحشياً فليطلب مكانه ولتكن معه شبكة ينصبها في موضع ذلك البلشون بعد أن يطرده ، ويجعل ذلك البلشون المحيط في موضع البلشون الوحشي ، فانه إذا رآه في موضعه جاء إليه ليحتمي مكانه ، فيقع في الشبكة

(١) في الأصل : السورنك والغالب أنها السروك وهو رداة للمشي وإطاء فيه من عجب أو أعياء وفله ترك : ضف بدته بد قوة .
(٢) لا معنى لدعوه ولها محرفة عن هدوه .

غفده ، وما أردت منها على هذه الصفة فأنت تأخذ . ولم أرَ أحكم من البرلثسين^(١) بذلك وهم يسمون البلشون البو (قردان) وإذا حصلت له فأرجع الى البيت ، وأخرج من غد الى النيط ، وليكن معك من يحمل البلشون وخط عيبيه ، واشدد على صلبه قطعة لحم من الخريطة ، فان الصقر اذا رآه على تلك الحال نزل عليه ، فاذا عملت به ذلك وأخذ الصقر فأنقص من الطم الذي على صلبه في كل يوم ، حتى يصير يخرج اليه بلا طم ، فاذا فعلت به ما رسمناه وصار يخرج اليه من كل ناحية فأخرج الى النيط وليكن معك بلشون مشرق ، واستر في خليج ، وطيره من يدك فان كنت قد آخيت بين صقرين فأرسلهما عليه ، فاذا أخذه فاذبحه وأشبعهما عليه . ثم أغب الخروج الى الصحراء غد ذلك اليوم ، وأخرج بمد غده وليكن معك واحد مفتوح طري ، واستر وطيره ، وأرسل عليه الصقور ، فاذا صادته فاذبحه ، وأشبعها عليه شبعاً جيداً ، ثم أغيبها غد ذلك اليوم ، وأخرج الى النيط واطلب نقعة ماء عليها بلشون فطيره وأرسل عليه ، فان صادت فأشبع عليه ، وان أحسنت فأشبعها فانها تصيده وتكون ثرهما ، ما بعدها شيء طول الشتاء ، فاذا كان الصيف فاعمد الى إوزة بيضة زرقاء غط على عنقها لبدأ أحمر ، وخط عينيها واشدد على صلبها اللحم كما عملت في البلشون واكتفها وثيقاً لئلا تضرب الصقر اذا جاءها ، فاذا خرج اليها من كل ناحية فأخرج الى النيط ، وأوقفها في حلقاء واجلس ناحية ، واكشف رأسك لئلا يعرفك الصقر ، فانه خبيث اذا عرف الخريطة لم يحمي منه شيء ، وكل أسود العين كذلك فاذا فعلت ما رسمناه لك وخرج الى الاوزة على بمد ، وصار كما يخرج يجلي على يدك النيط كله ، فاقطع اللبد من عنق الاوزة

(١) نسبة الى برلثس وهي بفتحين وضم اللام وتشديدها بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية (ياقوت) .

واذبح في كف الصقر كل ثلاثة أيام ، ولا تنس أن تذبح في كفه أولاً ،
 وافعل ذلك ثلاث مرات فإذا انتهيت الى مارسمناه من ذلك فاطلب مكاناً
 فيه حُبْرُجٌ^(١) كبير وطوي ، فبكر اليه قبل طلوع الشمس ، فان الصقر
 كما يدخل الحلفاء يجلبه ، فامض معه حتى تحقق أنه حبرج ، ثم أرسله
 عليه ، فان صاده فاذبحه في كفه وأشبعه ، وان أحسن فاذبح في كفه
 حماماً وأشبعه وأغبّ الخروج غدّ ذلك اليوم ، واخرج بعد غده واطلب
 به حبرجاً وطيباً ، فانه يصيده ان شاء الله فإذا صاده فأشبعه من لحمه
 فانه حلو طيب ، وان أحسن فأشبعه أربماً أو خمس مرات ، ثم نقله من
 واحد الى اثنين ، لتفرّقه صقورك عليه ، والذكر من الحبرج يسمى الخَرْب
 والآنثى فداده ، ولقد شبرنا جناحي الخرب فكان طولها ثمانية عشر شبراً
 والآنثى دون ذلك ، وله لحية ومذبحه تحتها ، وما كل من صاد الحُبْرُج
 عرف أن يذبحه ، وهذا مما تفرد به البركسيون دون غيرهم ، وما يحسن
 بإزرة العراق من هذا شيئاً ، وقد ذكرنا ما هو من صيدهم وصيد غيرهم
 ونحن نصف كيف يضري الصقر على الفزال وبعد ذلك نذكر كيف
 يضري على الكركي ، وبه يفخر في العراق . وقد رأينا بإزرة من أهل
 العراق بمن يدعي صيد الكركي بالصقر ولم نرم يصيدونه ، ورأينا أهل
 مصر يصيدون به الكركي والحُبْرُج جميعاً ، غير أنهم بصيد الحبرج أقصد .
 ولقد بلغنا عن رجل كان في أيام الاخشيد يعرف بابن سعد المهلثم
 أنه صاد الكركي بالصقر ، وكان ذلك أعجوبة عندهم . وبعد فراغنا من
 ذكر الصيد نصف ما تحتاج اليه من آلة القرنة وتذكر ما هو نافع
 من عليها ان شاء الله .

صفة ضراة الصقر على النزال

وذكر ما يحتاج اليه من الآلة وكيف يضربه^(١) المفاربة وم
أقدر على النزال من أهل المشرق ونين ما تأتي به من ذلك
ونبدأ بذكر ضراة المشاركة وأي وقت تكون من السنة

اعلم أن أهل المشرق يتدثون الضراة على النزال وقت الجدي ، وذلك
في الربيع ، فأول ما يُعمل أن يؤخذ جلد غزال صحيح فيحنى تبناً حتى
يقوم ويجعل له في موضع القوائم عيدان ويخيط كل فتق منه ويشد بين
قرنيه اللحم شداً وثيقاً ، ويطعم عليه الصقر الى أن يخرج اليه ، وكلما
جاد خروجه نقص من اللحم ، حتى يصير يخرج اليه بفسير لحم ، فاذا
عمل ذلك بعدة من الصقور وصارت تخرج اليه ، خرج الانسان بها الى
الصحراء وأخذ معه من يعرق^(٢) لها النزال ويجريه ، وذلك أنه يأخذ
جبل قنّب يكون طويلاً ، فيشده في رجل النزال فوق المرقوب بأشوطة
ويجعل الصقور في موضع لا ترى منه النزال ، ويتوارى الانسان الذي
في يده جبل النزال ، وليكن مستقبلاً للريح ، ثم تخرج الصقور فاذا
رأت النزال فلتسل عليه ، فاذا رآها الانسان الذي جبل النزال بيده
خرج وصاح على النزال ، حتى يجري ويجري معه لتعمل عليه الصقور
فاذا علقت به جرّه الى الأرض وذبحه في أرجلها ، وأشبعها عليه شبعاً
جيداً ، وروّحها يوماً في البيت وأعادها ، وأخذ معه غزالاً ، وعمل به
مثل عمله بالنزال الذي قبله في غير ذلك المكان ، واجراء أكثر من

(١) في الأصل : يضرون .

(٢) عرقه قلم 'عرقوبه' . والمرقوب صعب غليظ فوق عتب الانسان ، ومن الدابة

في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

الجري الأول فاذا علقت به الصقور ذبحه وأشبعها عليه ، وأراحها يوماً وجعل طعامها ذلك اليوم من ثلب خروف أو من لحم حمار^(١) وزن خمسة دراهم لكل واحد منها ، ولا يطعمها عتقاً^(٢) ولا رشاً^(٣) فانها تمسك الى آخر النهار . ولقد كانت عندي صقور قد تدهقنت^(٤) فكان يصيبني منها ما ذكرته .

وحدثني شيخ من أمّاب النزال أنه كان يأخذ من صوف فرو عليه فيجعله في الدم ويطعم منه الصقور يوم الثعيب وفيها الكريم والنذل . فاذا أرحتها وعزمت على الخروج فليكن معك غزال ، وبكر الى الصحراء وأبعد بها الى أن تئأس من المأدبة ، وأعط النزال لمن يحبها في غلاة واقطع فرد عرقوبه ، أو فشق بعض أظلافه بالسكين شقاً جيداً ، وقله في الصحراء ، ولا يكن معه أحد ، وأخرج الصقور ، فاذا رآته واشتتهه فأرسلها عليه ، وصح على النزال ليجري ولا يقف ، وليكن مع غلام كلب مفرد ، فان عملت عليه وصادته ، فاذبحه وأشبعها عليه شبعاً جيداً ، وان خشيت أن يسبق النزال الصقور فأرسل عليه الكلب وأشبعها عليه ، وأرحها كما رسمنا لك ، فاذا عملت ذلك ثلاث مرات فاخرج الى الصحراء واطلب جدياً صغيراً فأرسلها عليه ، فانها تصيده ولا ترجع عنه ان شاء الله . ولا تزال تصيد به الجياد وكلها صادت أشبعها حتى تزيد فراحها على الجدي بحيثذ فاطلب بها شاة على ما رسمنا لك . ثم تدخل القرنصة وقد بقيت على ثلاث ريشات من كل جناح ، ثم تطرح في القرنصة ، وليس تطرح عندنا بمصر الى أن يحبيء الصقر الجديد وهو الفرخ ، وذلك يكون قبل النوروز أو بعده .

(١) المتق : الاتي من ولد المتز .

(٢) في الأصل : ريشا .

(٣) تدهقن : تأخر وأمسك .

وقد رأينا في سنة من السنين صقراً صيدَ بلبليس قبل النوروز بثمانية عشر يوماً ، وما يحتاج الصقر اذا طرحته الى علاج غير التقوية والعلم الحار والشيرج المقتشر مع اللحم الحار في كل جمعة ثلاثة أيام ، فاذا استراح وبردت عنه (١) من البرود المقدم ذكره في كتابنا هذا ، ومضى له عشرون يوماً سالت ذنبه فانه يخرج بعد أربعين يوماً بعشيرة الله ، وان كنت عودته الماء فلا تقطعه عنه في كل جمعة وان لم تكن عودته الماء فليس يشربه . وقد شرحنا ما عندنا في الضراعة على الفزال وهو فعل أهل الشرق .

صفة ضراعة المناربة

اعلم أن ضراعة المناربة كضراعة أهل الشرق وما بينهما غير اختلاف الأوقات ، وأول ما يضرّون الصقور يصيدون بها التيس من أول السنة إلى آخرها ما يعرفون غير التيس والشاة ، وقد رأيت من فراهة طيورهم أمراً غريباً لأنها كانت تحمي من الغرب وبرقة ومن عند ابن بلان ، وما من الصقور شيء أقول اتى أضربته على الفزال ، بل كنت ألعب بها فرها من الغرب .

ولقد وصل من عند ابن بلان عدة صقور ومها شاهين وكان من الفراهة على حال تجوز الوصف . وان مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آياته الطاهرين وأبنائه الأكرمين ركب ليلة الى الجبل فرأى قطعة غزلان فأرسل عليها الصقور فاقتردت منها شاة ، فأخذ ذلك الشاهين من يدي وأرسله عليها ومضينا على الصقور وقد صادت ، ونسيتا الشاهين فرجعت أطلبه فما رأيته مع الطيور . وجاء البيازة فسلمت الطيور اليهم ، وقلت قد تلف شاهيتي وركبت فلقيت مولانا صلى الله عليه صاحب مصر

(١) في الأصل : بردت عنه بتثديد الراء ولها بردت عنه بالبرود أي بالكحل .

والزمان فقال : أين شاهينك ؟ قلت : أحسبه تلف فقال : ما قصرت . وكان ذلك غاية ما عنده اذا حرد مضاهياً لأخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه اذ يقول الله تعالى فيه عليه السلام لحسن خلقه : وانك لعلى خلق عظيم . وأخلاقه بمن كان ابن محمد وعلي وفاطمة أن يكون خلقه كخلقهم صلوات الله عليهم أجمعين .

فرجعت وقد لحقني غمّ عظيم وكان تحتي فرس من جباد الجبل ، ومعي جماعة من عبيدي . وتعادى صلوات الله عليه في الصيد ، ولم أزل أطوف في الصحراء الى قبل المنيب ، فرأيت شيئاً عن بعد قربت منه فنفر بي الفرس ، فماديت فاذا بالشاهين على الشاة قد قطع أذنها وتطلع بدمها ، وهو وحده بغير كلب معه ولا معين ، فركضت اليها فلما أحسّت بي ظلمت فمدت طالعة في الجبل ، وقلع الشاهين رجله عليها وتبعته فلحقها فأمسكها فتنفضته وعدت فلحقها فصادها ، ثم أحست بي فقامت فمدت الى أن جاءت الى سترة^(١) فرقدت فيها ، وقلع الشاهين رجله عليها ، ونزلت فكبرت وذبحتها وأشبمت الشاهين عليها .

ورجعت لأعرف مولانا صلى الله عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال : يا مولاي وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : قد شملت قلب مولانا صلى الله عليه وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبّلنا الأرض فقال : وجدت الطير ؟ قلت : نعم فقال : كيف كانت الصورة ؟ فحكيتها له صلى الله عليه فقال : ما سمعت قط نظيراً لهذا ، ولا سمع به سامع ، ثم عاد الى قصره العظيم المعمور بالز الدائم وما رأيت قط مثله ولا أحسبني أرى .

وقد رأيت من الصقور ما لم يسمع بمثله كثرة تصيد النزالان ، ولكن يرسل ثلاثة على التيس واثنان وهذا مالا يعرفه أهل الشرق اذ كانوا بعد

سنتين أو ثلاث سنين يصيدون التيس والمغاربة يصيدونه من أول سنة ،
فلذلك كثر التمجب منهم .

ولقد استأذنت مولانا صلى الله عليه سنة من السنين في الخروج الى
ترثوط (١) ، وانحدرت في البحر قبل العشاء ، وكان ذلك في أشد
ما يكون من الحر فلبغناها الصبح ، ومنا ثمانية أطيار ففرقتها فرقتين ،
فأخذت أنا أربعة ولم تكن من اصلاحي ، وكان فيها واحد يسمى أباغلبون ،
ونزلت الى الابلز وطلعت الفرقة الأخرى فوق ، فصادوا أربعة أطلاق ،
وصدنا نحن أيضاً أربعة اطلاق ثلاثة تيوس وشاة بفرد كلب ، فصار الجميع ثمانية
أطلاق ، واشتد الحر ، وأشبعت الطيور ، وما رأيت قط من صاد ذلك
بمصر ، ولا تصاد أبداً بمثل العدة التي كانت معنا .

وقد رأينا من علل الطيور التي تأتي بها المغاربة ما لم نعرفه ، فمن
ذلك علته تأخذ الطير في حنكه الأعلى مما يلي رأسه ، وهم يسمونها
الذكراة ، ومتى أصابت جارحاً قتلته ، ورأيت لهم في الحفا (كذا)
شيئاً مليحاً ، وذلك أنهم يملون للجارج سفرة من آدم ، ويحملون فيها
ثقباً يخرج مغاليه منها ، وهي تجمع بخيط مثل السفرة وتشد تحت السباق
ولا تضربه ويصاد به .

(١) قرية جامعة بين مصر والاسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم
أيام الفتوح وهي على النيل خربت كخاتمة مع القاسم بن عبيد الله (ياقوت) والغالب أن
هذه القرية خربت ولا أثر لها اليوم .

باب

في صفة الشواهين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها

فن ألوانها الاسهبرج وهو الذي يظلب عليه البياض والاحمر والاسود وهو البحري الخالص . واوزانها من رطلين ونصف بالبندادي الى ثلاثة ارطال وربما زاد ذلك وقص .

صفة ضرائعها

اذا صفت الشاهين من الكوخ ، غط عينيه لهدأ على اليد أيلماً ، ثم افتحه وشرقه فانه مثل الباشق وهو أرق من الزجاج التي تنكسر من أدنى شيء . والصقر أصبر منه على الكد ، فاذا أنس فادعه في الطوالة على الحمام ، فاذا جاء فأشبعه عليه ثم صبيح به غد يومه فادعه ، فاذا جاء وقرب من الحمام فاستره عنه ، وصح في وجهه فاذا ولى والطوالة فيه فهو يلتفت ، فاذا رد وجهه فارم له الحمام ، فاذا أخذه فأشبعه عليه وصبح به أيضاً فاجله في سبقه وخذه على يدك ، وأره الحمام وخله من يدك ، فاذا دار عليك دورتين أو ثلاثاً فارم له الحمام وأشبعه منه ، فاذا علمت به ذلك وسكن طبقة جيدة ، فاجمل في الخريطة طيرة ماء وخذ الشاهين فارقه فاذا سكن الجو فأخرج الطيرة من الخريطة وطيرها له ، فاذا أخذها فاذبحها وأشبعه عليها وارده الى البيت واشدده ، فاذا كان بعد ثلاثة أيام فأخرج به الى القَيْط ، وخذ معك طيرة ماء ، واطلب به ساقية فيها طير ماء ، وارقه حتى يأخذ طبقة في الدور ، فانه كلما علا كان

خيراً له على طير الماء ، وطير له اذا كان فوق الريح وطير الماء تحت الريح فان ذلك خير له ، ولا تطير له اذا كان تحت الريح ، فان ذرق فأشبهه ، وان أحسن فأشبهه فانه يصيد ، واحفظه في الاجئانة فانه متى كان مستغنياً مر ، ومتى كان ناقصاً لم يصعد ، لأن الدوران من رفته (كذا) فنى حصل في تيك الطبقة صعب عليه النزول إليك ، ومن طبعه الهرب ، ومتى بات ليلة لم ينتفع به وكان متموداً للهرب ، ومتى اشتهى شيئاً لم يرجع عنه . ومن طبعه أنك تضربه على كسيرة فيصيدها يوماً واثنين ويرى مالم تكسره له فيصيدها وان لم تطمعه عليها وذلك من جوهره وهو سريع التوبة^(١) عنها ، وذلك أنه يصيد اليوم طريدة واذا رآها في غد حوّل وجه عنها ، وذلك من رفته ، ولو كان شجاعاً لما رجع عنها . وقد رأينا الصقر يرجع عن طريدة واذا رآها بعد ذلك لم يرجع عنها ، وكان عليها أفره منه في الأولى ، وذلك لأنه أفره من الشاهين من حيث كانت ، وهو يصيد ما يصيد الشاهين ، لأن الشاهين يصيد طير الماء ، والصقر يصيد طير الماء ، ومن صيد الشاهين الاوز ، ومن صيد الصقر الاوز ، ومن صيد الشاهين البلشون ، ومن صيد الصقر البلشون ، والصقر أفره من الشاهين ، وأصبر منه على الكد ، وأبقى على الفراهة ، وهو مطبخ الصلوك^(٢) لأنه يصيد من الفزال الى الكركي وهو أكبر ما في الريش والفزال أكبر ما في الوبر والشواهين والصقور تصيد ذلك ولا ترجع عنه . ولقد قرأت حديثاً في الشواهين أن انساناً كان له شاهين ، وأنه كان يصيد الكراكي فهو في بعض الايام على يده اذ رأى كركياً على بعد فوثب ، فأرسله عليه فصاده ، وأنه حرك ليلحقه فعارضه في الطريق ماشغله عن الشاهين ، وأنه التفت فرأى الشاهين مرخي الجناح ، مفتوح الفم ، فجاء ليأخذه فهرب منه ، ولم يكن له عادة بذلك ، وكما جاء ليأخذه

(١) في الأصل بلا اعيان ولها التوبة .

هرب منه ولم يزل كذلك الى أن جاء الى خراث (كذا) (١) وانه ذهب ليأخذه فاذا حذاه كساً (٢) والكركي تحته فأخذه وأشبهه عليه . وما أقرب هذا من الكذب ، ولكي حكيته كما وجدته ، وعهدة الصدق والكذب على قائله دون حاكميه .

وذكر لي عن انسان ، كان يلعب بالشاهين ، انه ارسل شاهينه يوماً على غداف فراقاه حتى غاب معه في الساء ، فلما أيس منه وضجر من طلبته ، عاود الى المكان الذي عوّده أن يشبه فيه ، فرأى فيه غدافاً فطار ، وأن الشاهين اقلب عليها فصاد منها واحداً ، وانه كان بين موضع تلف منه وبين موضع صاده أميال ، وأنا اصدقه في هذه الحكاية لأنه كانت لي جليمة وكانت فارهة على القُبُر تصيد من خمسة أطلاق الى ستة مرافاة في الساء فلما كان آخر النهار تلفت ، فعدنا وتركناها وخرجنا غد ذلك اليوم فدعوناها في موضع عوّدت فيه الدعو ، فلم نشمر الا بها على رؤوسنا فأخذناها ، فمن ههنا صدقنا الحكاية عن الشاهين ، ولهذا سمي الشاهين غداراً .

ولا بد لمن صنف كتاباً أن يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل ولا يقبله ، ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه وعقول من نقاه واستقبحه .

ومنى بات الشاهين عنك لم تقتفع به ، واحتجت أن تعب به تعباً مستأنفاً ، ثم اذا أضجرت مر ، ومنى اعتاد الحرب كان أبداً هارباً ولذلك سمي آبقاً .

واتقد كان لنا شاهين مقرنص ، بخلاف الشواهين في الحرب ، لأننا مذ لبنا به والى أن مات ما هرب منا ، وكان يصيد من طير الماء ما كبر

وصفر ، ولم تر مقرناً قط أفره منه ، وقرنص عندنا سنة (١) ولم يتغير
عن فراسته . ومتى الثالث عليك جارح ورأيت قد صلح على طم فلا تنقله
إلى غيره وألزمه إياه ، وقد شرحنا ما عندنا في ذلك . والشواهد ينقسم
على قسمين فمنها ما يقال لها البحرية وهي التي تفرخ في ناحية البحر (٢)
لعظمها ، وبياض ما اعتمت به رؤوسها من ريشها ، وكثرة ما بها ، ورقة
ألوانها ، والكوستانيات فبضد ذلك من لطاقها وحُمْرة ما اعتمت به رؤوسها
من ريشها ، وقلة ما بها وغلظ ألوانها ، فهذه الأصناف التي ذكرناها
المتنفع بها ، فما صيد منها في أوكارها قيل لها النطاريف الوكرية ، وما صيد
منها حين تطير قيل لها المنتقلة ، وما صيد منها وقد استحك وصاد قيل لها
البدرية ، وما صيد منها وقد امطرت قيل لها المطورة ، وما صيد منها
آخر السنة قيل لها (المسدرة ؟) وما صيد منها وقت الهياج قيل لها الرواجع .
وأشد ما يكون هياجها من أول يوم في نيسان إلى أول يوم في آذار .
وما لطف من الجوارح فهي ذكور ، وما ضخم منها فهي إناث ،
وإذا أردت أن تعلم جسارة الجوارح من جبنها فادخل بيتاً مظلماً وضع
يدك عليها فإن وثبت ثم رجعت قبضت على اليد فهو الدليل على جرأتها ،
وصيدها لكبار الطير وإن لم تفعل ذلك فليست جريئة .

* * *

(١) في الأصل : سنة .

(٢) في الأصل : « ومنها ما يقال لها الكوستانيات » وقد شطبت بالقلم .

باب

السقاوت وذكر ألوانها وأوزانها وضراعتها وما تصيده من الور
والريش وذكر ما يستدل به على جيتها ورديتها

فمن ألوانها الأحمر والأسود ومنها الأسقع الرأس التي البياض وهو
الجيد ومنها ما يكون بلون الحدأة وهو الردي . وأوزانها من رطلين بالبغدادي
الى رطلين الا اوقية وقد يكون اقل من ذلك وأكثر .

ذكر ضراعتها

اعلم ان السقاوت مثل الصقر يصل بها وهي وحشية كما يعمل به سواء .
ومن بياضه المغرب تلمم المشاركة الصيد بها على الأرنب والكروان
والخبارى والغراب . وذكروا انهم يصيدون بها الحنجر والحجل .
وبالمغرب تكون فرها عليها . وقد صدنا بها الأرنب سنين بغير كلب ،
ورأيناها فرها ما بقي شيئاً الا وتصيده اذا اضريت عليه ، وهي صبورة
على الحر ، وقد رأينا منها ما يصيد الفزلان والطيوس وهذا ما لا تعرفه
المشاركة بالصقور ، فكيف بالسقاوت . وهذا عجيب من السقاوى واقدام .
وقد قرئنا منها عدة على ما وصفنا في كتابنا ، ولم نعلم احداً من اللعاب
ذكرها في كتاب ولا خبر بضرعتها ، وأكثر ما يئسب في المغرب بها
وبالشواهين ، لغراتها وصلابتها ، ويصاد بها اول السنة قبل ان تخرج
الصقور من القنصة ومما تحمي القطان وهي ملاح على الهدهد . وقد
شرحنا صيدها اول الكتاب مع الأجلام .

والكويج^(١) الذي يصفه اهل المشرق فهو دون الصقر في القدر وهو احمر الرأس واذا اجتمع اثنان على غراب او على ارنب فما يمدح شيئا ، وما يحتاج الى كلب معها لانه يفسدها بل تريد من يمينها على صيدها ، وقد رأينا منها ما يصيد الاوز القرطبي ، وما مثلها عليه حسنا وملاحه ، وكنا اذا صدنا بها الاوز نمج من امساكها لها ، لانها لا تخطئها او تحي البياض ، وهو ملبح عجيب ما مثله . وقد ذكرنا في كتابنا ما لم يذكره غيرنا وذلك لكثرة التجارب ومخالطة أهل البصرة .

* * *

(١) لها حرته من الكركم وهو اسم الطائر .

باب

العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضرائعها

فإن ألوان العقبان الأشقر والأحمر والأسود والكأخي ، وأوزانها أربعة عشر رطلاً بالبغدادى واثنا عشر رطلاً وعشرة أرطال وليس فيها ما يزيد على الوزن الأول شيئاً .

صفة ضرائعها

إذا كانت العقاب وحشية فيحتاج أن تفرس (١) تقريباً جيداً ويرفق بها إلى أن تجرد . وإنما قدمنا العقاب على الزمّج (٢) لفراحتها ووثاقها وصيدها للفرزال وما شاكله من الوحش . ونحن نذكر عقبان كل مكان والفره منها ، والغالب من حال اللثائب بها وما يصاد بها من الوحش . اعلم أن عقبان المغرب كعقبان المشرق في ألوانها وأوزانها ، والصنعة في العمل بهما واحدة ، غير أنها أصاب وجهاً ، وأصدق نية في الصيد من عقبان المشرق . ولما انتهى صيدها مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى آلبائه الطاهرين أمر بطلبها ، وجعل لمن جاءه بعقاب ألف درهم ، فحمل إليه عليه السلام كثير ، فأمرنا بحملها وتجريدتها فأنهينا إلى أمره صلى الله عليه ، واستأذناه في تجريدتها ، فتقدم إلينا أن نكسر لها الكراكي فكسرناها ، إلى أن صارت تخرج إليها خروجاً جيداً ، فذبجنا في أرجلها

(١) فرس : دام على أسكه ولله هو للتصود هنا وهو أن يديم الطعام للطائر .

(٢) الزمّج : نوع من الطير يصاد به دون العقاب تغلب على لونه الحمر .

الكراكي ، وغيرنا عليها المواضع لثلاث تألف مكاناً واحداً ، وأول ما أطمعناها على جيفته حق عرفت الريشة ، وصارت من أي جهة رأته أثبتته ، فاستأذناه صلى الله عليه فأمرنا أن تقتصها (١) للصيد ففعلنا ، وركب صلى الله عليه للصيد ، وخرجنا لجاز بكراكي ، فأخذ العقاب على يده وتقدم بها الى الكراكي ، واستوفى الرمح وذلك حق ارسلها ، ثم أرسلها صلى الله عليه فصادت كركياً فأشبعناها عليه ، وأمر برددا وتصيد عليه السلام بسائر الجوارح ذلك اليوم وكان يخرج بهذه العقاب يوماً ويريمها يوماً الى ان تطرقت (٢) . ثم أمر صلى الله عليه في السنة الأخرى بطلبها شرقاً وغرباً ، فحمل منها اليه ما لا يحصى كثرة ، فأمرنا باصلاحها وضرائها على الكراكي فخرج منها عدة كثيرة فرها بطارقة .

واقدر كركب صلى الله عليه وعلى آباءه الطاهرين يوماً الى ضيعة تعرف بخراب مقاتل ، فصاد بواحدة من العقبان تسمى جليعة ثمانية كراكي ، لم تخط مذ أرسلها الى أن أشبعها طلقاً واحداً ، وكانت من الفراهة على حال تجوز الوصف ، وكانت معها عدة مثله في الفراهة ، وصاد ذلك اليوم صلى الله عليه صيداً لم يسمع بمثله ولا رؤي أحسن منه ، وهو عليه السلام الذي عرفنا أن نصيد بالعقبان الكراكي ، لأننا لم نسمع بذلك في الشرق ولا في الغرب ، ثم صرنا نطلبها أكثر من طلبنا للزمامجة (٣) لفراحتها ، وكان صيدنا بها لما فيها من الوثاقة والفراهة ، وانما اذا علق بالكركي لم يفلت منها ، واجتمع عندنا منها نحو المائة وما رأينا من حملها عندنا بدشاح (٤) مع كثرة الركوب بها في المواكب ، من أول النهار الى آخره ،

(١) تقتصها وفي الأصل : تقتصها ، أي نجعلها تصطاد .

(٢) الطريق من الطير السمين وبطرت الطير ممت .

(٣) في النص : ان الزمامجة ذكر العقبان وقيل هو جنس من الطير يصاد به .
والزمامجة : طائر دون العقاب في قلة حرة غالبة لفته وفيه لفة أخرى الزمامجة والزمامجة .

وكنّا اذا صعدنا بها الجبل صادت الفزلان والارانب والثعالب وما شاكل ذلك ، واذا نزلنا بها الى الابلز صادت الكراكي والبلارجات (١) وما شاكل ذلك من الطيور الكبار والحواصل ، ولما أكلت هذه الصفات كلها وجب أن تقدمها على الرمح إذ ليس لها فرائها ولا تجمع ما تجمع العقاب .

وهذا باب انفرادنا بذكره لم يسبقنا احد اليه فحق ذكر احد بعدنا شيئاً منه فقد حصل لنا حق السبق ، وعساه أن يكون منا استفادته أو من كتابنا نقله . وكذلك ما ذكرناه من فراهة البواشق وعظم ماصيد بها مما لم يسبقنا اليه غيرنا .

وقصارى من يكون بعدنا أن يلحقنا في ذلك ، اذ قد فتحنا له طريق الصيد بها ، ودللناه على الضراء لها ، فحق وقع كتابنا اليه وعمل به رجونا له معرفة ذلك وتسهيله ، والا كان بمنزلة من تقدم في التخصير عنا . وقد شرحنا في كتابنا ما يحتاج اليه من الكسائر وغيرها من الأسباب التي يقوى بها الانسان على اصلاح الجوارح ، ولم نكن نحن نفرف هذه الطرائد المحزنة ، وانما الفضيلة لمن أحبها وأمرنا أن نضري عليها ، فيقابلها صلى الله عليه ظفرونا بما أفدناه من مرقها ، ولو ذهبنا الى ذكر ما ينزله من الصلات ويتفضل به من الارزاق والهبات لم يحيط به وصفنا ولا بلغه كنهنا .

* * *

(١) واحدها البلارج وهو طائر كبير طويل المنقار ليس بأصف .

باب

الزماجة وذكر ألوانها وأوزانها وضررتها

فألوانها أربعة : الأحمر والحدادي والأسبهرج والأصفر ، وفيها ما يضرب إلى السواد . وأجودها الأحمر الأسود المين وأوزانها ستة أرتال بالبندادي وفيها ما وزنه خمسة أرتال ونصف وخمسة أرتال .

وضررتها كضررة العقاب وهي أرق من العقاب ، وسيلها الرفق إلى أن تجرد ، وهي ملاح خفيفة الأرواح ، ولها مع ذلك فراحة على الكركي لا غير ، والمتوسط أفره ما رأيت منها ، ولم تر كبيراً منها فأرهما . وصيدها بحكم كصيد البازي إذا أمكنها الكراكي ، وهي خفيفة الحمل وتستجيب كما يستجيب الباشق إلى يد الفارس ، ومنذ لبنا بها وإلى حيث اتيننا ما خلتنا عنها ، وما يخلو موكبنا في كل سنة من خمسة أو ستة فرس ، والناس كلهم يقدرون أن يصيدوا بها الكركي ، غير أنه لم يشجهم في المقبان ما اتجه لنا . وهي ثلاث كسائر الجوارح ، ويصيدها الجص والاسطارم ، وربما أصابها الحر والبرد ، ويلحقها في أجنحتها علة ترمي ريشها تسمى القرص ، وربما أصابها علة أخرى في أجنحتها فرت ريشها ، وهي تسمى القرح ، وربما عمي الريش في أجنحتها واستد مكانه ، فلا يخرج حتى تقبض ويفتح المكان ويعالج .

ولم نبق من سائر علاج الجوارح شيئاً إلا وقد شرحناه في باب البازي . وغنيما يذكره هناك عن عادته ، لأن ما ينفع الصغير ينفع الكبير من الجوارح خاصة ، غير أن كلاً يحتاج العلاج على قدر جسمه ، فإن كان صغيراً فقليل يكفيه ، وإن كان كبيراً كان بحسبه وباقه التوفيق .

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

قال امرؤ القيس :

كانها حين فاض الماء واختلفت صقعا (١) لاح لها بالصرحة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو ككاسرة يحشها من هواء الجو تصويب
صبت عليه ولم تنصب من أمم ان الشقاء على الأشقين مصوب
كالدلو ببت عراها وهي مثقلة اذ خانها وذم (٢) منها وتكريب (٣)
وقال آخر :

امير يأكل الأسلاب منا الا قبحاً لذلك من امير
وينهى ان تغير فان اغرنا على حي اغر على المنير
كلقوة (٤) مرقب ترى صقوراً لتأخذ ما حوت ايدي الصقور
وقال آخر (٥) :

قليلاً ما تريت اذا استفادت غريض اللحم عن ضرم (٦) جزوم

- (١) ورد هذا البيت مما روي لامرئ القيس هكذا :
كانها حين فاض الماء واحتلت صقعا لاح لها في المرتب الذيب
والصقعا : العقاب البيضاء الرأس . ورواية الحيوان الجاحظ ج ٦ ص ٣٣٩ هكذا :
كانها حين فاض الماء واحتلت صقعا لاح لها بالقفرة الذيب
فأقبلت نحوه في الجو ككاسرة يحشها من هوى الفوح تصويب
وكاسرة : أي فقم جناحيها السقوط . والمهرى بفتح الهاء : هبوب الريح .
(٢) اوزم : السبور بين آذان الدلو والبراق الواحدة (ودمة) والبراق
جم مرقوة وهي العبدان للصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين
من جبل الدلو مما يلي الدلو .
(٣) التكريب : شد الكرب وهو الخيل يشد في وسط الرقبي .
(٤) القوة : بالفتح والمكسر : العقاب التي الخيفة السريعة .
(٥) هو ثماغ بن شرار . وقد وردت هذه الأبيات في الحيوان من قصيدة
في صفة العقاب والأولب .
(٦) الذرم : فرخ العقاب وفي الأسفل مرم بدون نقط .

لما تنفك بين عوِرضات^(١) تجرّ برأس عكرشة زُموع
 تموز ثُالب^(٢) الترقين منها كما لاذ الغريم من التبيع^(٣)
 واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس فبلغ منه غاية كل احد
 يرونها يده يقصر عنها وذلك قوله :
 كأنني بفتحاء^(٤) الجناحين يعضة^(٥) على عجل منها اطأطأ شمال^(٦)
 وذكر حلماً ثم قال :
 كأن قلوب الطير رطباً وبأساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
 لجمع بين تشبيهين في بيت ثم اتبعه الناس .
 وقال المذلي :

ولله فتحاء الجناحين ليقوة^(٧) توسد فرخها لحوم الأرناب
 كأن قلوب الطير في جوف وكرها نوى القسب^(٨) يلقى عند بمض المآدب

(١) جاء في تفسير عوِرضات في الحيوان أنها موضع . والمكرشة : الأرب
 الضخمة أو الأثني . والموع كما نشرها الملاحظ هي التي تعني على زمامها أي
 مأخير وجلبها .

(٢) رواية البيت في الحيوان : تموز ثُالب الترقين منها
 ونشر القريش بمعنى شرف وهو مأشرف من الأرض .

(٣) الفتحاء : العناب لأن جناحها .

(٤) التعضة : الهزولة .

(٥) القربال : السرية . وقد ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

كأنني بفتحاء الجناحين ليقوة^(٧) صيود من القبان طأطأت شمال^(٦)
 وفي الحسان في مادة « دف » قال امرؤ القيس يصف فرساً وبشعبها بالعناب :

كأنني بفتحاء الجناحين ليقوة^(٧) دنوف من القبان طأطأت شمال^(٦)
 قوله شمال أي شمالي ويرى شمال دون ياء وهي اللقطة الخفيفة .

(٦) القسب : تمر يأيس صلب النواة الواحدة قسبة .

غاثت^(١) غزالاً جائعاً بصرت به لدى سمرات عند آدماء سارب^(٢)
فمرت على ريد^(٣) فأعنت بمضها غرت على الرجلين أخيب خائب
وقال آخر وهو امرؤ القيس :
فأدركته فتاتته مخالبها فأنسل من تحتها والدف مثقوب^(٤)
لامثلها في ذوات الجو طالبة^(٥) ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب^(٦)
يلوذ بالصخر منها بسد ما فترت منها ومنه على العقب الشائب^(٧)
ثم استعان بدحل^(٨) وهي تحفره^(٩) وبالأسنان وبالشدقين تريب^(١٠)
فظل منجحراً منها يراصدها ويرقب الليل إن العيش محبوب^(١١)
وقال آخر :
ياربما أغدو مع الأذاف والنجم قد رشق^(١٢) كالومنان

- (١) في الأصل : غاثت . وغاثت : أي انقضت عليه .
(٢) في السان : ظلية سارب ذامبة في صراطها انشد ابن الأعرابي في صفة عقاب :
غاثت غزالاً جائعاً بصرت به لدى سلمات عند آدماء سارب
ورواه بعضهم سالب (السان) .
(٣) في الأصل : (ريد) . وفي ديوان المهديين ج ٦/٢ ريد والريد الشمراخ
من الجبل . وأعنت أمهك .
(٤) الدف : الجنب ورواية الديوان « والدف مثقوب » .
(٥) في الديوان : « لا كالذي في هواء الجو طالبة » ورواية الحيوان « لا كالتي
في هواء الجو طالبة » .
(٦) في الديوان والحيوان : « على الصخر » بدلاً من « على العقب » والشائب :
جمع شؤبوب وهو من كل شيء حده .
(٧) الدحل : تخب ضيق الأعلى واسم الأسفل .
(٨) في الديوان والحيوان : ثم استعان بمن الأرض تحفره
وتحفره : تفتقه في المنر وهو ظاهر القراب .
(٩) في المصايد : تريب .
(١٠) في الحيوان : « يظل منجحراً منها يراقبها ويرقب الليل إن الليل محبوب »
(١١) رقى النوم في حيله خالطها

والعبيح مثل الاثبط المريان
بلقوة موهبة الاركان
كأنما تضرع للرهان
بخطب يهتك دسقباني
أشبه معطوف بصولجان
كأنه في رؤية الميان
مخضوبة تلوى على دستان
كأنما صيفت من العيان
والطير في ربقها عوان
واليسل كالنهزم الجبان
غرغرى وكم تشبع من غرثان
كرعمة النجر من العقبان
يفن حد السيف والستان
ومنسر من اللماء قلان
سبابة من قينة هجان
ومقلة طحارة (١) الأجنان
تضمن صيد الجباب (٢) والاثمان
لم تال أن صادت بلا زمان (٣)

(١) طعرت العين قذاها - رمت به .

(٢) الجباب : التايغ من بحر الوحش 'يهمز ولا يهمز .

(٣) ورد في رواية للمبايد هذا البيت :

ما عجزت عن عبده بناني اكوم بها عونا على الضبيان

باب

صيد القهد وصفة ضرافه

من أحب ان يصيد القهد فليعلم كيف يصاد ويطلب ، وكيف يشد اذا صيد ، والا فلو وقع يوماً على عشرة ولم يحسن طردها وصيدها ومداراتها الى ان يصل بها الى منزله لم يلحق منها شيئاً ، والقهد لا يُقدر عليه الا في بيتس ، ويحتاج من يطرده ان يحفظ اثره لانه متى خفي عنه اثره لم يجده ، فاذا صاده فليشد زوائده بخرقه ، بعد ان يطرح عليه كساء ويكتمه ، ويجعله في غرارة ، وليكن رأسه خارجاً من الغرارة لئلا يموت من الحر ، وعندنا بنو قُرّة متعودون لصيده فاذا صار به الى منزله فليمرض عليه الماء فان شربه والا رشه على رأسه واكتافه وخواصره وجوفه ، ويصل له قلادة فيها ميدور لئلا يدور فتلتوي على عنقه ويكون فيها حجر جيد ، ويضرب له سكة في مكان بارد ويشده فيها الى آخر النهار ثم يأخذ من لحم خروف ثلاثة ارطال ، فيقطعه صغاراً ويرميه في قصعة القهد ، ويحل الكمامة عن فيه ، ويكون في جنبه ، ويقدم له القصعة ، فانه يأكل ولا يزال يمسه ، فاذا كان وقت المشاء فليدخل به البيت برفق ، ويجعل له قنديلاً في سقف البيت ليضي عليه ، ويسهر معه اكثر الليل بالتمسح ليألفه ، فاذا عمل به ذلك ليسالي ، وأنس ووقف على قوائمه ودار حواليه فسمد ذلك يحل مجره عند اطعامه ويستجيبه بالقصعة ، فكما لحقه رمى له في القصعة قليلاً من طعمه الى ان يفرغ الطعم ، ويعمل به ذلك اياماً ، حتى يقبضه مثل الكلب السلوقي ، ثم يمدد يده بدم ذلك فيني له مثلاً في البيت على قدر الدابة ويطرح عليه الطنفسة التي يطرحها على

الدابة ، واذا اراد ان يطعمه جعل طعمه على المثال واستجابه اليه ، فاذا صمد رمى له في القصعة قليلاً من اللحم ، فاذا اكله انزل القصعة الى الارض فاذا نزل اليها رمى له فيها قليلاً من اللحم ، فاذا اكله شال القصعة الى ذلك المثال المبني ايضاً وصاح به ، فاذا صمد اليه اشبعه ولا يزال يمسك به كذلك مراراً حتى يشق باجابه ، فحينئذ فليقدم له الدابة ، وليكن فرساً هادئاً لا تغوراً ، ويستجبه اليه ، فاذا طلع على الفرس ولم ينفر ، وصار محكماً ، فيخرجه الى الصحراء ويحمل طعمه فيها ، ويحكم اجابه الى الدابة ، حتى انه يجري الفرس جرياً شديداً ، والفهد يجري يطلبه ، فاذا رآه كذلك فقد احكم اجابه ، ثم يطعمه يوماً وثبته يوماً ، وليكن حول قصعته حلقى لتكون له علامة ، اذا سمعها جاء اليها ولم يتأخر ، فاذا احكم ذلك فلم يبق عليه في تعليمه شيء فليخرج به الى الصحراء ويأخذ معه غزالاً ويحمله له ، فاذا اخذه ذبحه وقدم القصعة ، وفيها طعمه من اللحم الطري وجعل فيها من دم الغزال ، وان كان اللحم بائناً رده كما يرد البازي ، فاذا اشبعه ركب الدابة واخذه ، فاذا عمل به ذلك مراراً فليطلب به غزالاً وطياً فانه يصيده فاذا شبع وتمهد عليه طلب به عجول بقر الوحش ، فانه يصيدها ان شاء الله ، وهذه صفة الضراة وما عندنا فيها .

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

اعلم ان الصيد بالفهد ثلاثة اصناف ، فثنا ان يُنزل الى الوحش ولا تعلم به ، ومنها ما يكون مجاودة ، ومنها ما يختلئ وتطرد له الوحش ، وهي ثلاثة ابواب ملاح ، واحسنها ما كان مجاودة . وزعم ارسطاطاليس ان الفهد تولد من سبع ونمر ، ومن شأنه اذا وثب على طريدة لم يتنفس حتى يأخذها ، فيجمل لذلك وتمتلي رثته من الهواء الذي حبسته .

وسيله ان يراح ويثا يخرج ذلك النفس ، وتبرد تلك الشئلة ، ويثقل له عن قلب الطريدة بمد تذكيها ، ويعطمه ويسقي ربه من الماء ان كان الزمان حاراً ، ودون الري ان لم يكن الحر شديداً ، ثم يبتغي به طريدة اخرى ، ولا يكثر في يومه اكثر من خمسة اطلاق ، وقد يصاد به في اليوم نحو عشرة اطلاق ، وان لم يرح لم يطلع بمد ذلك . ومن طباعه الحياء وكثرة النوم والغضب . ولا يعلم انه غافل (١) انى وهو في يد الانس ، وقد غني بمراعاة ذلك واجتهد فيه فلم يعرف منه ، والاسد كثيراً يفعله . وذكر بعض الفهادين العلماء بصيدها وطباعها ، انه يسمح الفهد والفهد ويمر يده على جميع اعضائها فتسكن لذلك حتى تصيب يده موضع برها ، فتقلق لذلك وتمتطف عليه لتمض يده . ونومه يضرب به المثل . قال بعض الشعراء يصف نومه :

فأما نومه في كل حين فحين الفهد لا تقضي كراها

وقال المكني ووصف يوم صيد بكثرة وحشه وضراة فهو ده :

لفض يومنا ين فهو لا تشبع ، وطباء لا تجزع . اخبر بذلك عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي . وقال بعض الكتاب وعابه قوم بكثرة النوم وثسب الى الاخلال بأعماله والتقصير في تنفيذ اموره :

رقدت قلتي وقلبي يقظا ن يجس الامور جساً شديدا

محمد النوم في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه ان يصيدا

وفي طباع الفهد مشاكلة لطباع الكلب حتى في ادوائه ودوائه ، والنوم الذي يمتريه شبيه بنماس الكلب . ومن قول الاعشى في صفة بحيل محامل :

لاقي مطالاً كنماس الكلب

ورجع بنا القول الى استتمام شرح الصيد باليسيس (٢) وسيله في صيده

(١) غافل : ساند وعظمت الكلاب ركب بعضها بعضاً .

(٢) اليسيس : ما كان فيه استغناء بخلاف اللصير .

غير سبيل المصحح وهو ابله جداً ، لما يظهر منه في عمله لستر
شخصه وخفاء سره ، ويرسل على بعد من الطريدة بعد ان يتشوقها ،
ويتلطف لإرساله من غير قلق ، فترام يمر مثل عتاق الارض رافعاً يداً
وواضئاً اخرى ، على وزن وقدر متناسب ، ما دامت الظباء ناكسة رؤوسها
ترمي ، فاذا شالتها وخاف منها التنبه عليه أمسك على الصورة التي تنتهي به
الحال اليها ، لا يقدم ولا يؤخر ، ولا يرضع الموضوعة ولا يضع المرفوعة
فاذا طأطأت رؤوسها سلك سبيله الأولى ، حتى تقول إنه في تلك الحال
كحال القانص الذي وصفه رؤية فقال :

فبات لو بمضغ شرياً (١) ما بصق

وهذه المشية يقال لها الدالان والدال والدالي يقال دال له يدال اذا
مشى مشية الختل وأدى له يأدو له ودأيت أدأى وفي المثل والذئب يأدو
النزال ليأكله . وفي اللفظ الأول يقول الراجز (٢) :

اهدموا بيتك لا أبالك وزعموا انه لا اخالك
وانا امشي الدالي حوالكا

وقال آخر :

أدوت له لآكله وهبات الفقى حذير

وقد قال المحدثون في طرد الفهد شيئاً كثيراً نحن نذكر ما استحسنه
الا صيد الدسيس ، فما وصفه واصف على حق صفة سوى بعض الكتاب فقال :

قد أسبق الاخوان بالتفليس قبل غناء القس والناقوس
والروض مثل حلة الطاوس والريح مثل نكهة الكؤوس
او مثل ما انشده (٣) عن جليبي بطالع مصحح مقيس

(١) العمري : المختل .

(٢) أنشد هذا البيت سيوبه قبل فقه العرب على أنه الهائم لغيب مخاطب ابنه .
والدال كناية عن مشية فيها ضعف أو عجز متعارب أو مشي فتيط كما جلد في الناج .

(٣) تامل الحديث : حدث به وأنشاه ..

مبّرًا من نظر النحوس . أسعد بالثلث والتسديس .
 بذى دهاء مضحك عبوس . جهم كشي من صنعة القدوس .
 دياجة من احسن الأبوس . كأنما يُبتر من عروس .
 إبليس أو أمكر من إبليس . خيال أظب^(١) مخيت الحسيس .
 طب^(٢) بصيد غفرها^(٣) والعيس^(٤) . لا مصحر لوحش بل دسيس .
 لعل^(٥) لعل^(٦) الحامل الحسيس . والسطو سطو القادر الاريس^(٧) .
 له ديب^(٨) ايس^(٩) بالمحسوس . مثل ديب الماء في القروس .
 فل^(١٠) كتن الجفيل الحسيس . وحش^(١١) يضاهي جيلة الأنيس .
 حتى اذا أفقى من التأنيس . الى سكون النافر الشموس .
 وحتت^(١٢) الآجال^(١٣) للنفوس . أبدلها من نعمة ببوس .
 أسرع من عين الى قياس . لام^(١٤) عن الخشفا^(١٥) بالتيوس .
 مبتدئا منه^(١٦) بالرؤوس . وجيدة العيش الى دروس .
 وما من الأيام من محروس .

وقال آخر^(١٧) في صفة الفهد والطريدة :

بذلك أبني الصيد طوراً وتارة^(١٨) بخطفة^(١٩) الاكفال رجب الترائب .

-
- (١) جهم ظي .
 (٢) الدمر : جمع أهر وهو ما يلو ياتنه حرمة .
 (٣) العيس : الابل البيض وقد استمار العيس هنا قطباء .
 (٤) لعل الرجل : التجأ الى صخرة او غار .
 (٥) الاريس : الأمير .
 (٦) جمع غشفت أي ولد الظبي والقيوس هنا ذكور للقطباء .
 (٧) هو أحمد بن زياد بن كريمة من معاصري الجاحظ .
 (٨) غرس بخطف الحشا بهم اللبم وفتح الطاء اذا كانت لالحق ما خلف الحزم من
 بطنه وفي رواية اخرى في الحيوان غطفة الأحشاء .

مرققة الأذنان نمر^(١) ظهورها مخططة الأذان غلب الفوارب
مدرجة زرق كأن عيونها حواجل تستنري متون المراكب^(٢)
الحجلة القارورة ، وتستنري يصف مكانها خلف الراكب ، وان
ظهره يذريها أي يسترها والنري الستر ومنه :

إذا قلّبتها في العجاج^(٣) حسبها منا ضرر في ظلة الليل ثاقب
مولعة^(٤) فطس الجاء^(٥) عوايس تحال على أشداها خط كاتب
نواصب آذان لطاف كأنها مداهن^(٦) للأجراس من كل جانب
ذوات أشاف^(٧) ركب في أكفها نوافذ في صم الصخور نواشب
فوارس ما لم تلق حرباً ورجلة إذا آنتت باليد شهب الكتائب^(٨)
تضال حتى ما تكاد تئينها عيون لدى الصيران^(٩) غير كواذب

-
- (١) الأعر : مافية غرة يضاء واخرى سوداء . وغلب الفوارب أي غليظة الاعتناق .
(٢) استنريت به وتدرجت : استتت . وفي الأصل متون الكواكب . وقد جاء
البيت في نهاية الأرب ج ٢٥٠/٩ كما يلي :
مدرجة وزرق كأن عيونها حواجل تستنري متون المراكب
وفي الحيوان : « تستنري متون المراكب » .
(٣) في نهاية الأرب : « العجاج » أي العظم المستدير حول العين . وفي الحيوان
« العجاج » .
(٤) التوليم : اصطفاة الباقى . يقال برذون ونور موتهم . والباقي محرقة سواد
ويأخى .
(٥) في النهاية : « فطس الانوف » .
(٦) للداهن : جمع مدمن يسم للميم والماء وهو آلة الدهن أو قارورة . والاجراس :
استباح الجرس بنتم الجيم وهو القموت .
(٧) جم إشب وهو للثقب وللصود هنا الأظفار .
(٨) للراد يشبه الكتائب جماعة الوحش التي تصيدها للبهود .
(٩) الصوار : تطيح البقر والجمع صيران والبقير معروف بسمه للبهود . وفي الحيوان
« الصرعات » ورواية النهاية « الصرعات » أي « الوثبات » .

حراس يفتون البرق أمكث جريها ضراء مبتلات^(١) بطول التجارب
توسد أجياد الفرائس أذرعاً مرملّة تحكي عناق الجباب^(٢)
وهذه تشتمل على معان كثيرة وقد سرقها عبد الصمد بن المذبل
فقال يصف الفهد :

قد أغتدي والشمس في أرواقها	لم تأذن السدفة ^(٣) في اشراقها
وصحبتى الأجداد في أعراقها	على عناق الخيل من عناقها
نمر بنات القفر من أرزاقها	تندو منايا الوحش في أطواقها
قد واقفتنا وهي في ميثاقها	وفية ما النسر من أخلاقها
مدججة هيف على أحناقها ^(٤)	بعدها التميم من أشباقها ^(٥)
ترى بأيديها لدى انماها ^(٦)	وصيدها بالثعاع واقناها
مثل أشافي ^(٧) القين في انزلاقها	تقد ما تحبب باعتلاقها
قد التجار المصب من شقاقها	كأنها وانظر من حداقها
والخطط السود على أشداقها	تركه جرى الامجد من آماقها
بأت الى الصيد من اشتياقها	وجذبها الأعناق من ارباقها
كأسراء الجهم في أوهاقها	تضرم في العزاء من تزاقها
تلهب النيران في احتراقها	حتى اذا آلت الى متاقها
بالسيلة الوعاء من براقها	في مأمّن الصيران من طراقها
ورعيها الناضر من طباقها	وآنت بالطرف واستنشاها

(١) لليل : التبت الجري . وهذه رواية الحيوان والنهاية . وفي الأصل : مدلات .

(٢) الرمة : للعلقة بالدم . وفي الأصل : عناق المناب .

(٣) في هذا القصيدة نموس واضطراب ولم نشر لها على مصدر . والسدفة بالفتح : الظلة .

(٤) أحنى البحر : امق بطنه بسليه .

(٥) في للمايد : أشناقها .

(٦) في للمايد : انسلاتها .

(٧) في للمايد : أنظي .

وجلت تأثر^(١) من إلتاقها حثت وسمينا على إطلاقها
وقد حدرنا الوحش من آفاقها يسوقها الحنين إلى مساقها
إدناك الحور إلى عشاقها وهي على النبراء في التزامها
حدافة تخفى على رماتها من ختها للوحش من اسفاقها^(٢)
كأنها الحيات في اطرافها أما رأيت الريح في انحرافها
ولعة البارق في اثلاثها وغية الشؤوب^(٣) في انبطاقها
وطيرة الاقح في انراقها تهوي هوي اللؤلؤ^(٤) في ارشاقها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها وهصرها الآرام واعتناقها
وخصفها الأيدي إلى أعناقها شرك الضباع النمل في طرافها
شاصية تشج في آماقها تفحص في التامور^(٥) من مراقها
بطح البؤاة الوذ من زقاقها لا نصطي منها سوى جذاقها
بورك للأمر في رفاقها

وقال عبد الله بن المعتز يصف فهدة :

ولا صيد الا بوثابة تطير على أربع كالمذبذب^(٦)
فان^(٧) اطلقت من قلاذاتها وطار الفبار وجد الطلب
فزوية^(٨) من بنات الريح تريك على الأرض شيئاً عجب

(١) أثير : بطير .

(٢) في اللسايد : اغواقها .

(٣) الشؤوب : الدفة من المطر .

(٤) في الأصل : الديو .

(٥) التامور ويهز : اللهم .

(٦) المذبذب : يخرق الألوية . ورواية الأصل المذبذب دون تقط . وفسرها في النهاية

بالحيوط التي ترم بها الموازين ، واحدها مذبذبة ، شبه بها أرجل الفهدة في الدقة والنحول .

(٧) في النهاية : متى اطلقت .

(٨) في النهاية : ملزمة من نتاج الريح . وفسر للسهة بذات لمع من ألوان مختلفة .

نضم الطريد الى نحرها كضم الهبة من لا يجب^(١)
 قوله من لا يجب مبالغة في وصف تشبها لأن ضم الحب من يعلم انه
 لا يساعده على الحب أشد توثقاً ولزماً . واخذ هذا من قول المرجمي :
 فتلازما عند الوداع صبا^(٢) أخذ التريم ببعض ثوب الميسر
 والمصر كاره لتعلق التريم به ، وكان الصواب أن يقع تشبيهاً يدل
 على ان كل واحد منهما مضاعٍ لصاحبه باللازمة ، كما قال القائل وهو الجيد :
 ثم اعتنقنا عناقاً ليس يلفسه تلاق الطلع في طي الكوافير^(٣)
 وتشبيه ابن المعتز في هذا حسن لأن القيد مجتهد في التثبت بالظني
 [والظني مجتهد في التثبت بالظني]^(٤) والظني مجتهد في منابته وكذلك
 ضم الحب من لا يجب :

إذا مارأى عدوها خلفه	تاجت ضمائر بالمطب
ألا رب يوم لها لا يندم	أراقت دماً وأغانت سحاب
لها مجلس في مكان الرديف	كتر حكمة قد سبها العرب
ومقلتها سائل كحطبها	وقد حلتيت سبجاً ^(٥) في ذهب
غدت وهي واثقة أنها	تفوز ^(٦) بزاد الخيس اللجيب
فقلت لحوم ظباء الفلاة	على الجمر معجولة تنهب
كان سكاكينهم تشرت	معصرة ^(٧) فوق جزل الحطب

-
- (١) رواية الديوان : « من قد أحب » .
 (٢) في اللاميد : فتوافقا عند الوداع تلازماً .
 (٣) الكوافير : جم كافر وهو وهاب الطلسم . وفي رواية (الكوافير) .
 (٤) في الأصل هكذا وهو مكرر .
 (٥) السبج : خرز أسود وفي النهاية : سبجاً .
 (٦) في الديوان : تقوم .
 (٧) الظاهر انه أراد بها اللحم المصبوغ بالصنبر .

والبيتان اللذان فيها المني مأخوذان من قول عبد الصمد وهما :
 كأنها والخزُر من حداقها ترك جري الأعد من آفاقها
 وزاد ابن المعتز عليه في ذكر الرديف . وقال الرقائشي في صفته :
 لما غدا للعيد آل جعفر رجعوا رسول الله آل المفخر
 بفردة ذات شوى (١) مضبّر (٢) وكاهل نات (٣) وعنق أزر (٤)
 ومقلة سال سواد الحجّر منها إلى شديق رحاب المفخر (٥)
 وذنب طال (٦) وجلد أتمر (٧) وأبطلي (٨) مستأسد عضفّر
 واذن مكسورة لم تجبر فطساء فيها رجب (٩) في المنخر
 مثل وجار التثفل (١٠) المغور (١١) أدبها (١٢) اسحق في تقدّر
 بالنقل والاشلاء غير محتر (١٣) كأن فوق الأعوجي الأشقر
 ملكاً رقى عتبات منبر طراحة (١٤) بالطرف ذي التسم (١٥)

-
- (١) الشوى : اليدان والرجلان والأطراف . ورواية الحيوان (قرأ) .
 (٢) مضبّر الرجل : استكثر له ولجرت مقامه .
 (٣) في الحيوان : باد .
 (٤) من ذير الشعر : أي انتفش . وذير الوب : أي ظم . وفي الحيوان أضر .
 (٥) الرحاب بالقم : الرحاب الواسع . والمفخر : للفتح .
 (٦) في الأصل : طاب والرواية هذه من الحيوان .
 (٧) الأتمر : مائه تنط سواد وياض .
 (٨) الأبطل : الخاصرة . وفي الحيوان : (وأبطل) .
 (٩) في المصايد : نكه .
 (١٠) التثفل : الصلب .
 (١١) رواية الحيوان : « للمغور » أي الموشم .
 (١٢) رواية الحيوان : أرثها اسحق في التثفل .
 (١٣) في هذا الشطر موشى .
 (١٤) طراحة بالطرف : بيضة النظر .
 (١٥) تسمرت النار : اشتعلت واشتعلت .

بين الصوى^(١) والصحمان^(٢) الاغبر
سرب ظباء بكثيب أغفر
وعلم العبد وان لم يجبر
تساب كالحية في تستر
مرء كلع البرق لم يغتر
كان نضج الأرجوان الأحمر
منها على الخدين والمعذر

والمن منها اذا سيد كان أسرع انسا وأقبل للتأديب من الجرو الذي
يربى ويؤدب ، لأن الجرو يخرج خيثاً^(٦) والمن يخرج على التأديب
صيوداً غير خيب ، وليس شيء في مثل جسم الفهد الا والفهد أثقل منه
وأحطم لظهر الدابة التي يحمل على مؤخرها والانى أصيد وكذلك عامة
إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان ، ويدخل بعضها^(٧) في بعض ،
وكذلك الأسد والكلب .

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري
ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

ونحن نذكره في موضعه من الكتاب ان شاء الله وقد قال بعضهم في ذلك :
ومن شغني بالصيد والصيد شاغف^١ مطاردتي للوحش والفهد لي ردف^٢

(١) الصوى : جمع مفردة صوة والصوة ما غلظ وارتفع من الأرض .

(٢) الصحمان : ما استوى من الأرض وجرد .

(٣) الأصور : ذو الصور أي الليل . .

(٤) القصور : الأسد .

(٥) الأرجح أنها تمر .

(٦) محادماً خيثاً .

(٧) في المصايد : على بعض مطبعة .

إذا شئت أن أعدو عليها ذعرتها
وأجعل ككفي للجوارح منبراً (٣)
مأرب نفس لا تلبها لغيرها (٤)
إذا صاد غيري الصيد ثم أكلته
وما عاب لبس السميتان أناملاً
فللباز منها موضع ولموضع
وإني لمعدوح (٥) المذهب جهاً
وما الظرف إلا جمع كل لطيفة
وقال الثاني :

وأعمر موثقي القميص ملتح
يلوح على خديه خطان عرجاً
مفتل عسدي ساعديه كأنما
فنبطت فضول الساعدين وأحكمت
تضمنن أظفاراً كأن حجونها
له هامة لو أن كفا رهيشة (١٠)

-
- (١) للذوار : كثير الفارات .
(٢) الظرف بكسر الأول : الكريم من الميل .
(٣) للتبر : للكان للرتع .
(٤) في الصايد : مأرب نفس ما يلبها بغيرها .
(٥) في الصايد : لمود .
(٦) الظرف : الرجل لا يمشي على صلبة أحد . وفي الصايد : العرف .
(٧) القيد : السير يمتص به القتل .
(٨) الرصع هو الرصع والموسع الفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ومثل ذلك من كل دابة .
(٩) لبها الصياحي جم صيغة وهي شوكة الحائك ، أو الصنارة التي ينزل بها ويتسم .
(١٠) الرهيش : الضيف الدقيق الغليل اللحم .
- ب (٩)

وعينان لو تدني الى قيسيهما ذبالاً (١) تذكى منهما ونضرمها
 وثان لو يسطو الزمان على الوري بمحدثيهما مكان الحمام مقدما
 ووجه يحيل الخير في صفحاته أبي كيدته للخلق أن يقبلا
 وجفنان يقال الردى لحظاتها (٢) فلا يمكنان النفس أن تتلوما
 وشدقان كالتارين يلتهمان ما من الربد (٣) والحش (٤) الأوابد لها
 أجدت له التقويم حتى كفته عن الشيم اللاتي أبت أن تقوما
 وعلمته الامساك للصيد بعدما يشت لطبع الجهل أن يتلما
 فجاء على ماشئته ووجسده مُحللاً لا قد كان من قبل حرماً (٥)
 اذا ماغدونا نبتني الصيد أمحت لنا نفسه ألا تريق له دما
 وما يتولى منه ارهاق نفسه ولاكن يؤديه صحيحاً مسلماً
 اذا لاحظت عيناه حشفاً (٦) يومه تمخر في اكفهراره وتزعجاً (٧)
 فيكفيه من احضاره وثباته ومن روغان الصيد أن يجها
 وقال ابن الحرز :

أنت أمثالا قذذ قذا (٨) يشحنها الشوط البطي (٩) شحذا
 نوازيأ خلف الظباء جذا كأنما تميزهن (١٠) جبذا

-
- (١) الذبال : جمع منرده ذبلة وهي القنية .
 (٢) الربد : دغم لون الى الثبرة ، والربداء من للمز السوداء للثقبطة بجمرة .
 (٣) الحش : جمع أحش أي الدقيق السابقين .
 (٤) رواية للصايد : فجاء على ماشئته واشتمته . محلاً لا بالأس قد كان حرماً
 (٥) في الصايد : حشفاً . والحشف ولد الضي أول ما يولد .
 (٦) تزعم الجمل : ردّد رطاه في الخارج ثم اطلق على اللخب .
 (٧) غلة السهم : الصق به القنة أي الريش .
 (٨) في الديوان : الطين ..
 (٩) جبدته : جدته .

نَجْدٌ غِطَانُ الْفَلَاةِ جَدًّا . كَالنَّبْلِ هَذَاهَا (١) الْقَصِي هَذَا
لَمْ أَدْرِ ذَا أَسْرَعَ شَدًّا أَمْ ذَا

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ غَدَوْ بَطْلَسْ
حَتَّى إِذَا النِّجْمُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ
بِلَا حَقِّ الْوَيْبَةِ مَحْدَدُ النَّفْسِ
نَمِ الرَّدِيفُ رَاكِبًا (٢) فَوْقَ الْقَرَسِ
كَأَنَّم (٣) الْأَصْفَرُ صَكٌّ فَاعْلَسْ
لَا خَرَطَنَاهُ تَدَلَّى (٤) وَانْقَسَ
إِذَا عَدَا لَمْ يُرَ حَتَّى يَفْتَرَسْ

وَقَالَ :

انْتَهَبْنَا قَرِيَّ الْفَضَاءِ عَدَّوَا
لَا تَحْسَنُ الْقِدْرَةُ مِنْهَا عَفْوَا
وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِظُ :
قَدْ أَسْبَقَ الْحَصَمُ (٥) وَغَيْرَ الْحَصَمِ
مَدَثَرُ الْجِلْدِ خَفِيفُ النَّجْمِ
يَحِيدُ الْقَلْبَ بِمِيدِ الْحَصَمِ
كَأَنَّهُ فِي ثَوْبٍ خَزَّ رَقْمُ

(١) هَذَاهَا : دَفْعُهُ يَشْدُو .

(٢) لِلْمَحْلَجِ : لِلتَّقْوَلِ . وَرَوَايَةٌ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْبُيُوتَانِ وَجَاءَ فِي الْأَصْلِ : ادْجِ اسْرَارَ النَّفْسِ .

(٣) فِي الْبُيُوتَانِ : رَاكِبًا .

(٤) لَهُ آراءٌ بِهِ تَشْبِيهُ بِالْحَصَمِ أَوْ الْقَتْلِ ، لِأَنَّهُ مَعَانِي الرُّقْمِ السَّهْمِ وَالْقَتْلِ . وَفِي الْبُيُوتَانِ ، الْأَصْفَرُ يَدُلُّ الْأَصْفَرَ وَهُوَ أَوْضَحُّ .

(٥) فِي الْبُيُوتَانِ : تَدَانِي .

(٦) فِي الْبُيُوتَانِ : وَجَبَاتُ .

(٧) نَزَا : وَثَبَ .

(٨) الْأَصْعَمُ مِنَ الْقَطْبَاءِ وَالْوَعُولِ : مَا فِي ذَوَائِهِ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا يَبْأِي وَسَائِرُهُ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ .

ثَنَالَهُ بِمَضِ نَجْمِ الرِّجَمِ مَرَكَّبٌ مِنْ عَصَبٍ وَعَظْمٍ
مَا فِيهِ وَزَنَ دَرَمٌ ^(١) مِنْ لَحْمٍ فَكَمْ دَمٍ أَرَاكَ مِنْ قَرَمٍ
مَعَصْفَرٍ يَشْبَهُ مَاءَ الْحَكَمِ أَفْعَ لِي مِنْ شَاهِدٍ نَحْمِ

قال ودمه اذا خلط بـورس وخل غنصل ولطح به قدم المنقرس
سكن ألما . وتعرض له من العلل الخام والجرب والحفا . فالخام يمرض
له من اعوجاج الرجل ودواؤه أن يطعم اللحم غباً بشي من سمن البقر
وعسل أو يؤخذ قرطم فيدق ويطحخ حتى تخرج رغوته ويصقى ويداف ^(٢)
فيه ثلاث أواق عسل ، ويلقى عليه وزن خمسة دراهم فأليات ويحقن به .
والجرب يمرض له من بوله ، وسبيله أن يبسط تحته رمل يبول فيه ،
ثلاثاً يترشش عليه شي من بوله ، والرمل يصفي شعرته ، ودواؤه أن يسحق
له الكبريت الأبيض ويخلط بزيت ويثني على النار ويطلى به موضع الجرب .
ودواء الحفا قد وصفناه في باب الكلب وهو نافع للفهد ان شاء الله .

* * *

(١) في اللصايد : ذرة .

(٢) داف الدواء : خطه .

باب

في صفة الأطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأحسنها وصيدها
وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر

اعلم أن الأطباء أصناف تختلف لاختلاف مواضعها ، فالبيض منها يقال لها الآرام وهي تسكن الرمل وهي أشد الأطباء حُضراً ، والحجر تسكن القفاف وهي المواضع العالية ، ومنها العمم والوعول وهي التي في أكرعها بياض . والفائدة في تمييزنا إياها علم التصيد بهذه المواضع حتى إنه إذا رأى من هذه الاصناف شيئاً علم من أين اقتنص فينسبه إلى مكانه ، والظبي أول ما يولد طيل ثم خشف ثم شادن إذا طلع قرنه ، فإذا تمت قرونة فهو شقر ، ثم جذع ثم ثني وجمعا ثنيان . لا تزيد على ذلك حتى تموت . قال الشاعر :

بغات كسنّ الظبي لم تر مثلاً شفاء قتيل أو حلوبة جائف
وسأل جعفر بن محمد صلوات الله عليها أبا حنيفة فقال : ما على محرم
كسر رابعة ظبي ؟ قال : يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه . فقال عليه السلام :
أنت قتله زمانك ، ولا تعلم أن الظبي لا تكون له رابعة ، وهو ثمّي أبداً .
وعدوها يقال من الظبي يهق^(١) ويدرق^(٢) ويطنفر^(٣) وينقر^(٤) إذا

(١) في الأصل يهق . ويهق يهق بهدة .

(٢) درق الظبي : أسرع في مشيته .

(٣) وثب في ارتضاع .

(٤) تنقر الظبي : وثب على نواقره أي قوائم .

جمع قوائمه ووثب ، واذا تخلف من القطيع قيل خذل ، وطمر اذا وثب من عال الى أسفل ، واذا ظلمت الجوزاء من حمارة القبط قالت^(١) الغباء . في كتابها ، ولها نومتان في مكنسين مكنس الضحى ومكنس المشي . ويقال ثقلت الغباء اذا انتقلت من مكانس الضحى الى مكانس المشي ، وانما رعيها في ناجر^(٢) وهو صفر في الليل ، وفي برد الضدوات أحياناً وتلزم الرمل وهو ما استطال ، ومن الجبال ما ارتفع ، وترعى في ذلك الحزن والقف لشدة حرهما . قال ذو الرمة في انتقالها :

اذا ذابت الشمس اثنى صقراتها بأفنان مهبوع الصريعة مُعِيل^(٣)
الى ظل^(٤) بهو ذي أخ يستمد اذا هجرت أيامه للتحويل
المبيل ما ظهرت خوصيته^(٥) من الارطاب . والبهو كناس واسع له أخ الى جنبه بالنداء والمشي قال وهو ظلف الظبي لا يطأ عليه . وإبرة روقه قرنه أول ما يطلع ، ومنه قول الشاعر وهو عدي بن الرقاع :

تزجي أغن^(٦) كأن لإبرة روقه قلم أصاب من الندوة مداها
وقال آخر في حجم القرن :

كأنهما فصتان من فوق فضة من الجزع أوزر^(٧)ان بالامس سؤدا

(١) قالت : نامت لي القنافة .

(٢) ناجر : شهر رجب او صفر وكل شهر من شهور الصيف لان الايل تنجر اي تفسح فيه .

(٣) ذابت الشمس اشتد حرها ، اثنى صقراتها اي تحرر منها واعتقلها والصقرات عدة وتم الشمس . ومبيل مودق وقيل الذي سقط ورقه (من ديوان ذي الرمة للطبوع في كبردج) .

(٤) في الديوان الى كل . وشرح البيت مكدا : بهو واسع يعني الكناس الذي يستقر فيه الوحش ، ذي اخ يقول لهذا البهو اخ اي كناس آخر قريب منه تحول فيه اذا هجرت ليامه اي اشتد حرها ، يقول له مكلسان واحد لأول النهار وآخر لآخره .
(٥) كذا في الاصل ويهم من ألياني انها اوراق الارطاب او ورمه .

ويستدل عليها بآثارها في الرمل والخبار^(١) من الأرض وبأبوارها فيما سوى ذلك من الصلابة ، وظلفها شديد الأثر فيما تطلأ عليه ، وشبهه بمض الحبان بالخنر فقال فيه :

وتكشف عن كظلف الظلي لطفاً وقمر البحر عمقاً والسماء
وقال امرأبي :

كان هتأ عند لمس الالامس وطأة ظلي في مكان يابس
واذا مُدح هذا الموضع يكون كما قالت أمراوية :

ان هي لحسن كما ترى كوطأة الثور التي في الثرى

ويستدل على صيد الأرض بشكلها وموضعها من السهل والحزن والرمل والصفاء والانخفاض والارتفاع والآثار والأبوار ، وكذلك يقال لكل ذي خف وظلف غير البقر ، فأما بمر الغزال فيُفرك ويُستدل عليه بريحه ولطفه وتديوره قال ذو الرمة :

ترى بمر الغزالان فيه وفوقه حديثاً وعامياً كحج القتر ثقل^(٢)

ويستدل على الظلي الكبير بنباحه ، واذا أسن الظلي نباح قال الشاعر :

وينبح بين الشعب نباحاً كأنه كلاب سلوق أبصرت ما يربها
والظلي يبيض إذا تهزل^(٣) ويحكى انه من أملح الحيوان سكرأ من الشراب ولا يدخل كئاسه الا مستدبرأ ، يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفه ، وإيس يحضر في الجبال ،

(١) الخبار من الأرض : ما لان واسترخى .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان على هذا الوجه :

ترى بمر الصيران فيه وحوله جديداً وعامياً كحج القتر ثقل

وفسر فقال : الصيران جمع صوار والصوار للقطيع من البقر والعامي الذي اتى عليه المام فيه أي في السكفاس .

(٣) كبر .

قال الشاعر :

والظلي في رأس الفاع تحاله عند المضاب مقيّداً مشكولاً
ويصاد بالشرك والحباله وإيقاد النار بازائه ، فانه لا يزال يتألمها
ويدمن النظر إليها ، فيشي بصره وينهل عقله ، وربما أضيف الى النار
تحريك أجراس فيذهل لذلك ويؤخذ .

قال الشاعر :

سوى نار سحر او غزال بفترة (١) أغن من الخئس المناخر توأم
ويصاد بالناقة وهو أن تتخذ له ناقة تسمى الدرية ، ويتوغلون بها
في المرعى حتى تكثر الظباء النظر إليها ، ويخفي صاحبها نفسه ويمكن
ويستتر ، ويأتي متخفياً عني الى جنبها ، حتى اذا دنا من الظلي قبض
عليه اورماه من كشب .

قال ابو الطمحان (٢) :

حتي (٣) حانيات الدهر حتى كآني قانص أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أمشي بقيد
ويصيده الأعراب الشديدي العدو بالبري حتى يقبض على قرنه ، وربما
حبل بينه وبين المياه ، ونصب له حذاء الحباله ماء فيهم بوروده ، فيقع
في الحباله والاشراك ، ويصيده الطير والقاب (٤) وقال الشافعي ان ما صيد
بالحديد الذي يكون في الحباله اذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكياً ، لأنه
لا يقوم مقام السهم الذي رمى به فيقتله ، لأن فعل ذلك الحديد لم يتصل

(١) هو ابو الطمحان التميمي كالجاء في الأختاني ج ١ ص ١٢٤ . والشعر له وقد
نسبه صاحب البيزرة الى (ابي الطامح) . ورواية البيهقي هناك :

حتي حانيات الدهر حتى كآني خال يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أني بقيد

(٢) حناء : لواء وعطلة .

(٣) في الصايد : ويصيده اللهد والقاب والسكاب .

بيده في فعل واحد ، وإذا رماه بنهم وهو على راية قردى (١) فوق ثمان فهو مترد لا يجوز اكله ، وليست هذه حاك الطائر لأن الطائر مما لا يسيل له اليه الا بمد وقوعه ، وليس يموت من السقوط كما يموت الظبي وما أشبهه مما تردى ولم يصبه سهم .

ولحم الظبي يؤكّد دماً قريباً من السوداء وهو أقل ضرراً من لحم البقر والأيل (٢) ، وطبخه بالماء والملح أحمد ، والكشائية (٣) منه عجيبة جداً وهو الكوشت وهو ماء البصل بالمر (٤) ، وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو . والقديد المبرّر منه أكثر ضرراً وأكثر لتحريك السوداء لأنه يزاد يساً ويجود فله ويقوى .

وكتب بعضهم الى أخ له يقول :

لنا جدي الى التربع ما هو (٥) كأن القطن يُنْدَق تحت جلده
عنيناً بالرضاع له زماناً نُسَمِّتُهُ بِغَاء نسيج وحده
وكشائية من لحم ظبي أَتَنَكْ بِهِ الْجَوَارِحَ بِمد كده
إذا شئنا فضعناه براح كَنَكْهَ شَادِنٍ وَكَاسُونِ خده
فإن لم تأتينا عجلاً حينئذ فَمَاعَبِكَ الْحَبِيبَ بِطول صدّه
وأطيب ما في الظبي كبده [مشوية] وشحوم (٥) الفباء تنذو غذاء
كثيراً منافسه .

وزعم الحكماء ان دم التيس منها ومن كل ماعزٍ مانعٌ من السموم وأنه اذا صبّ حاراً على الحجر الذي يُضرب عليه النحاس قُتِمَ .

(١) تردى في البئر : سقط .

(٢) الأيل : ذكر الأومال .

(٣) الكوشت : ماء البصل بالفارسية ، والكشائية طعام فيه يصل على الغالب .

(٤) في الأصل (بالمر) دون قطع ولله لار وهو عواء مانع للديدان ، أو هو جمع مسرة وهي بقعة أو شجرة ، ولي للساييد بالفتح .

(٥) في للساييد : ولحوم .

وإذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ، ويخلط معه وهو يابس قرطاس محروق ، ويصنع بشيرج ويضمده به البواسير فانه ينفع منها . ومرارته تنفع من العشا في العين ، وكبده اذا شويت واكتحل بها فانه ينفع ، وكذلك كبده كل ما من .

وإذا دهن انسان مذاكيره بشحم خصية التيس مع شيء من عسل وجامع وجد له فته .

وإذا عجن بمره بخلف ودقيق شعير وضمد به الطحال نفع منه .
وإذا أحرق بمره وسحق بالخلف نفع من داء الثعلب .
وإذا شرب مع الخلف أيضاً نفع من لدغ الهوام .
وإذا خلط دمه بإساً بلاءن ودهن به الشمر غلظه وطوله .
والنزال يصادق من الحيوان الحجل .

وقال بعضهم في سيده بالحياة :

لا غذا القانص في غداته	غدو مفوار الى غراته
يحمل ما يحمل من أداته	من شرك أوثق أنشوطاته
وناط أوتاداً الى حالته	تأنق الكاتب في واواته
إذا لوأهن على مشقاته (١)	يشال والذيلة من عادته
ظبي قلاة القفر في قلاته	مبتئياً للصيد من مبيطاته
وقفت أستمتع من مرآته	اذ لذتي في الصيد من لذاته
وان علاهي على حماته	في ساعة غراء من ساعته
وقى بقاء (٢) السمد أعطياته	ما كاد أن يلبث في مرآته (٣)

(١) لا تفتد : تنجح في قوائم ذات الحافر .

(٢) هذه رواية للمبايد وفي الأصل وقى فيها .

(٣) للزبية : استخراج ما عند النرس من الجري . وللزبية : الضلع .

حتى رأيت الغر من عنائه محومة الحين مقدراته (١)
مشدودة الأسار موثقاته وقل من طقت بأفنياته
أو من رأى شخصي في حاجته ألا انكفا بنيل أمنياته
قال وللجالة خشبة يقال لها الجرة تعلق فيها لتثقلها إذا جذبها الظلي ومن
الأمثال : فاوض الجرة ثم سالها . يضرب للرجل (٢) يحاول الأمر ثم يسالم .

تم باب الغلباء

(١) في النماذج : مقدراته .

(٢) في النماذج : يحارب .

باب

في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها

وعلاقتها ودوائها وما قيل فيها من الشعر

اعلم ان كلاب سلوق تنسب الى سلوق قرية باليمن ، والعرب تنسبها كما تنسب الخيل ، وقد ذكرها ابو بكر الوقشي^(١) للشماخ ، ووصف مزرد بن ضرار الفقيهي عدة منها بأسمائها. وأنسابها فقال :

سحام^(٢) ومقلاء القنيص وسلب وحذاء^(٣) والسرطان والمتناول
بنات سلوقين كانا حياته ثاتا فأودى شخصه فهو حائل^(٤)
وأيقن اذ ماتا بمجوع وخيبة^(٥) وقال له الشيطان انك عائل^(٦)
يطوف^(٧) في أحبابه يستثيبهم قآب وقد أكثرت^(٨) عليه الوسائل^(٩)

وسأل زيد الخيل حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه زيد الخيل فقال : فينا رجلان يقال لاحدهما زرع والآخر أبو جداية لهما أكلب خمسة تصيد الظباء فما ترى في صيدهن ؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك : يسألونك ماذا أحل لهم .

(١) في الأصل : الدقيهي .

(٢) سحام وسحام من أسماء الكلب .

(٣) في الحيوان : حذاء .

(٤) في الحيوان : خائل .

(٥) في الحيوان : حيلة .

(٦) العائل : الفتي .

(٧) في الحيوان : فطوف .

(٨) أكثرت : طلب فلم يجد .

(٩) في الحيوان : للسائل .

وروى هشام عن ابن عباس ان أسماء تلك الكلاب المختلّيس^(١) وغلاب^(٢) ،
والقنيس وسلب وسرحان والمتاطس ، واناثها أخرج تلعاً من الذكور
وأطول أعماراً ، وتميش عشرين سنة ، وليس كذلك غيرها من الكلاب ،
وأكثر ما تضع ثمانية أجتر^(٣) ، وربما وضعت واحداً وحملها ستون يوماً
واذا وضعت الجرو^(٤) كان أعمى اثني عشر يوماً ومنه قول الشاعر :

كثّل جرو الكلب لم يفتح^(٥) أفتح به من ولد وأشقر^(٦)

وتسعد بعد وضعها في اليوم^(٧) الثاني ولا تسعد قبل ذلك ، وتحبض
في كل اسبوع ، وعلامة ذلك ورم ثفرها^(٨) ، ولا تقبل السفاد في حوضها
ويمتريها هزال عند وضعها ، ويظهر لبنها بعد حملها بثلاثين يوماً ، ويكون
أول ما تضع غليظاً والأنفى تبول مقصية ، ومنها ما يشقر ، والشقرورفع
الرجل للبول ، يقال قزح بوله وشقر ، والأنفى تكون أول نتاجها
أصفر جثة ، وكذلك الحِجْر^(٩) والمرأة والبَيْض إذا كانا بكرأ ،
والذكور تهيج قبل الاناث في السنة وهي صارف^(١٠) إذا هاجت ومستحمة
إذا منمت ، ومعاظلة الكلاب سيفادها والكلب يطرح مقادير استانه
ويخلفها ، ويخفى ذلك عن كثير من الناس ، لأنه لا يلقي منها شيئاً قبل
ان ينبت في مكانه آخر ، وكذلك سائر السباع الا الاثياب فان كل ذي
ناب ومخلب من الضواري يلقيها إلقاءً بيّناً متعلماً ، وسبيل الغريب منها

(١) ذئب الجرو وذئج : فتح عليه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) أشقره : أبعد . وجاء هذا البيت في الحيوان والأقاني كما يأتي :

أفتح به من ولد وأشقر مثل جري الكلب لم يفتح .

والبيت لأبي الأحوص

(٣) في الصايد : في الشهر الثاني .

(٤) القنير ويضم للسباع والمخلب كالحية كناية .

(٥) الحِجْر بالكسر الاثنى من الحبل .

(٦) من صرقت أي اشتت العذل : وأكثر ما يقال ذلك كله للكلبة .

أن يؤثس حتى يوثق به فما يؤثسه أن يُطعم كسرة بصل ، وما دام ذنبه ذاهباً بين غذيه الى بطنه فهو غير مستأنس ، فاذا شاله فقد أنس واذا مضغ له صاحبه وتقل في فيه أنس أيضاً .

ومن خصائصه أن رأسه كله من عظم واحد واذا عاب الظباء بيدة كانت أوقرية ، عرف المثل وغير المثل منها ، وعرف العز من التيس ، واذا أبصر القطيع لم يقصد الا التيس ، وان علم أنه أشد حُضراً ، وأبعد وثبة ، ويدع المنز وهو يرى ما فيها من نقصان حضرها وقصر خطوها ، ولكنه يعلم أن التيس اذا عدا شوطاً أو شوطين حَقَب^(١) بيوله ، وكل حيوان يمرض له مع شدة الفزع إما سلس البول والتقلير ، وإما اليسر^(٢) والحَقَب ، واذا حَقَب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ، ووضع القوائم معاً ورفسها معاً ، فيثقل عنوه ويقصر مدى خطوه ، ويمتريه البُسر حتى يلصقه الكلب . والعز اذا اعتراها البول لم تجبمه ، وحذفت^(٣) به لسمة المسيل يُعرف ذلك في الكلب طبياً لا بتجربة ، ولا يحتاج فيه الى مماناة ، ولا يطلم ولا يدرب ، وتخرجه الى الصيد في يوم الجليد والتلج وهما متراكبان على الأرض حتى لا يثبت عليها قدم ولا خف ولا حافر ولا ظلف فيمضي الكلب^(٤) ، ومعه الانسان الماقل ، والصيد المجرّب ، فلا يدري أين موضع جُحر الأرنب من جميع بسيط الأرض ، ولا موضع كناس ظلي ولا مكو^(٥) ثعلب ولا غير ذلك من مواج^(٦) وحوش الأرض فيتلفت الكلب بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ، وينقسم^(٧) ويتبصر

(١) حَقَب كجرح تسرع عليه البول .

(٢) في الصيد : اليسر .

(٣) حَذَفَ بوله اذا رى به قطته .

(٤) في الصيد : الكلاب .

(٥) المكو : جحر الثعلب والأرنب .

(٦) اللواج : الحال التي تلج فيها وتخر .

(٧) في الصيد : وينقسم .

حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فينير ما فيها ، وذلك أن أنفاس الوحش المستكنة فيها ، وبخار أجوافها وأبدانها ، وما يخرج من الحرارة المستكنة فيها في عمق الأرض ، تذيب مالا قاعها من فم الجحر من الثلج ، حتى يرقق ذلك ، وهو خفي غامض لا يقع عليه قاص ولا راع ولا قائف ولا فلاح ، وله أيضاً في بلبح (كذا) الدراج والإصماد خلف الأراب في الجبل الشاهق من الرفق وحسن الاهتداء مالا خفاء به ، ومن دهائه أنه لا يخفى عليه الميت والمتاوت في تشمه ، ويقال إن الجبوس لا يدفنون ميتاً لهم حتى يدنوا منه كلباً فيتشمه وتظهر لهم منه في تشمه (أيام) علامة يستدلون بها على حياته أو موته ، وكذلك لا تجوز (عليه) حيلة الثعلب المتاوت^(١) ، وإن كان لا يفعل الثعلب ذلك مع الكلب ، بل يتاوت للفراب وغيره ، وينفخ بطنه فإذا دنا منه قبض عليه . ومن خصائصه أن الأنفى تؤدي في جرائها لون الذكر لا تخرم منه شيئاً .

وقال أبو بكر الوقيشي إن القاسم بن جهم سأله عن المعنى في اعتبار الناس المسير على الأنهار الجامدة بالكلب ، فذكر أنه لصلاية وطأته وثقلها ، قال : لا إنما هو لقوة حسه وشمه وبصره ، وأنه إن سمع الماء خيراً من تحت لم يجتز منه ، وأشدت في قوة بصر الكلب لمبد به :

واشرف بالقُور^(٢) اليفاق لمعني أرى نار ليلي أو يراني بصيرها أي كلبها . وكل الجوارح تعمل لأنفسها غير الكلاب فانها تجري على خلق في الاكتساب لأصحابها .

(١) في المصايد : الثعلب في المتاوت .

(٢) جمع قارة وهي الأرض ذات الحجارة السود أو الجبال الصخرية المنخفضة من الجبال .

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فوائده

إذا كانت أسنانه سوداً كليله دلّ ذلك على الكبر ، وإذا كانت بيضاً حادة دلّ ذلك على الشباب ، وأسنان الذكر أكبر ، وهو شديد المضغ والخطم والاستمراء ، وإذا أُلقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخى أكلها حيث لا يُرى ، ويكثر التلفت ، وبعض على العظم ليرضه ، فإذا امتنع عليه وكان مما يسفه ابتلمه واثقاً بأنه يستمره وليس في الأرض من جميع أجناس الحيوان ما يذكّره^(١) حجم ظاهر إلا الإنسان والكلب ، ولا متسافدان أشدّ ملازمة في طباع بعضها لبعض من الكلبين .

ذكر ما يعرف به فراسته

من ذلك طول ما بين اليدين والرجلين ، وقصر الظهر وصغر الرأس ، وطول العنق ، وغضف^(٢) الأذنين ، وبمد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق ، وزرقة العينين ، وضخامة المقلتين ، وتواء الحسدة ، وطول الخضم^(٣) ودقته ، وسمة الشدق ، وتواء الجبهة وعرضها ، وشدة المنازعة للمقود والسلسلة .

ومن أمارات النجابة أن يكون تحت حنكته طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك الشعر الذي على خديّه ويستحب فيه قصر اليدين ، وطول الرجلين لأن ذلك صالح له في الصمود ، ومشاكل للأرب في هذه الصفة ، ولا يلحقها في الجبال إلا ما كان كذلك ، وطول الصدر وغلظه ، وقربه من الأرض ، وتواء الزور ، وغلظ المضدين ، واستقامة اليدين ، وانضمام الأنفطار ، حتى لا يدخل بينها تراب ولا طين ، وعرض ما بين مفاصل

(١) في المعاييد : ما لذكّره .

(٢) استغناء الأذن وانكسارها وطولها .

(٣) الخضم من كل طائر متقاربه ومن كل دابة مقبض ألتها .

الأعطاف ، وعرض ما بين [عطفي] أصل الفخذ [وطولها وشدة لجمها ورزاة الحمل ودقة الوسط وطول الجلدة التي بين أصل الفخذين] (١) والصدر ، واستقامة الرجلين من غير أن تنحني الركبتان ، وقصر الساقين وقصر الذئب ودقته ، حتى يكون كأنه خشبة من صلابته . وليس يكره أن يطول ذنب الأنثى ، ولين الشعر ، وهو يستحب على الجملة في ذوات الجناح والقوائم .

وقال المأمون لبعض أصحابه : امض الى بادية كذا وكذا فابتع منها خيلاً تستجيدها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لست بصيراً (٢) بالخيـل ، قال : أقلست بصيراً بالكلاب ؟ قال : نعم ، قال : فأبصر كل ما تنوخه في الكلب الفاره المنجب ، فالتمس مثله في الفرس وصفة النجابة فهي بمخلب (٣) تكون على رأس الذئب أو الساق والصواب فيه أن تقطع . والسود أقل صبراً على الحر والبرد ، والبيض أفره اذا كنّ " سوداً الميون ، وقد قال قوم ان السود تصبر على البرد ، وزعموا انها اقوى وان كل اسود من الحيوان اقوى من غيره . فأما تخيش الجراء والفراصة فيها ، فاذا ولدت الكلبة واحداً ، كان أفره من ابويه ، وان ولدت اثنتين ، فالذكر أفره من الأنثى ، وان ولدت ثلاثة ففيها انثى في شية الأم فهي أفره من الثلاثة وان كان في الثلاثة ذكر واحد فهو أفرهما ، وتتخذ الجراء كلها وهي صفار لم تقم قوائمها فتلقى في مكان ندر فأياها متى على اربع ولم يكتر سقوطه فهو الأفره .

(١) هذا السطر ناقص في كتابنا وهو في للصيد .

(٢) هكذا في للصيد وفي الأصل : لست بصير الخيل .

(٣) الغيب : ظهر كل سيم من للمشي والطائر أو هو لما يصيد من الطير .

ذكر أدوائها وصفة دوائها

فمن ذلك الكلب والذئبة والجرب والنقرس والفالج . فأما الكلب فيقال فيه على مذهب من المذاهب انه جنون ، ويقول فيه اصحاب الطبائع انه كيموس سوداوي يفعل في الاعداء والمخالطة للحم المضوض فصل السيام (١) ، وهو موجود عياناً ، يحيل مزاج الانسان الى مزاج الكلب حتى يحيل الذكّر فيخرج من إحليله مثال الكلب . صغار وقفا رأيت هذا الداء يمتري كلاب سلوق ، واذا عَضَّ برأ هو ، وانتقل الداء الى المضوض . والمضوض ضروب من الأدوية في أوقات ، فان فاتت لم ينفع الدواء .

وزعمت العرب أن دماء الملوك تشفى من الكلب ، وقد اكثر من ذلك في أشمارها ، واختلط الناس في متناه فذهب قوم الى أن الشراء انما خبّرت بذلك على سفك دماء الملوك . وقال قوم : انما المعنى أن قتل الملوك يشفي من الثأر ، لأن الانسان اذا كان له في قوم ثأر لم يكن يشفي صدره أن يقتل به الا الاكفاء ، أو من هو أعلى من قبيله ومنه قول زهير :

وان يَمْتَلُوا فيشتقى بدمائهم وكانوا قديماً من منايام القتل

وهذا الوجه أشبه بالمعنى في هذا الداء . واخبر رجل لاشك في قته وصدقه ان رجلاً اعترضه كلب كلب فأوى ليمسه فلتقى به بكمه ، فأصابه من اسنانه ولجابه . ومضى لشأنه وشمر كنه واقام مشمرأ له ساعات ، ثم انه نشره فتساقط منه جراء صغار .

واما الذئبة فقد زعمت الاطباء ان من اجود ما يستعمل للذئبة

(١) في المصباح : السيام .

العارضة للإنسان ان يُنْفَخ في حلقه من سحق ما جف من رجميع الكلب الأبيض ، او يتَغَرَّغَ به وهو البلق ، وربما طلي به جسد الموم ، واجوده ما اشتد بياضه . ودواؤها دواء الحرب . ودواء الحرب كبريت ابيض يُسْحَق ويُمَخَّلَط بزيت ويُثَلَى على النار ويُطلى به موضع الحرب . واما النقرس فهو يمرض لها من الحفا لأن الأعضاء بالحفا تضعف فتُنسَب إليها المواد ، ودواؤه ودواء الحفا هو ان تُلطَخ يدها ورجلاه وعجانه بدهن خلٍ وزيت . وله ايضا ان يُجَمَل على يديه ورجليه قطران . وله ايضا ان يؤخذ عَفَص وزاج اخضر من كل واحد منهما جزء فيُدَقا ويصَب عليهما من الحمر ما ينمرهما ، ويُجَمَل في الشمس او على نار لينة حتى يغلظا ، ثم تُنمَس كَف الكلب في ذلك وهو فائر .

واما الفلج فأمارته ان يمدو الكلب يوماً ويقصر في آخر ، فيُستدل بذلك على داء في جوفه . ودواؤه ماء الشيت^(١) يُمَجَن بدقيق الدخن ويُطَحَّمه الكلب سخناً . او يُطعم كسرة خبز مع صوف شاة ممجون بسمن فانه يلقى ما في جوفه من الداء . ويقال لنصيبه من صيده الحرج^(٢) . قال الطرماح :

نوازرة حرصى على الصيد مِمَّا تفارط احرار الضراء الرواجز^(٣) (١)
يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حده اهر^(٤) القوس جارز (٢)
الجارز اللين الأملس ، وهو يصف سهماً شبه الكلب به في مضائه وسرعته . وقال أبو بكر : الجارز الحشن ويقال لما يُطعم في غير الصيد

(١) الثبت : نبت زهره أبيض واسمر وبزره حاد حريف ويقال له رز الدجاج .

(٢) جذ البيتان في ديوان الطرماح ينجم هذه الرواية والروية ونسبها :

نوازنة هي على الصيد مِمَّا تفارط احرار الضراء الرواجز .

يمر اذا ما حل مر مقزع عتيق حده اهر القوس جارز .

(٣) الأهر : ظهر رية القوس .

لشحنة الكلب وطئمة الكلب ، وكذلك يقال للفهد والبازي وكل جرح وضار . فأما في الثوب فيقال لحمة .

ذكر صيد الكلب

إذا كسر الكلب مفزداً الأرنب فهو نهاية ، وهو يطبق ما فوق ذلك ، والفتره منها تكسر الظباء ، وقد ذكرنا من حال الظباء ما فيه كفاية . وشجاوز الظباء الى اليعصور (١) فتكسره ، فإن زادت تملقت بالأيل ، ولا يطبقه منها الا ذو الخلق الشديد ، والبنية الوثيقة والفضامة ، وبعد أن يجتمع عليه الاثنان والثلاثة من كلاب هذه صفتها ، وليس يفوتها ويقهرها بمحضره ، ولعكته ذو سلاح وهي ترهب قرونه يُنحني عليها انحاءً شديداً .

وأما الأرنب والتمبل فالواحد من الكلاب يصيدها كثيراً ما لم يتلق الأرنب بالجلبل ، وعلى أن التملبل رواج مكبر ، وإذا صار الى المجاودة ولم يستتر بمحضره (٢) ولا غيره فهو في يده ، وربما التفت الى الكلب وقد أخرج لسانه من شدة الحضر فعضه فيرجع عنه . وقد يصيد الكلب اللواج كما أن الصقر والبازي يصيدان الأرنب ، وقال بعض الأدباء :

ومصدرين بكل مجلس حكمة	متقدمين بكل يوم براز
سبقوا الى غرر الفخار وأحرزوا	حصل الفضائل أيما إحراز
لا تستفيق من الطراد جيادهم	فترام أبدأ على أوفاز (٣)
فبزاتهم تصطاد صيد كلابهم	وكلابهم تصطاد صيد البازي
ألقوا الوغي فتعللوا بمصايد	عن شن غرات وبُعد منازل

(١) اليعصور : طائر .

(٢) المحتر : ما وارك من شجر وغيره تقول : توارى الصيد مني في شجر الوادي .

(٣) الوفر : الوفور : السهبة والسر .

ونحن نذكر من الشعر في طرد الكلب ، ونوفي بما وعدنا به من شرح حال الطريدة باباً باباً ، ونبدأ بالآيل لأنه أعظم ما يصيده الكلب . قال بعض المحدثين في ذلك :

أنت كلباً للقلوب مجذلاً (١) آلى إذا أمسك ألا يقتلا
مؤملاً لا هله محملاً يزيد ذا الوفر ويثني المرملاً (٢)
ذا همّة في الصيد في أعلى العلا يستصفر الظلي فيني الأيلاً
لا يجذ الآيل منه مؤثلاً تخاله من خوفه ممثلاً (٣)
يمول من كان عليه عولاً

ولم تثبت صفات الكلب الى أن لبنا منها بما لا يحصى كثرة من الشرق والغرب ، وأفره مارأينا منها ما يحجي من المغرب ، وخير ما فيها البلق وهي حيسان فره على كل ما أرسلت عليه من الطرائد . وخير كلاب الشرق ما جاء من عند الأكراد . وقد ذكرنا من ذلك ما شاهدناه واختبرناه . ولقد ركب مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المنتخبين (٤) ذات مرة فأصاب من البقر ما لم يحصى كثرة ، ورجع من الصيد ومعه عشرون جلاً عليها محامل فيها كلها كلاب الصيد ، فرؤيت بعصر ظاهرة .

وقال الحسن بن هاني يصف الكلب :

أنت كلباً أهله في كده (٥) قد سمعت جدودهم بجده

(١) أجده : أفرحه .

(٢) المارمّل : الذي في زاده . وللمول : للنبي .

(٣) عثّل اليمير : عثّ كعثله أي ربطه .

(٤) في الأصل بدون تنط .

(٥) في ديوان أبي نواس : من كده .

فكل خير عندهم من عنده يظلّ مولاه له كعبده
بيت أدنى صاحب من مهده وإن عدا (١) جثله يورده
ذا (٢) غيرة محبلاً بزنده قلّد منه الصين حسن قدّه
تأخير (٣) شدقيه وطول خدّه تلقى الظباء عتّاً من طرده
تسرب (٤) كأس حتفها من شدّه [يصيدا عشرين في مرقده] (٥)
يا لك من كلب نسيج وحده

وقال فيه أيضاً :

أنت (٦) كلباً للطراد سلطاً مقلّداً قلائداً ومقلّداً (٧)
فهو (٨) الجليل والحبيب رهطاً ترى له شدقين خطاً خطاً
وملطاً (٩) سهلاً ولحيان سبطاً ذاك ومتين إذا تمطى
قلت شراً كان أجيداً قطاً يعمري (١٠) إذا كان الجراء عبطاً (١١)
برائناً محمداً (١٢) في (١٣) ملطاً (١٤) ينشط أذنيه بهن نشطاً

- (١) في الديوان : وان تحري وكذلك رواية الحيوان ٣٦/٢ .
(٢) في الحيوان : ذو غيرة محبلاً بزنده يلد منه العين حسن قدّه
(٣) في الحيوان : يا محسن شدقيه . . .
(٤) في الديوان : يهرب وفي الحيوان : « يهرب كأساً شديداً في شدة » وفي
اللسغة للصورة : « يهرب كأساً شديداً في شدة » أي يفرق عدوها في شدة عدوه .
(٥) الزيادة من الديوان . وللمرقة كمت الطفرة نشاطاً .
(٦) في الحيوان : (عدت) ، وفي الديوان : أعددت . وجاء في المخطوطة عجز
هذا البيت مكاناً : « وإذا عدا من نهم أشطاً » والقعيدة في المخطوطة تختلف عن نسخة كتابنا
زيادة ونقصاً .
(٧) لظقت : الجليل ، والسط : الشديد . ونسرها في المخطوطة « بالهدى »
(٨) في الديوان : فهو النجيب والحبيب رهطاً (هذا بيت شعر) ترى له خطين خطأ خطأ .
(٩) في الديوان : وملطاً والبيت ساقط من الحيوان .
(١٠) مرى العبي : استخرجه وأظهره . وفي الديوان : يفرى ، والجراء :
مصدركا لجرى .
(١١) القبط : أن يجري الرجل الفرس حتى تمرق .
(١٢) في الأصل : الأسالي . وهذه رواية الحيوان . والأخالي هي : الهناء النابتة في
كف الكلب .
(١٣) المثلث : الخالية من الشعر . وينشط أي يتجدد بسرعة كالتي المخطوطة .

تخال ماؤمّين منه (١) شرطا ما إن يقعن الأرض الا فرطا
 كأنما يسجل (٢) شيئا لقطا أسرع (٣) من قول قطاة قطا
 تخاله الصقر اذا ما انحطأ أو لمب النار أعيرت نطفا
 يحتاج (٤) خزان الصحارى الرقلا يلقين منه حاكما (٥) مشطلا (٦)
 للعظم حطلا والاديم عطلا (٧)

وقال فيه :

يارب بيت بفضاء منسب بيد بين السمك والمطرب
 لفتية قد بكروا (٨) بأكلب قد أدبوا أحسن التأديب
 من كل أدق (٩) مستبان (١٠) المنكب يشب في القود (١١) شبوب (١٢) المقرب (١٣)
 يلحن (١٤) أذنيه بمحد المطب فما ثنى وشيقة (١٥) من أرنب

-
- (١) في الحيوان : منها . ورواية الديوان « تخال ماؤمّين منه » .
 (٢) في الحيوان : يسجلن وكذا في الديوان والنسخة للصورة .
 (٣) في الحيوان : أسرع .
 (٤) في الحيوان : فاجتاح وفي اللوحة للصورة : يكتال . والمراد ذكر الأرناب .
 وورقط فيها تقط بياض .
 (٥) في الحيوان : حاكما .
 (٦) في اللوحة للصورة : (مشط) .
 (٧) الشط : الشق . وفي الديوان : (شيطا) وما سيات .
 (٨) في المخطوطة : ذكروا . ورواية القصيدة في المخطوطة تختلف عن البيزرة .
 (٩) المراد بالأدق انه موج الخطم وهو مقدم الأنف والذم . واما وجاج الخطم من
 سلة الكلاب الجيدة كما في الحيوان .
 (١٠) في الحيوان : تيبان .
 (١١) القود : تقيض السوق .
 (١٢) في الحيوان : شبوب .
 (١٣) للقرب : للهر .
 (١٤) في الحيوان : يلمط اي يمجذب .
 (١٥) الوهيقة : الهم للقود . وفي الحيوان لما تني .

عندم أو تيس^(١) رمل عليه وجلة مسلوقة من ثعلب وميرجل يهدر هدر المفضب^(٢) وقال فيه^(٣) :

قد أغتدي والطير في مثواتها لم تُعرب الاقواء عن لثاتها
بأكلب تمرح في قيدات^(٤)ها تمد عيون الوحش من أقواتها
قد لوح التقديع وأرياتها^(٥) وأشفق القانص من حفاتها^(٦)
وقلت قد أحكتها فثاتها وأذن للصيد معلباتها
وارفع لنا نسبة أمهاتها بجاء يزجها على شياتها
شم العرايق^(٧) مؤذفات^(٨)ها سوداً وصفرأ وخلصت^(٩)ها
كان أقماراً على لثاتها ترى على أنفاها سماها

- (١) التيس : أراد به الذكر من الظباء . والمضب : الطويل القرين . ورواية الحيوان : تيس ويل وفسر اليل بضرب من الشجر .
(٢) أم الثوب : الأمان أي اتق الحمار الوحشي . والثوب : ولدما .
(٣) في الحيوان : المصب أي الفصل من الابل .
(٤) لثها جالاه متى جال وهو : الجانب .
(٥) الأرقب : الثور الكبير الضخم ، ومن للمز ذوات الأضمار .
(٦) اختلف ترتيب الآيات والأشطار في الحيوان عن البيزرة وزادت في النسخة للصورة .
(٧) جم قذبة وهي سير يقد من الجذ يكون في عنق الكلب .
(٨) رواية الحيوان : قد نحت التقديع وأرياتها . والوريات : السينات ، والتديع التضمير وغزور العين من الهزال والوريات : السمات .
(٩) في الديوان : حفاتها أي سكونها . وفي مختارات البارودي : « غفاتها » والمفاتيح بالضم للوت من الهزال . وفي النسخة للصورة (جفاتها) .
(١٠) في مختارات البارودي : الرايين .
(١١) في الحيوان : مؤذفات . ولؤؤف : الهيد .
(١٢) الغلجي : أصفر خفيف ملونه غيره .

قُبُودٌ (١) الخراطيم مُخْتَرَطَاتُهَا من نَهَمِ البَهِيمِ ومن حَوَاتِهَا (٢)
 زُلُّ المَوَاقِيرِ (٣) عَمَلَسَاتِهَا (٤) مشرفة الأكتاف موزراتها (٥)
 مفروشة الأيدي شربقاتها (٦) مفديات وعقيات (٧)
 مسمّات ومفدياتها (٨) ان حياة الكلب في (٩) وفاتها
 تقذف حالها (١٠) بجوزي شاتها

وقال فيه :

إذا الشياطين رأّت زنبورا قد مُقِلِدَ الحُلُقَةِ والسيورا
 بكت لخزان القري ثورا (١١) أدنى ترى في شدة تأخيرا (١٢)
 ترى إذا عارضته مقسورا (١٣) خناجرا قد يئست (١٤) سطورا

-
- (١) القُبُود : جمع أقرَد وهو المُعْطُول .
 (٢) في الديوان والحيوان : حَوَاتِهَا ومَتَاهُ الدَّوَى والصوت . ورواية هذا الشعر في الديوان والثنية للصورة « من نهم الحرم » وفي الحيوان : من نهم العبد .
 (٣) في الديوان والحيوان : المَاقِير . وزُلُّ جمع أزل وهو الخفيف اللحم .
 (٤) المَعَلَس : التوي على السير السريع .
 (٥) رواية الحيوان : مشرفة الأكتاف موفياتها . وفي الديوان : موفداتها أي مرفعات . وكنتا في مختارات البارودي .
 (٦) المَفِدَات : النليظ .
 (٧) المَفِدَات : من الحماة والحفظ .
 (٨) في الحيوان : مسمّيات ومفدياتها . وفي الديوان : ومفدياتها .
 (٩) في النسخة للصورة : (من) .
 (١٠) كذا في الأصل ولعلها : جالاهما كما في الديوان والحيوان . والجال : الجانب .
 والجوز : وسط الشيء أو منطه .
 (١١) في الحيوان والديوان : دعت لخزان الغلا . والخزان جمع خَزَز وهو ولد الأرنب أو ذكر الأرنب . والتبور : الهلاك .
 (١٢) الأذنى : الذي أقبلت إحدى أذنيه على الأخرى . أو هو الذي يمشي إلى جانب وهو أسرع له .
 (١٣) للفرور : من فرّ الدابة إذا كسفت عن أستانها ليمر منها . وفي الديوان : مفرورا .
 (١٤) في الحيوان والديوان : يئست .

مشتبكات تنظم السحورا
حتى توفى (١) الستة السحورا
ومرف الإيجاء (٢) والصغيرا
يعطيك أقصى حضرة (٣) المذخورا
منتشطا من اذنه سيورا
من ثلث غادره عفيرا (٤)
فأنتع الله به الأميرا
وقال فيه :

لا تبدئي الصبح من حجاب
هنا بكتب طالما هجنا به
كان متنيه لدى انسلابه (٥)
كاتبنا الاظفور من قيتابه (٦)
كطلعة الاشمط من جلبابه
يتسف (٧) الميقو من جديابه (٨)
متنا شجاع (٩) ج في انسيابه
موسى صناع رعد في نصابه

-
- (١) توفى السنة : أتمها وأكلها .
(٢) أشهر الكتب : اذا رفع وجهه وبأله . وذلك من دلائل تمام بلوغه .
(٣) أوحى إليه ووحى : أشار
(٤) الضمير بالضم : شدة الجري . وفي الديوان : للوفور بدل للذخور .
(٥) الحذر : الضبط والنفذ .
(٦) الواقع للامور : الشارب لدم بطرف لسانه . ومنتشطا : منتظما وهذه علامة الفارح .
(٧) في الديوان : مجزورا .
(٨) رواية العيون : كدورها تكديرا والاصل رواية لديوان .
(٩) في الديوان : ولا يزال فرحا مسرورا .
(١٠) يتسف : يتترع .
(١١) في الديوان : من كلابه .
(١٢) في الديوان : انسراه . والانسراب الاسراع في السير .
(١٣) الشجاع : الحية أو الذكر من العيات .
(١٤) القناب : هطاء القافر .

تراه في الحضرا اذا هاما (١) به
يفقو على ماجر من ثيابه
تري سوام الوحش تحتوى به
وقال فيه :

قد طالا أفلت يا ثمالا (٢)
جلت بكلب نحوك الاجوالا (٣)
وطالما وطالما وطالما
ماطلت من لا يسأم الماطالا (٤)
وله أيضا :

وثلب بات قري العين
وقد غدا بمجرم (٥) الشخصين
طلعة كلب أغصفت (٦) الأذنين
الى وجرين صخرتين
فلم يرعه غير روعتين
مقطعا أحسن قطعتين
كانما رحت بأرنين
ثم قضاني أبو الحسين
لاقى مع الصبح غراب البين
فاستقبلته لحضور الحنين
فرى يهوى ثابت السدوين (٧)
والكلب منه راكب التنين
حتى أراني شلوة (٨) شلوين
فرحت إذ رحت به نصفين
لأنه ما طلني بدنين
بعد خداع شابة بمتين

(١) هاما به : مختلف هاما به اي صاح به . والاعاب : الجهد .

(٢) في الديوان : أثر .

(٣) رواية مختلفات البارودي : « فمن » بدل : برحن .

(٤) ثمال : ترخم ثماله . والألف للاطلاق . وثماله : علم جلس لثلب .

(٥) في الحيوان : جلك بكلي يومك الجبالا .

(٦) للوطال : للراوعة .

(٧) المجرم : للقبض والنجس يصفه الى بنى .

(٨) الأغصفت : للسترخي الأذن من الكلاب .

(٩) من سدت الناقة أي تنرمت لي للنبي وائتم خطوما .

(١٠) الشيلو : المنسوب من أجناء النجم .

وقال أبو فراس الجارث بن سعيد بن حمدان يعقوب الطرود :
 ما العصر ما طالت به الدهور ، المصير ما تم به الضرور
 أيام عزي وثقاة أمري هي التي أحبيتها من عمري (١)
 لو شئت ما قد قللت جدياً عدت أيام السرور عدياً
 أنعب يوماً مرةً لي بالشام الذي ما مر من الأيام
 دعوت بالصقار (٢) ذات يوم عند اقباي سحر من نومي
 قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد العنابرا
 يكون للأرب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلات
 واجل كلاب الصيد موتين ترسل (٣) منها اثنين بعد اثنين
 ولا تؤخر (٤) أكلب الفراض فنت حنف للظباء قاض
 ثم تقدمت إلى القناد والبازاريين باستعداد
 وقلت : ان خمسة لتفنع والزرقان الفرح والمغص
 وأنت يا طبناح لا تباطا عجل لنا اللبات (٥) والأوساطا
 ويا شرابي البلقييات (٦) (٧) تكون (٧) بالراح مثيرات
 بلقه لا تستصحبوا قميلا واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ردوا فلانا وخذوا فلانا وضمنوني صيدكم ضمنا
 فاخترت لنا وقفوا طويلا عشرين أو ثوبتها قليلا

(١) جاء في الديوان بعد هذا البيت :

ما أجود الدهر على يديه وأعسر الدهر بمن يمينه

(٢) في الديوان : بالصقار ، والصقار صاحب الصقر .

(٣) في الأصل : ترسل منها اثنان بعد اثنين . فلم عد له منه ؟

(٤) في الديوان : ولا تفنع .

(٥) في الأصل : الفتات واللبات الصدور .

(٦) في رواية الديوان : البلقييات .

(٧) في الديوان : تكون بالعراب مثيرات . وفي الديوان طيبة بيروت « تكون فراح » .

عصابة أكرم بها عصابة*
ثم قصدنا صيد (عين قاصر^(٢))
جثاء والأرض^(٣) قبيل المغرب
وأخذ اللراج في الصباح
في غفلة عنا وفي ضلال
يطرب للصبح وليس يدري
حتى إذا أحسست^(٤) بالصباح
نحن نصلي والبزاة تخرج^(٥)
وقلت للفهاد لمض فانفرد
فلم يزل غير بيدٍ هنا
وسرت في صف من الرجال
فما استوتنا حسناً^(٨) حتى وقف
ثم أتاني عجباً قال: الدبّ^(٩)
سرت إليه فأراني جاعمه
ثم أخذت^(٩) نبلة كانت ممي
حتى تمكنت فلم أخطئ^(١٠) للطلب

شرطك^(١) في الفضل وفي النجاة
مظنة الصيد لكل خابر
تختال في ثوب الأصيل المذهب
مكتفياً من سائر النواحي
ونحن قد زرناه بالأجال
أن المنايا في طلوع الفجر
ناديتهم^(٦): حي على الفلاح
مجردات والحيول تخرج
وصح بنا إن عن ظي واجتهد
إليه يمضي ما فر منا
كأنما^(٧) نزحف للقتال
عليم كان قريباً من شرف
قللت: إن كان العيان قد صدق
ظننتها يقظى وكانت نائمة
ودرت دورين ولم أوسع
لكل حثف سبب من السبب

(١) في رواية: مروة بالفضل . وفي الديوان : بالفضل والنجاة .

(٢) في الديوان : عين قاصر .

(٣) في الديوان : والشمس .

(٤) في الديوان : احس .

(٥) في الديوان : نادام .

(٦) في الديوان : تخرج . . . تخرج .

(٧) في رواية : كأنما .

(٨) في الديوان : (كأنما) .

(٩) تصحيح الشطرة من الديوان .

(١٠) هذه رواية الديوان : وفي الأصل : الصل .

وَضَجَّتِ الكلاب في المقاد
وصحتُ بالأسودِ كالخطاف
ثم دعوت القوم هذا بلزي
فقال منهم رشاً (٣) : أنا أنا
قلت : قلبي وراء النهر
طارث له دراجة فأرسلا
علماهما فسطعوا (٤) وصاحوا
قلت ما هذا الصباح والقلق
وقال كلابي : سوء البازا (٥)
فلم يزل يزق (٦) بي مولائي
طارث فأرسلت نصارت (٧) شلوا
لما رفضت البازا حتى طارا

تطلبها وهي بجهدٍ جاهدٍ
ليس بيغي (٨) ولا غيطراف (٩)
فأبكم فشط للبراز
ولو درى ما بيدي (١٠) لا دعنا
أنت لشطري وأنا لشطري
أحسن فيها بازؤ واجملا
والصيد من آيته (١١) الصباح
أكل هذا فرح (١٢) هذا الطلق
قد حرر الكلب فجز وجلزا
وهو كمثل النار في الخلفاء
حدث بها قبل العلو البلوى
آخر عوداً (١٣) يحسن القرارا

-
- (١) في الديوان : بأبيض .
(٢) الفطراف : فرخ البازي .
(٣) في الديوان : أهد .
(٤) « « : مايتدي
(٥) الخططة : تنامي الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ، وحكاية صوت
المتحان إذا قالوا : عيط عيط وذلك إذا غلبوا قوماً .
(٦) الآتين : المادة وأصل مناه السياسة السيرة بين فرقة عظيمة . ولي
الديوان : آله .
(٧) في الديوان : فرحا .
(٨) في الديوان : فقال ان الكلب يشوي البازا .
(٩) ولي الأصل : أكل مولائي .
(١٠) في الديوان : فكانت سلوى .
(١١) في الديوان : تحرد .

أسود ضياع عظيم (١) كرز (٢) مطرز (٣) علك (٤) ملز (٥)
عليه الوان من الثياب فلم يزل يعلو وبازر يسفل
يرقبه من تحته بمينه حتى إذا قلب فيها بحسب
أرخی الى بُرجه (٨) رجله صحت وصاح القوم بالتكبير
ثم تسارنا فطارت واحدة [من قُرْبٍ فأرسلوا اليها
فلم يطقوا بازها وادعى فصحت هذا الباز ام دجاجة
فاحمرت الاوجه واليئون إن لزمها الباز اصابت بشجا (٩)

مطرز (٣) علك (٤) ملز (٥)
من حلق الديباج والعنابي (٥)
يحرز (٦) فضل السبق ليس يفعل
وإنما قد زاره (٧) ليحينه
مقله والموت منه أقرب
والموت قد سابقه اليه
وغيرنا يضر في الصدور (٩)
شيطانة من الطيور مارده
ولم يزل اعينهم عليها (١٠)
من بعد ما قاربها وشدا
ليت جناحه على دُرَاجه
وقال : هذا موضع ملمون
او سقطت لم تلق إلا مدرجا

-
- (١) في الديوان : كريم .
(٢) الكرز : البازي .
(٣) في الأصل : مطرد .
(٤) مكحل : في الديوان تهر الدكتور الدهان .
(٥) في الديوان : العناب .
(٦) في الأصل : يجبر .
(٧) في الديوان : « وإنما يرقبه لمينه » .
(٨) كذا في الأصل ورواية الديوان : أرخی له بينه . . . ولما أراد بالنتج
الوكر وللمصل .
(٩) هذه رواية الديوان وفي الأصل :
صحا وصاح القوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
(١٠) هذا البيت ناقص من عندنا وهو من الديوان .

اغدل بنا للبتج^(١) الخفيف
قلت هذي خجة ضيفه
نحن خجماً في مكان واحد
قص جناحه يكن في الدار
واحمد الى جطله البديع
حتى اذا ابصرته وقد خجل
دعه وهذا الباز طارد به
وقلت للخيل التي حولتنا
بأنه طرية مضمونه
نجت باز حسن مبهرج^(٢)
زين لرائيه وفوق الزين
كان فوق صدره والمادي^(٣)

والموضع المنفرد المكشوف
وغيرة^(٤) ظاهرة معروته
لا تملك بالكلام البارد
منع الدباسي^(٥) ومع القباري
فاجله في عز من القطيع
قلت اراء ظرها على الحجل
تقادياً من غمه وعته
تشاهدوا كلكم علينا
يقيم فيها جاهه ودينه
دون العقاب وفوق الزميج^(٦)
ينظر من نارين في ظرين
آثر متي القر في الرماد

(١) في الديوان : فتج .

(٢) في الأصل : وغيرة .

(٣) جمع الداسي وهو طائر صغير .

(٤) هذه رواية الديوان وفي الأصل : اسبرج .

(٥) زعيم كدميل : طائر غاويته دو برادران لأنه اذا عجز عن الصيد أأناه أخوه

وقد جمعا علي بن الجهم في أبياته في الصيد على زمامج قال :

وطئنا بأرض الزمران وأمست
ولم نحمها الأذغال منا وانما
بمقروحات ساجحات بطونها
ومسقرقات الموادي سكانها
ومن دالعات ألسن فمكاتها
فلينا بها النيطات ظلاً كأنها
قتل لبغاة الصيد حل من ملأه
قرنا بزاة بالمشقور وحومت
(٦) المادي : المضي .

علينا البزاة أليبي جر الدراج
أبحنا حماما بالكلاب التوايح
على الأرض أمثال السهام الزوالج
وما سقطت منها رؤوس المصوالج
لعمري من رجال غافلين كواضج
أأمل احدي الغافيات الموالج
بصيد وعقل من واصف أو مخارج
شواطينا من بند تبيد الزمامج

ذي منسرٍ فخم وعين غارِه
 ضخم قريب السنبان جدا
 وراحة تضر كفتي سبطه
 سرٌّ وقال : هات ، قلت : مهلا
 أمّا يميني في عندي غايه
 قلت فخذ هبةً قبُّله
 [ثم نمت غايه الندامه
 على مزاحي والرجال خطَّـر
 فلم أزل أمسحه^(٣) حتى انبسط
 صاح^(٤) به اركب فاستقل عن يدي
 ضم سباقه وقال قد حصل
 سرتٌ وسار القادر العيار
 ثم عدلنا نحو نهر الوادي
 أدوت شاهيتين في مكان
 دارا علينا دورة وحلَّقنا
 توازيا واطَّردا اطَّردا
 سمَّحت شداً فأصادا أربما
 ثم ذبحناها وخلصناها^(٥)
 فجددنا خمساً من الطيور

وفخِذ ملة اليمين وافرِه
 يلتقي الذي يحمل منه كدًّا
 زاد على قدر الزاة بسطه
 احلف على الردِّ فقال كلا
 وكلي مثل يميني وافيهِ
 فصدَّ عني وعلته^(٦) خجله
 ولت نفسي أكثر الملامه
 وهو يزيد خجلاً ويحصر^(٧)
 وهنَّ للصيد قليلاً وتشتيط
 مبادراً أسرع من قول قدر
 قلت له الفدرة من شر المل
 ليس لطيرٍ معنا مطار
 والطير فيه عددُ الجراد
 لكثرة الصيد مع الامكان
 كلاهما حتى اذا تطمَّنا
 كالفارسين الثقيا أو كادا
 ثلاثة خضراً وطيراً أبقما
 وأمكن الصيد فأرسلناها
 فزاد^(٨) والرحمن في سروري

-
- (١) في ديوان أبي فراس (وعليه) .
 (٢) هذان البيتان من سهيلات الديوان .
 (٣) في الأصل : اسمره .
 (٤) في الديوان : صحت به .
 (٥) في الأصل : وخلصناها .
 (٦) في الديوان : فزادني الرحمن .

أربعة منها اثنيان
 خيل تاجهن حيث شينا
 فهي اذا مارفت للماء (١)
 وكلتا شدا عليها في طلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها
 الى كراكي بقرب النهر
 لما رآها الباز من بعد لصق
 قلت صدناها (٢) ورب الكعبة
 فدرت حتى مكثت ثم نزل
 ما انحط الا وانا اليه
 نزلت كي اشبهه اذا هبه
 فشيئته ارض في الزمان
 لم اجزه بأحسن البلاء
 فلم ازل اختلها وتختل
 عمدت منها لكبير مفرد
 طار ، وما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جدّله كالمندل
 ذاك على ما نلت منه امر
 خير من النجاح للانسان
 صحت الى الطباع ما ذا تفتظر

وطارا يُعرف بالبيضا
 طيعة (١) ولجها ايدينا
 صرّفا الجوع على الارادة
 تساقطت ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها
 عشر اراها او دوين العشر
 وحدد الطرف اليها وفوق
 وكن في واد بقرب جنته
 فحط منها اقرعا مثل الجمل
 بمكثنا كني من رجليه
 قد نزلت من عن بين الراية
 وذلك للطراد شرّ عامه
 اطمت حرمي وعصيت رأيي
 وانما نختلها الى الاجل
 عشي بمنق كالرشاء المحمد
 وهل لما قد حان سمع او بصر
 اعنت ان العظم غير الفصل
 عثرت فيه واقال الدهر
 اصابة الرأي مع الحرمان
 انزل على النهر (٢) وهات ما حضر

-
- (١) في الأصل : طايمة .
 (٢) في الديوان : استصحب القيادة .
 (٣) في الأصل : قد صاد .
 (٤) في الديوان : أنزل من النهر .

جاء بأوساطٍ وجردٍ تاجٍ
فما تآزلنا عن الخيون
وجيء بالكأس وبالشراب
اشتبعتي اليوم وروابي الفرح
ثم بعدلنا نطلب الصحراء
عن لنا سربٍ ببطنٍ وادٍ
قد صدرت عن منهلٍ روي
ليس بمطروق ولا بككي
رغبين فيه غير مذعوراتٍ
مر عليه غدق السحاب
لما رأنا مال بالأعناق
ما زال في خفضٍ وحسن حال
سرب حماء الدهر ماحاه
بادرت بالصقار والفهاد
فجدد الفهد الكبير الأقرنا
وجدل الآخر عزاً حاملاً
ثم رميتاهن بالصقور
افردن منها في القراح واحد
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم ثأها واتأها الكلب

من حَجَلٍ الغيد ومن دُرٍّ أج
عنننا الحرص عن النزول
قلقت وقَرَّها على اصحابي
قد كفاني بعض^(١) وسطٍ وقدح
نلتبس الوحوش والظباء
يقدمه اقرن^(٢) عَبلُ الهادي
من غَبَرٍ^(٣) الوصي والولي
ومرتعٍ مقبِلٍ جني
بقاع وادٍ وافر النبات
بواكف متصل الرباب
[نظرة] لأصب ولا مشتاق^(٤)
حتى أصابه بنا الليالي
لما رأنا ارتد ما اعطاه
حتى سبقناه الى الميعاد
شد على مذبحه واستيعبنا
رعت حمى الغوريين حولاً كاملاً
فجئتها بالقدر المقدور
قد ثقَلت بالحصر وهي جاهده
يؤذنها بي من حلمها
ثمها عليها والزمان لب

(١) في الأصل : فيه وسط وقدح .

(٢) في الديوان : افرح بدل اقرن .

(٣) في الديوان : من غبر بلا تشديد .

(٤) كذا على هامش الأصل .

فلم نزل تمصيدهما وقصرح
 ثم عدلنا عدلةً الى الجبيل
 فلم نزل بالخليل والكلاب
 ثم نزلنا والبضال موقرة
 حتى اتينا رحلتنا بلبيل
 ثم نزلنا وطرحنا الصيد
 فلم نزل نشوي وقلي وثصب
 شرباً كما عن من الزقاق
 فلم نزل سبع ليالٍ عدداً
 حتى تبقى في القطيع اربع
 الى الاراوي والكباش والحجل
 نحوزها حوزاً الى الثياب
 في ليلةٍ مثل الصباح مغفرة
 وقد سبقنا بجياد الخيل
 حتى عددنا مئة وزيداً
 حتى طلبت صاحياً فلم تُصيب (١)
 بغير ترتيب وغير ساق
 اسعد من راح واحظى من غدا

تمت

واهدي الى بعض الملوك سيد وكتبت معه هذه الايات :
 ازال الله شكواك واهدى لك افراقا
 خرجنا امس للصيد وكنا فيه سباقا
 فسمينا وارسلنا على بحثك اطلاقا
 فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا
 واحرزنا من الدراج ما الرحل به ضا
 فاطمعت واهدت الى المطبخ اوساقا
 وخير اللحم ما أطلقه الجارح اطلاقا
 وذو المائدة للصيد اذا أبصره تاقا
 فيفنون بما كنن اليه الفهر مشتاقا
 فكل منه شفاك الله مشوياً وأوراقا
 فهذا الحفظ للقوة لا تدبير اسحاقا

ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن المتقدم ومتأخر

فمن ذلك ما قال أبو نواس في صفة البازي (١) :

قد أسبق القارئة (٢) الجونا	من قبل ثوب المنادين
بكل منسوب (٣) بأعراقه	على عيون الارمينينا (٤)
ربيب بيت وانيس ولم	يرب بريش الائم محضونا
لم ينكه جرح حياس (٥) ولم	يبغ له بالتفل تسكينا
كثرز (٦) علم صاغه صانع	لم يدخر عنه التحاسينا
ألبسه التكرز من حوكه	وشياً على الجوجو موضوعنا (٧)
له جراب (٨) فوق متقاره	جمعن تأنيقاً وتسنينا (٩)
كل سنان عيج من منته	تخال مخني عطفه نونا

-
- (١) نقل الاستاذ كوركيس حواد فاضل هذه القصيدة واثالية لها على غبطة من ديوان ابي نواس عليها شرح وهي مخطوطة في المتحف العراقي .
 (٢) حيث بالتارية لسوادها تشبهاً بالتار وللمراد هنا الطيور .
 (٣) في المخطوطة العراقية : بكل معروف بأعراقه .
 (٤) في مخطوطة الدخان : بكل معروف بأعراقه على عيون الادم منينا (٥)
 (٥) لعلها من حاس أي خاط . والتل البعاق على الطائر اذا خطت .
 (٦) كثرز البازي : سقط ريشه . والكثرز الصفر والبازي والطائر اتي عليه حول . وفي محاضرات الرافق « كل رماح صاغه صانع » .
 (٧) للرضون : يسه على بعض . والجوجو : عظم الصدر .
 (٨) في المصايد : له جراب فوق تقاره . وفي شرح المخطوطة العراقية : جرابه : مخاليه ولؤلؤف : المجدد .
 (٩) أي مؤثق بمجد التسنين .

ومرر أكلف فيه شفا (١) كأنه عقد ثمانينا (٢)
وهامة كأنما قُتنت سب حياك (٣) الساريننا
ومقلة أشرب آماقنا تبرأ يروق الصيرفيننا
يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي درسخينا (٤)
داهية تحبسط اعجازها خبطا تحسبها الأمرينا
قد مشقته في الحشا مشقة ألفت من الجوف المصارينا (٥)
يحمي عليها الجو من فوقها حينا ويغيرها أحينا
فتمضم (٦) اثبت في نحره وخاضب من دمه الطينا
أعطى البزاة الله من فضله مالم يخوله الشواهينا
وقال ايضا :
حشوت كني مستباناً مُستمرأ فروة سنجاب لؤاماً اورا (٧)

- (١) الشفا : أن يكون للفقار الأعلى أطول من الأسفل فيفضل على الابهام .
(٢) في المخطوطة الرائية : للسر للفقار وهذا تشبيه حسن أشبه به للفقار الأعلى وهو أطول من الأسفل فيفضل كفضل السبابة على الابهام فيكون كالتابئين سواء .
(٣) الحياك : الحوك . والسبب ثوب رقيق أيضا يريد أن هامته يضاء . وفي الأصل : سبت . وما أجهته هو رواية المصايد .
(٤) الفرخين : الداهية . والبيت في الأصل مضطرب مبهم .
(٥) انتهت هذه القصيدة في النسخة الرائية على هذا الوجه :
رحنا به يحمل أكبادنا في زوره عشراً وعشرين
أعطى البزاة الله من نفسه مالم يخوله الشواهينا
لكل سبع طعمة مثله في القدر إن فوقاً وإن دوا
(٦) للفس : للثول والذي يتبع تتنق عنه .
(٧) بدأت القصيدة في نسخة الدخان للصورة حيث لم تذكره غطوطتنا وهو :
لما رأيت الليل قد تمرأ مني وعن معروف صبح أسفرا
والتيق في هذه المخطوطة : يقول (شماره سنجاب) ولؤاماً : متفتاً . والسنجاب : ضرب من الور . أوير : كثير الور . أما في ختارات البارودي فقد بدأت القصيدة بما يلي :
لما رأيت الليل قد تحسرا

بقي بنان الكف ألا تنحصر (١) وغرزة البازي اذا ماظفرا (٢)
 فسمت فيها الكف الا الخنصر أعدت للبثان حتماً محمرا (٣)
 أبرش بطنان الجناح أقرأ أرقط ضاحي الدفين أنمرا (٤)
 [كأن شديقه اذا تصور صدغان من عرعة فظفرا (٥)]
 كأن عينيه اذا ما أثارا قصتان قُداً (٦) من عقيق أحمر
 في هامة علباء (٧) تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف أعرا (٨)
 فالطير يلقين مدقاً مكسرا (٩) مشقاً هذاذيه ونهساً نهسرا

(١) تنحصر : تجرد .

(٢) ظفره يظفره وظفتر (بالشد يد) وأظفره غرزي وجهه ظفره .

(٣) في المخطوطة الرائية : تحت : ادخلت . وعقر : سرت ، وقيل هو الصبر .
 والبثان جمع أبت .

(٤) يقول بطن جناحه منقط ، وأقر : أبرش ، وأرقط : فيه تقط ، وضاح :
 ظاهر وهو ما تصيبه الشمس من دقي جناحه . والنمرة : تقط الى السواد .

(٥) جاء هذا البيت في للمخطوطة البندادية الخامس من القصيدة كما أثبتناه هنا .
 وشرحه فيها : تصور : صاح وأكثر ما يدل ذلك اذا صاح من الجوع . عرعة : شجرة
 خشبية أصغر تشبه شدة البازي اذا هاج وفتح فاه . وقد ورد في البيضة البيت الأخير كما
 ورد في غنارات البارودي السادس من القصيدة وروايته فيها « صدغان » بدل « صدغان » .
 (٦) في مخطوطة بغداد : فصان قيساً من عقيق . وفي المصحح : أثار : أحد النظر .
 قيساً : خرطاً وشقاً مئلين .

(٧) طباء : غليظة الرقة .

(٨) ورد في المخطوطة الرائية بعد هذا ما يأتي :

يقول من فيها ينقل فكرا لو زادها ميئاً الى فاه ورا
 فاصلت بالجيم صار جفسرا فالطير يلقين مدقاً منسرا

(٩) في البندادية : مدر (بدل مكسر) مدره : طينه وهذاذيه من الهذ وهو
 اللبالة في القطن . ونهسراً : أي ينهسه بمنقاره . وفي نسخة الدكتور الهادي :
 والطير يلقين ملاً مدر

ويروى مدقاً ومدكاً . ملأاً : يلأها ، يأخذها عيلاً . ومدر مطمن ومدره بالمرح طينه ،
 وهذاذيه من الهذ وهو المتابعة بالثني ونهساً ينهسه بمنقاره ونهسراً : شديداً .

وقال غيره في صفته :

مَكَانٌ سَوَادٌ الْمِنِ مِنْهُ عَقِيقَةٌ وَجَبَر عَلَى غَطِّ الْبَيْضِ يَحُورُ
تَحُورٌ إِذَا حَارَتْ فِي مَاءِهَا كَمَا مَلَرُ مِنْ مَاءِ الزَّجَاجَةِ نُورُ
لَعَقَرُ طَنْ^(١) ضَافِي الْبَنَاقِ^(٢) أَعْرُ مَفُوقُ^(٣) ضَاحِي الشَّقَتَيْنِ طَرِيرُ^(٤)
وَمَنْ تَحْتَهُ دَرَجٌ كَانَ رَقُومُهُ^(٥) تَسَارِيجُ وَثِي أَرْضِهِنَّ حَرِيرُ
كَانَ انْدِرَاجُ الرِّيشِ مِنْهُ جَائِكُ بِعَقَبِ سَحَابَاتِ لَهْنٍ لَشُورُ
لَهُ هَامَةٌ مِلْسَاءُ أَمَّا قَذَالُهَا فُتُوفُ وَأَمَّا جِيدُهَا فَقَصِيرُ
مَلْمَلَةٌ فِرْعَاءُ ثَوْلَا شَكِيرُهَا^(٦) لَقَلَّتْ مَذَاكُ^(٧) ضُمُتَتْهُ صَخُورُ
مَمْسُوبَةٌ بِالْقَيْدِ ذَاتُ نَوَاشِرِ^(٨) لَهَا مِنْ خَطِّ طَلِيفِ الطَّيْدِ ظُفُورُ
لَهُ مَنَسِرٌ يَحْكِي مِنَ الظُّلِيِّ رُوقَهُ^(٩) إِذَا تَمَّ لِلتَّحْجِيرِ^(١٠) مِنْهُ طُرُورُ^(١١)
لَهُ مُفُوقُ^(١٢) فَوْقَ الْقَذَالِ كَأَنَّمَا وَلَمْ يَسْكُنْهُ وَخَطُّ الْقَتِيرِ قَتِيرُ^(١٣)
تَحْشِرُهُ الْقَتَاصُ مِنْ بَيْنِ عَصَبَةٍ لَهَا عِنْدَ غُرِّ الْقَانَصِينَ غُفُورُ
وَهَذِهِ حَتَّى كَانَ ضَمِيرُهُ لَهُ دُونَ مَا تَهْوَى الْفُوسُ ضَمِيرُ
أَنَانَاهُ مِنْ رَأْسِ خَلْقَاءُ^(١٤) حَزَنَةٌ لَهَا فَوْقَ أَرْكَادِ الشَّافِافِ^(١٥) ذُرُورُ

-
- (١) الفرسطق : البقاء ، الثوب .
(٢) جمع تليقة وهي لبنة القيس ، والأجر هو ما به نكتة يضاء واخرى سوداء .
(٣) للفوق : الرقيق أو الذي فيه خطوط يمشي .
(٤) الطرير كأمير : ذو المنظر والرواء .
(٥) جمع رثم وهو ضرب مخطط من الوشي أو الحر أو البرود .
(٦) الشكير : الشعر .
(٧) مَذَاكُ : صفة للشباب .
(٨) النواشر : عروق وعصب باطن النزاع . والقيد : الحيز من جلد .
(٩) الزوق : القرد .
(١٠) في الصايد : التحجير .
(١١) المراد به يابس في جذاه .
(١٢) القتير : الشيب .
(١٣) عضبة خلطاء : أي مضطربة لا ثبات بها .
(١٤) في الصايد : الضباب .

سؤلة (١) جالس (٢) إذا الطرفرامها
كأدّ تمامها الأنوق (٣) فالحا
سبأ ضيقاً فاستمرّ لحزمه
يقطع أسحار (٤) البناث كأنما
تبوأ (٥) أيدي مالكيه كأنه
وما قيل في صفته :

كأنها ألواح بازٍ نهض (٦)
أكلف ملتفّ بریش دغفل (٨)
إذا غدا وألغير لم تُصلصِل
بحدٍ أطراف شبا مؤسل (١٠)
إن طرون سامهنّ سامٍ من عل
أودّين بمدّ النفس والتفعل
وقال بعض المحدثين يصفه :

قد أغتدي في نفس الصباح
معلق الأشباح بالأشباح (١٢)

(١) اي محدة .

(٢) مُهرجة .

(٣) الأنوق : الثياب والرخة .

(٤) السحر : الرمة والأسحار ايضاً الأطراف والأواخر .

(٥) في المصايد : يئوى .

(٦) النهض : للسّن .

(٧) الكرر : كقبر الصقر والبازي وطائر اقي عليه حول .

(٨) الدغفل : الكثير .

(٩) لها البين .

(١٠) للوسل : الهدوء من أسكت السلاح اي حدّته .

(١١) في المصايد : بقرم .

(١٢) في المصايد : معلق الألباط بالأشباح .

كركض طرف السبق في الراح ذي جطلج كالصرصر الصباح
تقيص وشياً حسن الاوضح تخاله منه حجاب الراح (١)
حفر لطير الثجة السباح ذي الطوق منن وذو الوشاح
يسبحن في الماء وفي الرياح

لا خبا ضوء الصباح ومشي غدوت في غرته منكشا
أنتاب بالدير غديراً مرعشاً بكركزي كالرخم أبرشا
تخال في الجؤجؤ (٢) منه نمشا أو برد وشم أجاد النمشا
أو وحى حير في أديم رقشا ونحسب الريش إذا ما نهشا
قطناً على منسره منمشا

أخطأ في قوله نهشاً كان يجب أن يقول :

ونحسب الريش اذا ما نهسا

بالسين غير مججمة في الجوارح فأما النهش بالاعجام فللهجة .
وقال :

غدوت للصيد بختيان "نحب وسبب للرزق من خير سبب
غداً ملاقي الطير حنفاً من كذب وهي على ماء خليج تصطخب
تطلب ديناً في النفوس قد وجب بعقلة تهتك أستار الحجب
كانها في الرأس مسار ذهب كانت له وسيلة فلم تحب
ذي (٣) منسر مثل السنان محتضب وذتب كالذيل ريمان القصب
أسيل فوق عطة من العطش (٤) كان فوق رأسه (٥) اذا انتصب
من حلال الكنان راناً ذا هذب قد وثق القوم له بما طلب
فهو اذا خلى لصيد واضطرب عروا سكا كينتهم من القرب

(١) في الصايد : عليه منه كحباب الراح .

(٢) جؤجؤ الطائر : صدره .

(٣) في الصايد : ذو منسر .

(٤) العطش : القطن .

(٥) في الصايد : كان فوق ساه .

وقال عبد الله بن محمد الناشي يصفه :

لما تفرّى^(١) الليل عن اثباجه^(٢) وارتاح ضوء الصبح لانبلاجـ
غدوت أبني الصيد في منهاجه^(٣) بأقصر أبدع في تساجـ
ألبسه الخالق من ديباجه ثوباً كفى الصانع من نساجـ
حال من الشوق^(٤) الى أوداجه وشياً يحار الطرف في اندراجـ
في نسق منه وفي انراجـ وزان قوديه الى حجاجه^(٥)
بزينة كفته نظم^(٦) تاجه منسره ينبي عن خلاجـ
وظفره يحبر عن علاجـ لو استضاء المرء في أدلاجـ
بعينه كفته من^(٧) سراجـ

وقال :

أيا صاح بازي بازي انه من البؤس والفقر في الدهرجته
ألت ترى ظليات يردن مياهاً يضيء تلالؤهته
صاورينا شأنكن^(٨) النهود^(٩) لمن فهن أولياؤكنه^(١٠)
قياماً أقبحكن الغداة ان لم تحببنا اليها بهته
فيتهياه يياه أين المفر لمن اذا ماشاء أو قيهته
ويا خيل ويا دراك دراك عما كن تمنحننا صيدهته
فناخذ منهن ثاراتنا بحق جناية أشباهته

(١) تفرّى : انشق .

(٢) اليبج : معظم الليل . ورواية النهاية ج ١٠/ ١٨٨ :

لما تفرى الليل عن أنساجه

(٣) في النهاية : من منهاجه .

(٤) في النهاية : الساق .

(٥) الرجاج : المظم للتدبير حول العين .

(٦) في النهاية : عرو .

(٧) في النهاية : من .

(٨) النهود : التبرؤى .

(٩) في الاصل : التايكه والتصحيح من للمايد .

[فكم من قتيل لنا هالك باجداثهم واجفانهم (١)]

يحكن من سائحات القلوب ضواري الميول فيصدنهن

والعالم محمود بن الحسين السندي الكاتب يصفه :

ولا أجد الليل في انجازه	ولاح ضوء الصبح في أعجازه
دعوت سمداً فأني بسازه	يحمل يسراه على قفازه
ضامن زاد جد في احرازه	ندباً هوان الطير في اعزازه
أقرانه تنك عن برازه	يبادر الفرصة في انتهازه
كأنما راح الى بزازه	ظابره المؤش في طرازه
فصاد قبل الشد في اجتيازه	خمين حزناً من باحتيازه
مأسلف البر فلم يجازه	ولا خلا في الوعد من انجازه

وله فيه :

قد أغتدي والليل مهتوك الحمى	والصبح يستنفض (٢) أسرار (٣) الدجى
مبتسماً عن ساطع من الضيا	ضحك الفتاة الخلود (٤) في وجه الفقى
أو مثل وجهي يستهل للقرى	بكاسر من البراة بجنى
أبيض إلا لما فوق الفرا (٥)	كأنها رش عير في ملا
كأنما ناظره اذا سما	ياقوتة تهدي الى بضع الدمى
كأنما المنسر من حيث المنى	عطفة صدغ خط في خد رشا
كأنما نيطت بكفيه مدى	أوحى (٦) من النجم اذا النجم هوى
لو رجمة الطرف سائم اتقى	تستأسر الطير له اذا بدا

(١) هذا البيت من الصايد .

(٢) نفس المكان : نظر جيم مانيه حتى يعرفه كاستنفض واستنفض الارار : كشها .

(٣) في الصايد : اراد .

(٤) الحسة الخلق ، الشابة أو الناعمة .

(٥) في الصايد : لقدى .

(٦) أوحى : أسرع .

موقنة منه بحتضه وردى أجزل بما كافاه وما جزى
أقرضته تأميل ربح قوتي بواحد ألفاً وأربى في المطا
وليس بين العبد والمولى ربا

قال : وكتبت الى صديق لي من الكتاب أصف بازياً له حضرت معه
الصيد به

قد أغتدي أو باكرأ بأسحار	ونحن في جلاب ليل كالقار
شد علينا بعري وأززار	كأنه جلدة فوبي عار
حتى اذا ما عرف الصيد الضاري	وأذن الصبح له في الإصدار
خلى لكل شيخ نائي الدار	فارس كف مائل كالاسوار (١)
ذو جوجو مثل الرخام المرمار (٢)	أو معصف منمن ذي أسطار
ومقلة صفراء مثل الدينار	يرفع جفتاً مثل جوف (٣) الزنار
ومقلب كمثل عطف المهار	آتس طيراً في خليج هدار
مضطرب اللجة صافي الاقطار	سواجماً تفري حباب الثمار
من كل صداح العشي صفار	كأنه مرجع في مزمار
وذات طوق أخضر ومنقار	كنصف مضراب يرى منه الباري
فصاد قبل فترة واضجار	خمين فيهن سمات الأظفار
يمشطها خبط ملك جبار	مظفراً يطلبها بالآوتار
قد حكت سيوفه في الاعمار	كأنه فيها شواظ من نار

(١) في اللمايد : فاخته كرسوار . والروايتان هنا ومناك غير مستقيمتين في
الوزن وفي اللفظ .
(٢) في اللمايد : حرف .

ذكر ما قيل في الباشق من الشعر عما ضمناه كتابنا هذا

لمن ذلك قول محمود بن الحسين الكاتب^(١) :

وكان جَوْجُو ^(٢) وریش جناحه	ترجیع نقش يد الفتاة العاتق ^(٣)
يسمو ^(٤) فيخترني في الهواء وتارة	يهفو فينفض انقضا من الطارق
ما حلم ^(٥) عن طلب الحمام ولم يُفِقْ	مذ كان من صيد الاوز العاتق
يشفي اذا نعب الغراب بفرقة	قلب الحب من الغراب الناعق
واذا القطة تخلفت من خوفه	لم يمد أن يهوي بها من حلق
له هامة ككَلَّت باللجين	فسال اللجين على المقرق
يقلب عينين في رأسه	كأنهما تقطعا زُبُق
وشرب ^(٦) لونا له مُذهبا	كلون النزالة في المشرق
هنيئة ^(٧) كاملة وزنه	وسرعه سرعة اليبق
حمام الحام وحف القطا	وصاعقة القَبَج والمتمقن

(١) وردت هذه الآيات من قصيدة لكشافهم في نهاية الأرب ج ١٠ ص ١٩٢
بلفظ ثمانية أبيات يختلف ترتيبها عما في النسخة .

(٢) الجَوْجُو : الصدر .

(٣) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج أو التي بين الإدراك
والتمتيس . والعانس : التي طالت مكثها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
الابكار . وقد ورد عيز البيت في النهاية : « خُفِرَيا بنقش يد الفتاة العاتق » .

(٤) ورد هذا البيت الأول في النهاية وروايت فيها :

يسمو فيخترني في الهواء ويشكي مجلا فينفض انقضا من الطارق

(٥) في الأصل : ما جار ، والذي أعتناه هو رواية للمصايد . ولم يرد هذا البيت
في النهاية .

(٦) في النهاية ج ١٠ ص ١٩٣ ر « واشرب » .

(٧) لم يرد هذا البيت في النهاية . وجاء في التاج في مادة « هند » ان هنيئة اسم
لنساء من الابل . ولعل المراد هنا هو الوزن .

وأحنى عليك الى أن يصود اليك من الوالد المشفق
وان غاب عنك لصيدٍ نحاه بأستان مستأسدٍ موثق^(١)
سمعت الفصح كان الخليل مل يطارحه علل المنطق^(٢)
فأكرم به وبكف الأمير وبالاستبان اذا تلتقي

وقال بعض شعراء بني هاشم يصفه :

لما انجلى ضوء الصباح فافتق غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظرة في كل أفق بمقلة تصدقه اذا رمق
كانها زجاجة بلا ورق مبارك اذا رأى قد رزق
وقد قيل في الباشق من الشعر ما لو أتينا به لأطلنا ولكننا اقتصرنا
في ذلك على ما ضمناه كتابنا .

ذكر ما قيل في الشواهد من الشعر

قال أبو نواس :

قد^(٣) اغتدي قبل الصباح الأبلج وقبل يفتان الدجاج الدهج
أو سهردار اللون اسهرج يوفي على الكف انتصاب الرج^(٤)
شعر ثيابه عن موزج^(٥) كأنما علل بصنع النيلج^(٦)
كان لون ريشه المدرج من قائم منه ومن معرج

(١) لم يرد هذا البيت في النهاية .

(٢) اعتدنا على رواية للخطوبة للصورة من ديوان أبي نواس واقتبسنا معظم تعليقاته .

(٣) سهردار : آخر دير الى السواد . اسهرج : يباح وسفرة .

(٤) للوزج : الخف ، يريد الديرجل للنامين غاف قوله وكأنه لا يمس خف وثيابه لونه .

(٥) النيلج : بكسر اوله دخل الثعم يبالغ به الوشم ليخضر . وعلل : صيغ مرة

بعد اخرى .

بقي حروفه السطر المرفج (١) أُرش أوتاد الجناح الخرج
 ين خوافيه الى الدهيرج (٢) ينس سير المقود المصلج (٣)
 من نهم الحرس وان لم يلج ينحاز جولان القذى المنجج (٤)
 عند امتداد النظر المصلج من مقلة واسمة المصلج (٥)
 كئاما يطرق عن فيروزج من الشواهن كلاف كنفع (٦)
 في هامة مثل الصلا المنسج ومنسر أقي رحاب المرفج (٧)
 حتى قفينا كل حاج محتج من ديرج اللون وغير الديرج
 يظل أصحابي بعيش سبجج (٨) من رهم (٩) الصيلوشرب البُخجج (١٠)
 ترام من معجل ومنصج وقاح أوري ولم يؤجج (١١)
 وانشيت لمصم (١٢) في صفته :

هل لك يا قناس في شاهين سَوْدَاقِي (١٣) مؤدب أمين

- (١) ضرب من الخط يقال له الحرفاجي ، وعيش غزليم وهد وايضا تلهم . وخرج
 اي من خرج الجناح مثل راكم وركع . الاوتاد ريشات صفار بعد الحواي .
 (٢) الحوالي : مما يلي العر ريشات التي يطير بها وهي القوادم . والدهيرج : لون
 العر ريشات ، وينس يفت بمقاره سير للقود . ومصلج : شديد التل والاندماج .
 (٣) يقول من عدة حرس ينس مقوده وان لم يذقه ويقال ما لجت لماجا ما ذقت
 ذواقا ، وينساز : يتحمي ما يجول في عييه من القذى والمنجج : للتدود ونجج كلامه رده .
 (٤) الكصجج : شدة النظر ويده وحج الرجل اذا فتح عييه وادام النظر وأبد
 . ولغة جيج والمصج له حجاج واسع وحجاج العين ما حولها من فوقها وأسفل .
 (٥) عين صافية لونه أسود عظيم .
 (٦) الصلا : صخرة وللدمج المسكر ، أقي مرتفع وسط المنقار وكذا الأنتف
 والأقي رحاب واسع . للفرج الشق يريد انه واسم للتم .
 (٧) المسجج : الطيب للمتدل .
 (٨) الرهام : كخراب ما لا يصيد من الطير .
 (٩) البُخجج : اللبؤخ .
 (١٠) أي منهم من رام قدح النار وخرجت ناره ولم تنهب . ويخرج لهيبا .
 (١١) نسبها للصابد ليد الله بن محمد الثاني وكذلك نسبها في نهاية الأرب
 ج ٢٠٤/١٠ .
 (١٢) سَوْدَاقِي : والسوديق العر أو الشاهين ولي النهاية ذوذاقي .

جاء به سابه^(١) من درين^(٢) ضراء بالتخشين والتلين
حتى لأغناء عن التلقين فكاد للتخفيف والتعريف
يمرغ من الوحي بالجفون يظل من جناحه المزين^(٣)
في قترطق من خزء الثمين مفوق في نعمة ولين^(٤)
يشبه في طرازه المصون بُرد أنوشروان أو شيرين
وشيكّة^(٥) كنزرد موزون^(٦) مضاعف بالنسج ذي غضون^(٧)
كدرج يزدرج أو شروين^(٨) أحوى مجاري النسم والشؤون
ذي ميثسر مؤيد^(٩) مسنون وان كسطر الحاجب المقرون
منعطف مثل انعطاف نون يبدى اسمه مناه للميون

ذكر ما قيل في الصقر من الشعر

قال رؤبة بن المجاج^(١٠) :

قد أغتدي والصبح ذو بنيق بلحمر أكلف سؤذنيق^(١١)

(١) في النهاية : الساقس .

(٢) في النهاية : درين بدل « درين » ولم توجد في معاجم البلدان .

(٣) في الأصل : « للرين » والذي أئتمناه من النهاية .

(٤) سقط هذا السطر من النهاية .

(٥) الشككة : بكسر الشين السلاح .

(٦) للوزون : الذي مني بضمه على بض ، ومضاهف . والزرد للوزون :

الحكم التنفيد .

(٧) اللضن : ويحرك كل ثثن في ثوب أو جلد أو درج ج غضون . ولم يرد

هذا البيت في النهاية .

(٨) ورد هذا السطر في النهاية كما يلي : « بُرد أنوشروان أو شيرين »

وفسر شيرين باسم حظية كبرى أبردوز .

(٩) في النهاية : مؤتل .

(١٠) لم نثر على هذه القصيدة في ديوان رؤبة بن المجاج .

(١١) « السؤذنيق (السؤذنيق ٩) : الصقر أو الشاهين . ب (١٢)

يرمي اليها نظير الموموق عجلان منها عن غدير النوق
على شمال مطعم مرزوق بكف بسطام على توفيق
آفس سرباً لايح التبريق فاقض شار كعب التمزيق
كأته حطان منجنيق اذا اتحي بحطب علوق
طأطأ منهن عن التحطيق قد وثقوا من وقته الموثوق
يوقع لاوان ولا مسبوق يدير عيني وعلي مورووق
يصك كل خرب بطريق بين فضاء الأرض والمضيق
يعطيه بد النفث والتعريق عتقا ورأساً كقفا الابريق
أورق الا جذة التطويق كان صوت ريشه المطروق
لما تلى من أعالي النيق قصباء حثت في ضيا حريق
وأنددني بمض أهل الم (١) : ويكسر القيان والنسورا
يارب مقر يفرس الصقورا مسيراً (٢) بكثفه تسييرا
يجتاب برداً فاخراً مطرورا مشعرا عن ساقه تهميرا
وقد تقيى (٣) تحت حريرا معرجاً فيه ومبتديرا
يضاعف الوشي به التتميرا كأنه قد ملك التصورا
كما يضم الكاتب السطورا يروم منه أسداً هصورا
لنفسه فاحسن التقديرا كأن في مقلته سميرا
مشزراً (٤) الحفاظه تشزيرا

(١) النيق : قة الجمل .

(٢) لي السائد : عبد الله بن عبد الله .

(٣) اللير : ثوب به خطوط .

(٤) تقي : ليس القياء أي الثوب .

(٥) النرة بالفم : السكة من أي لون كان . ولون نمر ما به نمره يضاه

واخرى سوداء .

(٦) شرره واليه يشرره : نظر منه في أحد شقيه أو هو نظر فيه اعراس .

تخاضه من قلقٍ منعورا ذا حنرٍ قد جرب^(١) الامورا
سباه من شاهدة صفيرا قد طار أو ناهز أن يطيرا
من كان بالرفق له جديرا ينخر في ابقائه التدورا
كأن ساقه اذا استخيرا ساقا ظليم^(٢) أحكا نصيرا^(٣)
ذا هامة ترى لها تدورا كما أدرت جنودا فقيرا
تسمع من داخلها صفيرا يحكي من البراعة الزميرا^(٤)
ترى الاوز منه مستجيرا يياكر الضحضاح^(٥) والتدورا
يثبت في أحشائها الاظفورا ينتظم الاسحار والنحورا
وله أيضاً :

غدونا وطرف الليل^(٦) وسنان غار
بأجلد من شمخ الصقور مؤدب
جرىء على قتل الظباء وإتي^(٧)
قصير الذنابى والقشامى كأنها
ورقش منه جوجو فكتامبا
ومازلت بالاضمار حتى صنعتها
وتحمله منا أكف كريمة

(١) في الأصل : ليوضع الامورا .

(٢) الظليم : الذكر من النعام .

(٣) النصير : السنة .

(٤) البراعة : النصبة ، والزمير : الذي يزسه .

(٥) اللاء الثقيل .

(٦) في النهاية : « وطرف النجم » .

(٧) في النهاية : ما « قرئت » .

(٨) جمع أحر على أحمر .

(٩) في الأصل : (وا) .

(١٠) في النهاية : « يكر » بدل يقتل .

فمن لنا من جانب السفع رب رب (١)
 تجلي (٢) وحلت عقدة السير فامتحى
 يحث جناحه على حر وجهه (٣)
 لما تم رجح الطرف حتى رأيتها
 كذلك لذاتي ومانال لذة
 وقال فيه :

ألفت صقراً جلّ باريه وعزّ
 مجتمع الخلق شديداً مكنته
 كأنما الريش عليه حمل خز
 كأنما ينظر من بعض الخرز
 في مثله يسد اطرار الرجز
 ويقتل الفز (٤) فما يحطبه فز
 يبرها حتى اذا جاز همز
 وان رأى الفرصة منه انتهز
 ترى (٥) به شخص حمام ان برز
 ندباً اذا قدّم مبيداً يحز
 أحمر رجب الجوف غطوف العجز
 كأنما حمالة زمار قز
 أنمر من عزّ به في الصيد يز (٦)
 يمدو على الظلي وينتال الخرز (٧)
 ويحتوي على الحمام والاوز
 أمضى من المضب اذا ما المضب هن
 حاز على أشكاهه ما لم تحز
 ما أخطأ المفصل منها حين حز

(١) الربوب : التطبيع من بقر الوحش .

(٢) التجوذر : ولد البقرة الوحشية .

(٣) في الأصل : « تجلي » والرواية من النهاية . وجلى البازي : ابرص الصيد فرفع رأسه وطرفه .

(٤) في النهاية : وجهها .

(٥) في النهاية : للماجر ، وهي جمع معجر وهو ثوب تلبسه المرأة على استدارة رأسها .

(٦) يز : غلب .

(٧) الخرز : ولد الأرنب وقيل هو ذكر الأرانب .

(٨) الفز : ولد البقرة وجهه افراز .

(٩) في الصايد : هطر لم يرد منا وهو : (فاجازها فتمصرت ولم يحز) .

كلا ولا أحرزها منه حَرَزَ
واغتر به فالصقر أعلا وأعز
وقال آخر يصفه :

مثل القطامي أناف قبه (١)
ينتصب الطير وما تنتصبه
جانحة من خوفه رقبه
ولا يدب بالفضاء ثلبيه
يكسب اللحم وما يكسبه
حتى إذا الصبح تجلّت جوبه
من اضم الجوع الذي تلبّيه
بقوة الطرف الذي يقبله
لاح له قبل الذرور خربه
واحشّه من جوه نصوره
كأنه طالب ذحل (٢) يطلبه
ذو ماقه كدّرّها تنضبه
كأنه في الثلوح اذ يقبله
وانفض من بعد اجتماع سلبه
في مستجير اللون داج غيبه

مختضباً معظمه وغلبه
نظل في الاخمار بما ترهبه
لا يأمن الضربة منه أرنبه
متر من الكسب قليل نشبه
بات وطل من سماه يضربه
عن طرف لاج شديد كلبه
يكاد ان عين شخصاً يقبه
استان عين صادق لا تكذبه (٣)
ولي ولا يؤيل (٤) منه هربه
به رشاش من دم يخضبه
أعسر مسحور شديد كلبه
ما إن يرى أن عدواً يقبله
إن طار عنه ويشه وزغبه
غفيرة صب عليه كوكبه
أو قشع قرو لم يجمع هذبته

(١) لي للمايد : مرقبه .

(٢) التصحيح من المايد .

(٣) وآل اليه : لجا وخلص .

(٤) ثار .

باب

في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق
وهو باب تردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه
من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين

إذا أردت أن تصيد بالبازي أو الباشق طير الماء في القمر فاصمد الى
أفقر ما عندك من بازٍ أو باشق فوجهه التلقيف^(١) بالمشي على حمام أبيض
وكلما جاءك فأشبهه حتى يألف ذلك ولا يتأخر عنه ، ثم اجعل تلقيفه مع
صلاة المغرب ليلتين أو ثلاثاً حتى تثق بمجيئه على الصباح من وسط النخل ،
فإذا جاءك من النخل على الصباح فأشبهه على التلقيف فقط ليلتين أو ثلاثاً
ثم اجعل تلقيفه مع صلاة العشاء الآخرة ولا تعلمه نهاره شيئاً ، وليكن
ذلك في الليلة التي تريد الصيد فيها ، وإن لم ترد الصيد به فيها ، فاجعل
علمه بالفداء كسائر الجوارح وإذا هو جاءك المئمة ، ولم يتأخر عنك
إذا سمع صياحك فأشبهه ليلتين أو ثلاثاً ، ليألف الشبح في الليل ، فإذا
فعلت به ذلك وألفه وأردت الصيد به فصين على خليج يكون فيه طير الماء ،
فإن كان بازياً فاجتهد أن يكون طير الماء كبيراً ، وإن كان باشقاً فليكن
طير الماء صغيراً وهي تسمى الخنثف ، فإذا عزمت على الصيد به وكانت
بينك وبين خصم مباينة على الصيد في الليل ، فخذ خصمك واركب ،
فإذا رأيت الطير الذي عيئت عليه في الخليج ، فلا تمجل بالارسال

(١) التلقيف : بلع الطعام كاللقف ولله هو المقصود .

وامسك يدك واضرب الطبل ، فان الطير اذا علت رأها البازي فحينئذ أرسله ، فانه يصيد باذن الله ، ومتى أرسلته قبل أن تضرب له الطبل مرة على وجهه لانه لا يتأمل طير الماء ، وما يحتمل ارسال الليل يحتمله ارسال النهار ، لأن الجارج يبصر الطير بالنهار عن بعد ولا يمكنه النظر في الليل فلذلك وجب أن تتثبت في ارسال فاذا صاد فأشبهه .

وربما أخطأ وقد في النخل فادعه فانه يحبك للتلفيف فاذا جاءك فأشبهه وقد يجوز أن يبيت على بعض النخل فاذا بئت من مجيئه فبيت غلاماً تحته فانه يأخذه بالنداء ، ولا تعلمه شيئاً ، وعد به في الليلة الثانية ، وليكن معك طيرة ماء غيطة فان هو صاد فأشبهه وان لم يجد من طير الماء شيئاً فطير له التي معك وأشبهه عليها فانه يصيد باذن الله .

وقد حدثنا أن الاخشيذ كان له بازي يصيد به في القمر ، ولم نر ذلك ولا علمنا أن أحداً سبقنا اليه ، وربما زاد الناس في السلام وتقصوا . وأما الشاهين والصقر فمن طبعهما الصيد بالأسحار ، وكثرة صيد الشاهين في الأسحار الواقات^(١) والتقيسات وهي الصدوات^(٢) نقلة مراوغتها في الليل .

وكذلك طير الماء ليس له مراوغة في الليل عند ضرب الطبل ولذلك يقتر على صيده .

(١) الوقى : صياح الشرود والوقتة : نباح الكلب وأصوات الطيور .

(٢) لها الصوات والصو طائر من صفار الصانير أحر الرأس .

يلب

في شد الجوارح على الكتادر

قد ذكرنا في كتابنا هذا ما لم يذكره الناس في كتبهم من شد الجوارح على الكتادر من البراة والبواشق ، لأنها تشد على العوارض ، متى كان شددا ضيقاً لم يؤمن عليها من الاقطاع ، لأنه متى وثب الجارح على غفلة وهو قصير الشد لم يؤمن عليه أن ينقطع ، والأجود أن يكون في شدته فضل فانه أسلم له . ويجب على من تكون له جوارح ألا يبيت أو يستقدها فان كانت وجوها الى الحائط حولها عنه ليأمن عليها .

وحدثنا عن شيخ من اللطاب انه كانت له عدة بواشق في بيت ، وأنها كانت موجهة الى الحائط وأن واحداً منها علوه شيء في الليل فوثب فلقبه الحائط بشدة بدنه فأت ، وأن كل ما كان معه من البواشق لا أحسث بوثيقته وثبتت كلها فأصبحت تحت الكتادر أمواتاً عن آخرها ، ولم يُعرف لها سبب غير ما ذكرناه ، فأحببنا أن نجعله باباً مفرداً وقد وسهله بما فيه الصلاح لمن انتهى اليه وعمل به وبلغه نستين وعليه نتوكل .

تم الكتاب والمحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحضره
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وعلى الأئمة من عترته
الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً

الفهارس

- ١- فهرس المواضيع والأبواب .
- ٢- فهرس المصادر والمراجع
- ٣- فهرس أسماء الطيور والحيوانات .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٦- فهرس التقوافي والأشطار الواردة في الكتاب .

١ - فهرس المواضيع والأبواب

١٦ - ١	مقدمة المحقق
٣٩ - ١٧	مقدمة الكتاب
٤٨ - ٤٠	باب من كان مستهتراً بالصيد من الاشراف
٤٩	صفة البواشق وذكر ألوانها وشياتها وصفة الفاره منها
٥٠	باب في ضراة الباشق وفراسته ، وما يصيد من الطرائد المعجزة التي هي من صيد البازي ، وذكر علاجات البواشق وعلاها وما خلص منها من الطل وأنجب ، وذكر القرنفة وذكر ما عاش عندي منها بالقاهرة حرسها الله ، وذكر ما يحتاج اليه في القرنفة من الخدمة وذكر السبب الذي استحققت عندي به التقديمية على البراة اذ كان مؤلفو الكتب يقدمون البازي على سائر الجوارح
٥٢ - ٥٠	صفة ضراة الباشق وهو وحشي
٥٨ - ٥٣	ذكر الضراة على البيضاوي والمكحل
٦١ - ٥٩	صفة علاج القرنفة وذكر ما يحتاج اليه من آلتها
٦٣ - ٦٢	ذكر علاج القرح في جناح الباشق وكيف يخرج
٦٤	صفة علاج الهود
٦٥	باب في صفة البراة وذكر شياتها وألوانها وأوزانها وضررتها والحوادث التي تحدث لها وعلاجاتها وما يحتاج اليه من الخدمة في قرنتها
٦٥	ذكر أوزانها
٧٢ - ٦٦	صفة ضراة البازي
٧٩ - ٧٣	ذكر ما يحتاج اليه البازي في القرنفة

٧٩	ذكر سياسة النرق
٨٤ — ٧٩	ذكر الأدوية والعلاجات وما يستدل به من النرق على كل علة
٨٦ — ٨٤	ذكر ما يحدث الجص وصفة علاجه
٨٧ — ٨٦	ذكر علاج النفس
٨٨ — ٨٧	ذكر علاج البشم
٨٨	ذكر علاج البياض اذا اصاب عين البازي
٨٩ — ٨٨	ذكر ما يؤتد القمل في البازي وصفة علاجه
٨٩	ذكر علاج الممار اذا اصاب كف الجارح
٩٠	ذكر ما يحدث الورم في الكفين وصفة علاجه
٩١	ذكر علاج القلاع
٩١	ذكر ما يقين به كون الدود في البازي وصفة علاجه
٩١	صفة علاج الحر
٩٢	صفة علاج مخالب الجارح اذا تقلمت
٩٢	صفة علاج البرد
٩٢	صفة اعوجاج ريش الجناح
٩٣	صفة علاج القر اذا اصاب كف البازي
٩٣	ذكر ما يحدث السدة في المنخرين وصفة علاجها
٩٤	ذكر من يصلح ان يستخدم من الكتادر
٩٥	باب في تفضيل الصقور على الشواهي لا فيها من الفراحة وهو السبب الموجب لتقديمها وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضرائعها
٩٥	ذكر ألوانها
٩٥	ذكر أوزانها
٩٦	صفة ضرائعها

صفة ضراة الصقر على النزال وذكر ما يحتاج اليه من
الألة وكيف يضربه المجاربة وم أقدر على النزال من أهل
المشرق ونبين ما تأتي به من ذلك ونبدأ بذكر ضراة
المشاركة وأي وقت تكون من السنة

١٠٣ - ١٠١

صفة ضراة المشاركة

باب في صفة الشواحين وذكر ألوانها وأوزانها وصفة ضراةها

١٠٧ - ١٠٤

صفة ضراةها

باب السقاوات وذكر ألوانها وأوزانها وضراةها وما تصيده
من الور والريش وذكر ما يستدل به على جيدها ورديتها

١٠٩ - ١٠٨

ذكر ضراةها

باب العقبان وألوانها وذكر أوزانها وصفة ضراةها

١١٠

١١٢ - ١١٠

صفة ضراةها

باب الزماجة وذكر ألوانها وأوزانها وضراةها

١١٣

١١٧ - ١١٤

ذكر ما قيل في العقاب من الشعر المستحسن

١١٨

باب صيد الفهد وصفة ضراةه

١٢٨ - ١١٩

ذكر الصيد بالفهد وما يستحسن منه

١٣٢ - ١٢٨

ذكر ما قيل في ابتذال الملك نفسه في الصيد بهذا الضاري
ومباشرة له وقد ذكر ذلك عن كثير من الجلة والملوك

١٣٩ - ١٣٣

باب في صفة الطباء وذكر مواضعها التي تأويها وأستانها
وصيدها وما فيها من المنافع وما قيل في ذلك من الشعر

١٤٣ - ١٤٠

باب في ذكر كلاب سلوق وخصائصها وصيدها وعلها
وأدواتها وما قيل فيها من الشعر

١٤٤

ذكر ما يعرف به هرم الكلب من فتاته

١٤٤

ذكر ما يعرف به قراةه

١٤٨ - ١٤٦

ذكر أدواتها وصفة دواتها

١٦٤ - ١٤٨	ذكر صيد الكلب
١٧٣ - ١٦٥	ذكر ما قيل في الجوارح ووصف به من الشعر المستحسن للتقدم ومتأخر
١٧٥ - ١٧٤	ذكر ما قيل في الباشق من الشعر بما ضمناه كتابنا هذا
١٧٧ - ١٧٥	ذكر ما قيل في الشواهي من الشعر
١٨١ - ١٧٧	ذكر ما قيل في الصفر من الشعر
١٨٣ - ١٨٢	باب في صيد طير الماء في القمر بالبازي والباشق وهو باب تفردنا به دون غيرنا ولم نعلم أحداً سبقنا إليه من مؤلفي كتب البزرة من المتقدمين .
١٨٤	باب في شد الجوارح على الكنادر

٢ - مراجع التصحيح

- ١ - المصايد والمطارد لكشاجم (صورة مخطوطة لأسعد طلس وعليها تعليقاته)
- ٢ - الحيوان للجاحظ (الطبعة الجديدة)
- ٣ - حياة الحيوان الهميري
- ٤ - تذكرة داود الانطاكي
- ٥ - مروج الذهب والانثراف للمصمودي
- ٦ - عجائب الخلوقات للقزويني
- ٧ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٨ - التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري
- ٩ - نهاية الأرب للنوري
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- ١١ - مقالتان في المجلد التاسع في مجلة المقتبس لرضا الشيباني
- ١٢ - مقالة في وصف كتاب المصايد والمطارد لاسرائيل ولفنسون
(مجلة المجمع العلمي العربي م ١٨)
- ١٣ - ديوان الحسن بن هاني (أبونواس) مخطوطة الظاهرية والمطبوعة في مصر
- ١٤ - معجم الحيوان لامين معلوف
- ١٥ - الألفاظ الفارسية المربة لادي شير
- ١٦ - ديوان امرئ القيس
- ١٧ - ديوان الطرمناح
- ١٨ - ديوان علي بن الجهم

- ١٩ - ديوان ذي الرمة
 ٢٠ - ديوان ابن المعتز
 ٢١ - ديوان كشاجم
 ٢٢ - ديوان أبي فراس الحمداني
 ٢٣ - معجم البلدان لياقوت
 ٢٤ - محاضرات الراغب
 ٢٥ - كتب اللغة المشهورة كالخصص واللسان والأساس والقاموس والتاج
 والفاقي والنهاية
 ٢٦ - قاموس الأعلام لشمس الدين سامي بالتركية
 ٢٧ - وغير ذلك من المخطوطات والمطبوعات ومنها ما كان بالفرنسية كقالة
 البصرة في معجم لاروس الجديد

٣ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات
مرتباً على الحروف الهجائية

الانعام ٣٨	(حرف الألف)
الانكليس ٦١	الآرام ١٢٥ و ١٣٣
الأوق ١٦٩	الابل ٣٣ و ١٥٢
الأوز ٤٥ و ٥٦ و ٦٧ و ١٠٥	الأتان ٣٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٥٢
و ١٠٩ و ١٧٤ و ١٧٩	الأتين ٨٤
اوزات ٧٠	الأجلام ٥٥ و ١٠٨
اوزه ٩٧	الأخضر ٢٣ و ٦٤ و ٦٨ و ٦٩
الأوعال ١٣٧	الأرانب ٢٥ و ٦٧ و ١١٢ و ١١٥
الايل ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩	و ١٤٣ و ١٥٣
(حرف الباء)	الأراوي ١٦٤
البازي ١٨ و ١٩ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠	الأرنب ٧٧ و ٨٥ و ١٠٨ و ١٠٩
و ٥٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨	و ١١٤ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١
و ٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٨٠
و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	الأرنبه ٢٦
و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣	الأروى ٣٧
و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨	الأسد ١٢٠ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤	أظب (جمع ظبي) ١٢٢
و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٤٨ و ١٥٨	أكلب ٣ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥١
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧	و ١٥٢ و ١٥٦
ب (١٤)	أم التولب ١٥٢

البوقردان = البلشون

بوقير ٦٧

البيضاقي ٥٣ و ٥٥ و ٦٨

البيضاقيات ٥٢ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٩

(حرف التاء)

اتم ٨٣ و ٨٤

التين ٩٢

التيس ٨٥ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٧

و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٥٢

التيوس ٣٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٨

و ١٢٢

(حرف التاء)

الثعبان ٩٢

الثعلب ٣٨ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨

و ١٥٥

التي ١٣٣ و ١٣٥

الثور ١٣٥ و ١٥٢

(حرف الجيم)

الجأذر ١٨٠

الجأب ١١٧

الجؤذر ١٨٠

الجدي ١٠٠

الجذع ١٣٣

الجراد ٣٧ و ٣٨ و ١٦١

و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٢

و ١٨٣

الباشق ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣

و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩

و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤

و ٦٩ و ٧٥ و ٨٤ و ١٠٤ و ١١٣

و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٢

البحريات الحمر ٥٧

البراة ٤٩ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٥

و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٨٧ و ٩٤

و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٧٢

و ١٨٤

البط ٧٥

البعير ٣٦ و ١٤٩

البقلة ٢٧

البقر ٣٧ و ١٢٣ و ١٣٢ و ١٣٥

و ١٣٧ و ١٤٩

بقر الوحش ١١٩ و ١٨٠

البقع ٥٢

بلشون ٦٨ و ٧٠ و ٩٤ و ٩٦

و ٩٧ و ١٠٥

البلق ٥٦ و ٦٧

البواشق ٤٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦

و ٥٧ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٨

و ١١٢ و ١٨٤

الحيات ٧٥ و ١٢٥ و ١٥٤	الجرذان ٧٥
(حرف الخاء)	الجم ٥٥
الخرب = الحبرج	جلمة ١٠٦
الخروف ٥٧ و ٦٣ و ١٠٠ و ١١٨	جليمه ١١١
الخزبان ١٥٣	الجميل ١٤٩
الخز ٢٦ و ١٥٣ و ١٨٠	جنطة (?) ٥٦
الخشف ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥	جواد ٢٤ و ٢٦ و ١٢٠
خشان ١٢٢	ألياد ٤٧
الخضر ٥٤ و ٦٩	(حرف الحاء)
الخطاف ٦٠ و ١٥٨	الجبارى ٥٩ و ٦٧ و ٩٨ و ١٠٨
الخطاطيف ٧٥	الحبرج ٩٨ و ١٠٨
الخزير ٢٨ و ٨٥	الحجر ١٤١
الخيل ١٩ و ٢٠ و ٢٤ و ٢٩ و ٤٨	الحجل ٦٧ و ٧٨ و ١٠٨ و ١٣٨
و ١٠٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٤٠	و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٦٤
و ١٤١ و ١٤٥ و ١٦٠ و ١٦٢	الحدأة ١٠٨
و ١٦٤ و ١٧١	الحذف ٧٥ و ٧٨
الخيل ١٥٧	الحمار الوحشي ٣٤ و ١٥٢
(حرف الدال)	الحمام ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٦٦
الدبي ١٦٠	و ٧٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٢ و ٩٣
الدبى ١٦٠	و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٤ و ١٧٤ و ١٨٢
الدجاج ٥٦ و ١٤٧ و ١٠٥	الحامة ٧٨
الدخل ٥٣	حمر الوحش ٢٩ و ١١٧
الدراج ٥١ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٠	الحمل ٥٧ و ٧٥
و ٧٧ و ٨٤ و ١٤٣ و ١٤٨	الحوت ١٧
و ١٥٧ و ١٦٤	الحية ١٧٠

(حرف السين)

السباع ٢٩
سبع ١١٩
سحام ١٤٠
سرحان ١٤٠ و ١٤١
السقاوي ١٠٨
السقاوات ١٠٨
السقرون = البحریات الجر
السلكان ٧٨
سلب ١٤٠ و ١٤١
السائم ٦٠
سامة ٦٠
الساني ٥٩
السك ٦١ و ٧٨
سنتجاب ١٦٦
السوفيق ١٧٧

(حرف الشين)

الشاء ٣٨
الشاة ٦٠ و ٧٢ و ٨٠ و ١٠١
و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٤٧
شادن ١٣٣ و ١٣٧
الشامرك ٥٦
الشامرجات ٥٦
الشامرخ = الشامرك

الدراجة ٥٢ و ٧٠ و ١٥٨ و ١٥٩

الدراج ١٦٠ و ١٦٣
الدود ٦٤ و ٩٠ و ٩١
الديدان ١٣٧
الديرج ٦٩
ديك ٨٨

(حرف الذال)

الذئب ٣٨ و ١١٤ و ١٢١
(حرف الزاء)

الزرب ١٨٠
الرخة ١٦٩
الرشا ١٠٠ و ١٧٢
رهطى ٦٨
الزيماني ٧٨
الزيم ٢٧

(حرف الزاي)

الزاغ ٧٨
الزرق ٧٩ و ٨٤ و ١٥٦
الزماج ١٦٠
الزماجة ١١١ و ١١٣
الزيج ١١٠ و ١١٢ و ١٦٠
الزيجي ١١١
الزجة ١١١
الزناير ٧٥
الزنبور ١٥٣

الشاهرك ٦٥

الشاهين ١٨ و ٥٤ و ٥٦ و ١٠١

و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٣

الشفانين ٥٩

شفنين ٥٩ و ٦٣

شقر ١٣٣

شلال ١١٥

الشواهين ٥٤ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥

و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦

و ١٠٨ و ١٧٥

(حرف الصاد)

الصمو ١٨٣

الصقر ١٨ و ٤٠ و ٤٤ و ٤٥

و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

و ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩

و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٦٣

و ١٦٥ و ١٦٩ و ١٧٦ و ١٧٧

و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣

الصقما ١١٤

الصقور ٢٨ و ٨٩ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦

و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥

و ١٠٨ و ١١٤ و ١٦٠ و ١٦٣

و ١٧٨ و ١٧٩

الصوار ١٢٣

الصيران ١٢٣ و ١٢٤

(حرف الضاد)

الضأن ٣٧ و ٦٣ و ٨٦ و ٨٧

الضب ٤٧ و ١٢١

الضباع (٢) ١٢٥

الضرم ١١٤

(حرف الطاء)

الطاووس ١٢١

الطرف ١٢٩

الطل ١٣٣

الطير الابليل ٦٠

طير الماء ٥١ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥

و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٧ و ٦٨

و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٨ و ١٠٤

و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٨٢ و ١٨٣

طيرة ماء ١٠٤ و ١٨٣

الطيوج ٧٨ و ٨٤

(حرف الظاء)

الظباء ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤

و ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ و ١٢٦ و ١٢٨

و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤

و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠

و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٢

و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٧٩

ب (١٥)

غدقن ١٠٦
 غراب ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٤ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣
 و ١٥٥ و ١٧٤
 الثريان ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧
 و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠
 النر ٥٤ و ٥٧ و ٦٩ و ٧٨
 النزال ٨٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١٦
 و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٦
 و ١٣٨
 غزلان ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١١٢
 و ١٣٥ و ١٥٦
 غصنفر ١٢٧
 الفطراف ٦٨ و ١٥٨
 غلاب ١٤١
 القم ٣٧
 (حرف الفاء)
 الفأر ٧٥
 فارة ٨٢
 الفتنخاء ١١٥
 الفرافير ٤٧ و ٥١ و ٥٥
 القرخ ١٥٦
 القرس ٢٤ و ٢٧ و ٣٣ و ٣٤
 و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤
 و ٧٦ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢
 و ١٣١ و ١٤٥

ظي ١٢٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩
 و ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٦٨
 الظليات ١٧١
 (حرف العين)
 المبالة ٦٨
 المبال ٦٧
 المجاج ٥٦
 المجاجيل ٧٥
 المجول ١١٩
 المصافير ٥٧ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦
 و ١٨٣
 المصفور ٥٩ و ٦٣ و ٧٥ و ٨٢
 المصم ١٣٣
 المقاب ٤٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢
 و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦
 و ١٣٩ و ١٦٠ و ١٦٩
 المقبات ١١٠ و ١١١ و ١١٥
 و ١٧٨ و ١٧٩
 المقنق ٧٨ و ١٧٤
 المكشرشة ٢٦ و ١١٥
 المنز ١٤٢ و ١٦٣
 المنق ١٠٠
 الميس ٤٧ و ١٢٢
 (حرف النين)
 النذاف ٧٨

و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢

١١٣ و ١٦٢ و ١٦٦

الكرز ١٥٦

الكرج ١٠٩

الكركي ٧٠ و ٧١ و ٩٨ و ١٠٥

و ١٠٦ و ١١١ و ١١٣

الكروان ٦٧ و ٦٩ و ٧٧ و ١٠٨

كروانة ٦٩

الكلاب ٢٠ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٣

و ٤٧ و ٧٥ و ١٤١ و ١٤٣

و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٦ و ١٥٨

و ١٦٠ و ١٦٤

كلاب سلوق ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦

الكلب ١٨ و ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠

و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٢٨ و ١٣٦

و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤

و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨

و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤

و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٨٣

الكلبة ١٤١ و ١٤٥

الكويج (؟) ١٠٩

(حرف اللام)

اللقوة ١١٤ و ١١٧

(حرف الميم)

اللاعز ٦٣ و ٩١ و ١٣٧ و ١٥٢

فرفورة ٥١

الفز ١٨٠

الفقاق ٥٥

الفهد ١٨ و ٤٨ و ٧٥ و ١١٨

و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢

و ١٢٤ و ١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٦

و ١٤٨ و ١٦٣

الفهدة ١٢٠ و ١٢٥ و ١٢٧

الفهود ٢٠ و ٢٩ و ١٢٠ و ١٢٣

(حرف القاف)

القبيج ٤٨ و ١٧٤

القبيز ١٠٦

القطة ٣٧ و ٥١ و ٧٨ و ١٧٤

القطة ١٧٤

القطان ١٠٨

القاري ١٦٠

القمل ٨٨ و ٨٩

قنابر ٧٥

قنبرة ٣٦ و ٥٣ و ٦٨

القنفذ ٦٠

القنيس ١٤٠ و ١٤١

(حرف الكاف)

الكلباش ١٦٤

الكلحلا ٥٣

الكرافي ٦٩ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣

نمر ١٧٨	مالك الخزين ٦٨
التوق ١٧٨	التماطس ١٤١
التون ٤٧	الختلس ١٤١
(حرف الهاء)	الخلف (٢) ٥٩
الهام ٧٨	المسحل ٣٤
الهدمد ١٠٨	المطرفات ٦٧
الهوام ١٣٨	مكاحل ٦٨ و ٦٩
الهوزن ٥٣	المسحل ٥٢ و ٥٣ و ٥٦
(حرف الواو)	اللاعقي ٦٧
الورق ٢٧	الملح ١٥٦
الوعول ٣٧ و ١٣١ و ١٣٣	المها ٣٧
(حرف اليااء)	مهاة ٣٥
اليؤيؤ ٥٥	(حرف النون)
اليحمور ١٤٨	الناقة ٣٦ و ١١٥ و ١٣٦ و ١٤١
اليربوع ٦٠	النحام ٦٧ و ٧٠
اليام ٥٩	نسر ١٧٩
	النسور ١٧٨

٤ - فهرس الاعلام

مرتباً على الحروف المعجمية

(حرف الألف)	ابو الحكم - ابو جهل
آل جعفر ١٢٧	ابو حنبل ٣٨
ابراهيم (عليه السلام) ٤٠	ابو حنيفة ١٣٣
ابراهيم الموصلي ٣٩	ابو دجاجة = سماك ابن اوس
ابليس ١٢٢	ابو دلامة ٢٠
ابن بابان ١٠١	ابو فؤيد ٣٤
ابن حوفية ٥٥	ابو الطاح ١٣٦
ابن سعد الهانم ٩٨	ابو الطمخان القيني ١٣٦
ابن عباس ٢٠ و ١٤١	ابو العباس بن الداية ٣٩
ابو الأخوص ١٤١	ابو العباس السفاح ٢٠ و ٤١ و ٤٢
ابو بكر ١٤٧	ابو عبد الرحمن ٤٤
ابو بكر الدقيشي - ابو بكر الوقيشي	ابو عبد الله ٣٦
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ٤٨	ابو علقمة المري ٢٨
١٢٠	ابو عمارة = حمزة بن عبد المطلب
ابو بكر الوقيشي ١٤٠ و ١٤٣	ابو قراس = الحارث بن سميد بن حمدان
ابو جدابة ١٤٠	ابو المسهر ٣١ و ٣٣ و ٣٦
ابو جعفر المنصور ٤١ و ٤٢ و ٤٣	ابو نواس = الحسن بن هاني
ابو جهل ٤٠ و ٤١	احمد بن زياد بن كريمة ١٢٢
ابو الحسين الخافض ١٣١	الاخشيد ٩٨ و ١٨٣
ابو الحسين ١٥٥	ارسطاطاليس ٢٠ و ١١٩

اسحق ١٢٧	(حرف الجيم)
اسحق بن ابراهيم بن السندي ٢٧	الجاحظ ١٢٢
اسماعيل بن ابراهيم (عليهما السلام) ٤٠	الجمعة بن ميج ٣٢ و ٣٩
اسماعيل بن جامع المقي ٣٩	جعفر بن محمد ١٣٣
الاصمعي ٣٠	(حرف الحاء)
الاعاجم ٢٢	حاتم ٣٨
الاعشى ١٢٠	الحارث بن سعيد بن حمدان ١٥٦
الأكراد ١٤٩	١٦١
الأكاسرة ٢٤	الحارث بن مصرف ٣٠
الانصار ٤٠	حارثة بن حنبل ٣٧
امرؤ القيس ١٣ و ٢٤ و ١١٤	الحسن بن هاني ٤٤ و ٤٦ و ١٤٩
و ١١٥ و ١١٦	و ١٦٥ و ١٧٥
أنوشروان ١٧٧	الحسين بن علي بن ابي طالب ١٨
(حرف الباء)	حسين الخادم ٤٣
بنو اسد ٢١	حمزة بن عبد المطلب ٤٠
بنو اسماعيل ٤٠	الحواريين ٢٠
بنو ثعلب ٢٣	(حرف الخاء)
بنو الحارث ٤١	خالد بن برمك ٢٧ و ٢٨
بنو عامر ٤١	خراش ٣٠
بنو العباس ٤١ و ٤٢	الخلفاء الراشدون ٢٤
بنو عبد الله بن كلاب ٣٨	الخليل بن احمد ١٩
بنو عذرة ٣١	(حرف الدال)
بنو قرة ١١٨	داود بن علي ٤٢
بنو هاشم ٤١ و ١٧٥	(حرف الذال)
بهرام شويين ٢٩	ذو الرمة ١٣٤ و ١٣٥
(حرف الثاء)	(حرف الزاء)
الترك ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٢٧	رؤبة بن المعجاج ١٢١ و ١٧٧

الربيع ٤٢

الرشيد ٤٣ و ٤٤

الرقاشي ١٢٧

الروم ٧١ و ١٠٣

(حرف الزاي)

زرع ١٤٠

زهير (بن ابي سلمى) ١٤٦

زيد ٣٨

زيد الخليل ١٤٠

(حرف السين)

الساسانية ٢٩

سعيد بن جبير ٢٠

سليمان بن علي الهاشمي ١٩

سمان بن أوس ٤٢

سوار ٢٨

سيويه ١٢٦

(حرف الشين)

الشافعي ١٣٦

الشمخ ١٤٠

شمخ بن ضرار ١١٤

شهرام ٤٨

شبرين ١٧٧

(حرف الصاد)

صالح الهاشمي ٢٧

(حرف الطاء)

الطرملي ١٤٧

طلي ٣٣ و ٣٧ و ٤٠

(حرف العين)

عبد ربه ١٤٣

عبد الصمد بن المذل ١٢٤ و ١٣٧

عبد الله بن محمد الناشي ١٧١ و ١٧٦

عبد الله بن المعز ١٢٥ و ١٢٦

و ١٢٧ و ١٣٠

عبد المدان ٤٩

عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٧

و ٤٣ و ٤٤

عدي بن حاتم طلي ٤٠ و ٤١

عدي بن الرقاع ١٣٤

عديّة ٣٢

عذرة ٣١ و ٣٢

المرجي ١٢٦

العرب ١٤٠ و ١٤٦

العزير بالله ١٨

علي (رضي الله عنه) ١٠٢

علي بن الجهم ٣٧ و ١٦٠

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣١

و ٣٥

عمر الثعلبي ٢٣

(حرف النين)

غديّة ٣٢

(حرف الفاء)

فاطمة ١٠٢

(حرف القاف)

القاسم بن عبيد الله ١٠٣

القاسم بن مجمع ١٤٣

القاسم بن محمد الثاني ١٧١ و ١٧٦

قحطبة ٢٧ و ٢٨

قريش ٣٦

قيس ٤١

(حرف الكاف)

كتامة ١٠٣

كشاجم ١٧٤

كلب (قبيلة) ٣٣ و ٣٦

كندة ٢٣

(حرف اللام)

ليل ١٤٣

(حرف الميم)

الأمون ١٤٥

مجير الجراد = حارثة بن حنبل

محمد (ﷺ) ١٨ و ١٩ و ٣٦

و ٤٠ و ٤١ و ١٠٢ و ١٤٠

محمد الأمين ٤٦

محمد بن عبد الله ٤٣

محمد بن الوزير الحافظ النسائي ٢٦

محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر)

٤٨ و ١٢٠

محمود بن الحسين السندي ١٧٢

و ١٧٤

مروءة ٢٣

مزد بن ضرار الفقيسي ١٤٠

مسلم بن الوليد الانصاري ٣٩

المسيح ٢٠

المستم ٣٩ و ٤٦

المتضد ٤٦ و ٤٨

المكتفي ٤٨ و ١٢٠

المهدي = محمد بن عبد الله

مهلهل بن ربيعة ٤٢

(حرف النون)

النائي ١٢٩

النبي (ﷺ) ٧٣

نجمة بن علي (نديم المتضد) ٤٦

(حرف الهاء)

الهذلي ١١٥

هرمز الرابع ٢٩

هشام ١٤١

هلال بن معاوية التتلي ٣٨

هشام ٣٨

(حرف الياء)

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦

يزجرد ١٧٧

• فهرس الأماكن والبلدان
مرتبة على الحروف الهجائية

الخورتق ٤١	الابلز ٦٩ و ١١٢
ممشق ٧٠	الاسكندرية ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
دير القصير ٤٧	افلاكية ٤٨
الزعفران ١٦٠	برقة ١٠١
سفح المرج ٤٧	برلس ٩٤ و ٩٧
سلوق ١٤٠	بعلبك ٧٠
الشام ٥٩ و ١٥٦	بليس ١٠١
شبرمخت ٦٨	تروط ١٠٣
الشراة ٤٢	تنيس = جزيرة تنيس
الشرق ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٤٩	التريا ٤٦
الصميد ٤٧	جبل المقلم ٤٧
المراق ٧١ و ٩٦ و ٩٨	الجزائر ٩٥
عرعة (٢) ١٦٧	جزيرة تنس ٦٧
عرفات ٣٢	الحيزة ٥٤
عمان ٤٢	الحارات ٣٣
عين قلصر ١٥٧	حلوان ٤٧
الغرب ١٠١ و ١١١ و ١٤٩	الحيمة ٤٢
طرس ٢٩	الحوذان ٣٣
فيافي بني أسد ٢١	خراب مقاتل ١١١
القاهرة ٤٩	خراسان ٢٧

مكة ٣١	كوم الذهب ٥٤
النيل ٤٧ و ٦٩ و ٩٤ و ٩٧	كوم عين شمس (٢) ٥٧
و ١٠٣	المتحف العراقي ١٦٥
مهمذان ٣٨	المشرق ١٠٩ و ١١٠
آليامة ٣٥	مصر ٤٧ و ٩٤ و ٩٧ و ١٠٣
اليمن ٤٩ و ١٤٠	و ١٤٩
	المغرب ٩٦ و ١٠٨ و ١١٠ و ١٤٩

٦ - فهرس القوافي والاشعار

الواردة في الكتاب

(حرف الألف)

قد اغتدي والليل مهتوك الحمى ... الدجى ١٧٢ رجز

(حرف الباء)

ولله فتخا الجناحين لقوة ... الأرناب ١١٥ طويل

بذلك أبني الصيد طوراً وتارة ... التراب ١١٥ طويل

ليت التراب رمى حمامة قلبه ... قلب ٢٣ كامل

وينبج بين الشعب نبجاً كأنه ... يربها ١٢٥ طويل

كأنها حين فاض الماء واختلفت ... الذيب ١١٤ بسيط

فأدركته فثاته غالبها ... متقوب ١١٦ بسيط

لاقي مطالاً كمناس الكلب ... ١٢٠ رجز

يارب يت بفضاء سبب ... المطتب ١٥١ رجز

لما تبدى الصبح من حجابيه ... جلبابه ١٥٤ رجز

مثل القطامي أناف قبيبه ... ومخلبه ١٨١ رجز

يفسدو الامام اذا غدا ... النقيبه ٤٣ مجزوء الكامل

غفوت للصيد بفتيان نجب ... سبب ١٧٠ رجز

ولا صيد إلا بوثابة ... كالمذب ١٢٥ متقارب

إذا مارأى عدوهـ خلفه ... بالمطب ١٢٦ متقارب

(حرف التاء)

سلام على دير القصير وسفحه ... التخلات ٤٧ طويل

لما غدا القاصص في غدائه ... ظرائفه ١٣٨ رجز
قد اغتدي والطير في مثواتها ... لساتها ١٥٢ رجز
لمرك ماحي لأسماء تاركه ... قاموت ٣١ طویل

(حرف الجيم)

وطئنا بأرض الزعفران وأمسكت ... الهراج ١٦٠ طویل
قد أغتدي قبل الصباح الألبج ... الدجج ١٧٥ رجز
لما تفرى الليل عن ألباجه ... لانبلاجه ١٧١ رجز

(حرف الحاء)

كمثل جرو الكلب لم يفتح ... وأشقق ١٤١ رجز
قد أغتدي في قفس الصباح ... ارتياح ١٦٩ رجز
عذائني على الطراد وقبله ... راحا ٤٠ خفيف

(حرف الدال)

يا حبذا السفع سفح المريج والوادي ... غادي ٤٧ بسيط
حتني حائبات الدهر حتى ... لصيد ١٣٦ وافر
لنا جدي الى الترميع ما هو (١) ... جلده ١٣٧ وافر
أنت كلباً أهله في كده ... بجده ١٤٩ رجز
وحى رأينا الطير في جنباتها ... تصيدها ٣٧ طویل
تفرقت الغلباء على خرائن ... يصيد ٣٠ وافر
يفديك خل إذا هفت به ... يده ٢٧ ملسرح
كانها فسان من فوق فضة ... سودا ١٣٤ طویل
رقدت مقلتي وقلبي يقظان ... شديدا ١٢٩ خفيف
ترجي أغن كان ابرة روقه ... مدادها ١٣٤ كامل
ربما أغدو إلى الصيد معي ... جد ٢٨ رمل
ومنا الصكریم ابو حنبل ... الجراد ٣٨ متقارب

(حرف الذال)

العتُ أمثالاً قذذن قذذ ... شخذنا ١٣٠ رجز

(حرف الزاء)

ثم اعتقنا عناقاً ليس يلفه ... الكواكير ١٢٦ بسيط
فتلازما عند الوداع صيابة ... المصير ١٢٦ كامل
أمير يأكل الأسلاب منا ... أمير ١١٤ وافر
رب رامٍ من بني ثعلب ... سترية ٢٣ مديد
لما غدا للصيد آل جعفر ... المفخر ١٢٧ رجز
عدونا وطرف الليل وسنان غار ... سائر ١٧٩ طويل
مكان سواد العين منه عقيقة ... يدور ١٦٨ طويل
أدوت له لآكله ... حذر ١٢١ مجزوء الوافر
وأشرف بالقور البعاع لطني ... بصيرها ١٤٣ طويل
ما الممر ما طالت به الدهور ... السرور ١٥٦ رجز
لأنني لحن كما ترى ... الترى ١٣٥ رجز
يقول من فيه نفل فكرا ... ورا ١٦٧ رجز
لما رأيت الليل قد تسررا ... أسفرا ١٦٦ رجز
حشوت كني دمنناً مشعرا ... اوبرا ١٦٦ رجز
إذا الشياطين رثت زنبورا ... السيورا ١٥٣ رجز
يارب صقر يفرس الصقورا ... النسورا ١٧٨ رجز
قد أغندي أو باكراً بأسحار ... كالقار ١٧٣ رجز

(حرف الزاي)

نوازرة حرصى على الصيد هما ... الرواجز ١٤٧ طويل
ومصيرين بكل مجلس حكمة ... رازي ١٤٨ كامل
أنت صقراً جازاً باربه وعز ... نجز ١٨٠ رجز

(حرف السين)

تخرّم النهر أشكالي فأفردني	... جلاس	٣٩	بسيط
كأث هنا عند لس الامس	... يابس	١٣٥	رجز
قد أسبق الاخوات بالتطيس	... والناقوس	١٢١	رجز
قد جات الورق التي وقرتها	... والفرس	٢٧	كامل
قد اغتدي قبل غدو بطلس	... نفس	١٣١	رجز

(حرف الشين)

لما خبا ضوء الصباح ومشي	... متكشا	١٧٥	رجز
-------------------------	-----------	-----	-----

(حرف الطاء)

أنت كلباً للطراد سلطا	... ومقطا	١٥٥	رجز
-----------------------	-----------	-----	-----

(حرف العين)

لغات كسن الظي لم ز مثلها	... جالغ	١٣٣	طويل
أرائحة حجاج عنزة غنوة	... مهجع	٣٢	طويل
قليلاً ماتريت اذا استفادت	... جزوع	١١٤	وافر
وتكشف عن كظلف الظي لطفاً	... والتساعا	١٣٥	وافر

(حرف الفاء)

ومن شقي بالصيد والصيد شانغ	... ردف	١٢٨	طويل
----------------------------	---------	-----	------

(حرف القاف)

وكان جؤجؤه وریش جناحه	... العاقق	١٧٤	طويل
خلق الزمان وشرقي لم تخلف	... بأفوق	٤٤	كامل
له هامة كلت باللجين	... المفرق	١٧٤	مقارب
قد اغتدي والصبح ذو بقيق	... سودنيق	١٧٧	رجز
قد اغتدي والشمس في أرواقها	... اشراقها	١٢٤	رجز

رجز	١٧٧	... آماقيا	كانتها والخزور من حداقيا
هزج	١٦٤	... افراقا	أزال الله شكواك
رجز	١٧٥	... خلق	لا انجلي ضوء الصباح فانفتق
رجز	١٢١	...	فبات لو يعض شرياً ما بصق

(حرف الكاف)

رجز	١٢١	... أخالكا	أهملوا بيتك لا أبالككا
-----	-----	------------	------------------------

(حرف اللام)

طويل	٢٤	... ممجل	تظل طهاة اللحم من بين منضج
طويل	١٣٥	... القرنفل	ترى برم الزلان فيه وفوقه
طويل	١٣٤	... مبل	اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها
طويل	٢٤	... خلخال	كأني لم أركب جواداً للذة
طويل	١١٥	... شملا	كأني بفتحاه الجناحين نضوة
طويل	١١٥	... البالي	كان قلوب الطير رطباً ويابساً
طويل	١٤٠	... والمتاول	سخام ومقلاء القنص وسلهب
بسيط	١٩	... مال	أبلغ سليمان أي عنه في سعة
رجز	١٦٩	... ويبتلي	كانها ألواح باز نهضل
طويل	٣٧	... يحمل	كفيت أني المنري ما كان نابه
طويل	٣٩	... النصل	واني واسماعيل يوم فراقه
طويل	١٤٦	... القتل	وان يقتلوا فيشتق بدمائهم
كامل	٢٦	... قليلا	لولا طراد الصيد لم يك لذة
كامل	١٣٦	... مشكولا	والظي في رأس اليفاع تحاله
رجز	١٤٩	... يقتلا	انت كلباً للقلوب مجذلا
رجز	١٥٥	... وطلا	قد طالا أقلت يائمالا

(حرف الميم)

سوى نار سمى أو غزال بقفرة (٩)	... توأم	١٣٦	طويل
يلرب ذئب بلسلٍ مقدم	... والاعلام	٣٨	رجز
واغر موثي القميص ملمع	... موثما	١٢٩	طويل

(حرف النون)

ياربما اغدو مع الاذان	... كالوستان	١١٦	رجز
هل لك يا قناس في شاهين	... امين	١٧٦	رجز
ويطلب بات قرير العين	... اليين	١٥٥	رجز
رجناً به يحمل أكبادنا	... وعشرينا	١٦٦	سريع
قد أسبق القارية الجونا	... المناديننا	١٦٥	سريع
يا صاح بلزي بلزي إنه	... جئته	١٧١	متقارب

(حرف الهاء)

فلما نومه في كل حين	... كراها	١٢٠	وافر
ما أجور الدهر على بنيه	... يصفيه	١٥٦	رجز

(حرف الواو)

انتمها قفري الفضاء عدوا	... نزوا	١٣١	رجز
-------------------------	----------	-----	-----

مردول الخطأ والصواب

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>م</u>
لهما	لهما	١٢٩
. جاء في الحاشية رقم (٨) جملة (هذا بيت شعر) وهي مقحمة زائدة .		١٥٠
. جاء البيت (أيا صاح بازي . . .) مدمج الشطرين مع أنه مصرع .		١٧١
منهن	منهن	١٧١
يفتاق (٢)	يفتان	١٧٥
	اوسبردار (٢)	١٧٥
	في حاشية (١١) الثاني وصوابها الثاني	١٧٦
بالتحسين	بالتخشين	١٧٧
المقبان	المقبان	١٧٨
غائر	غابر	١٧٩
ألفت	ألفت	١٨٠
يخطبه	يخطبه	١٨٠

وفي الكتاب هنات أخرى لا تنقح على القارى* .

